مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)

استراتيجيات خطاب الكراهية لتنظيم " داعش" – دراسة تحليلية لصحيفة النبأ

Hate speech strategies for ISI - An Analytical Study of Al-Naba 'i journalist

آيات أحمد رمضان

أستاذ مساعد قسم الصحافة والنشر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات – القاهرة - جامعة الأزهر

Ayat.ahmed78@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تسعى الدراسة لتفكيك الخطاب الإعلامي للتنظيم بهدف تحديد استراتيجيات خطاب الكراهية الصادر من هذا التنظيم وفي حدود الوسيلة التي يمكن اعتمادها للوصول إلى الهدف وقع الاختيار على صحفية البيان لكونها أهم الأوعية المنتظمة في الصدور حتى تاريخه وتعتبر نموذجا واضحا ومكتملا يمكن من خلاله تقديم إطار واضح يجمع الاستراتيجيات التي استند عليها الخطاب الاعلامي لهذا التنظيم .اعتمد ت الدراسة على منهج المسح الإعلامي في إجراء مسح شامل لجميع ما نشرته صحفية النبأ ل ٥٠ من المقالات الافتتاحية خلال العام الثالث عشر لصدورها ، كما تعتمد الدراسة على أداة تحليل الكيفي للخطاب للكشف عن الآليات المتضمنة في هذه الاستراتيجيات، مع عرض نماذج استشهادية للمنشورات المُقدمة في هذا الخطاب، من خلال تصميم استمارة لتحليل الخطاب مع إجراء اختبار الصدق للاستمارة. وتم الاعتماد بشكل أساسي على التحليل الكيفي للخطاب مع توظيف التحليل الكمي بشكل محدود بما يخدم تحقيق هدف الدراسة في تحديد أنماط الكراهية الأكثر ظهورا وآليات الإقناع الظاهرة في الخطاب. وخلصت الدراسة إلى:

- أن الهدف الأساسي من خطاب الكراهية الموجهه في المقام الأول منتسبي التنظيم الإرهابي والمتعاطفين معه هو: توطين العداء في نفوس المنتسبين واستمرار إشعال الفتيل لدى المتلقين لاستثماره في عملياتهم المتطرفة والإرهابية .
- التأكيد على موضوعات " الهجرة " و"الجهاد" و" الخلافة" باعتبارهم أهم الشعارات الخاصة بالتنظيم المسلح وأهم المفاهيم التي وضعتها كمحددات لهذا التنظيم ،فتسعى للسيطرة على منتسبيهم والمتعاطفين معهم من خلال تزييف النصوص واستخدامها في غير موضعها في إطار هذه الموضوعات الثلاثة . فالموضوعين (الهجرة والجهاد) هم الوسائل لتحقيق الغاية (الخلافة) .
- واستخدم منتج الخطاب الآليات البنائية لخطاب الكراهية من أجل السيطرة على المجموعة التي يقودها لتتصرف بشكل عنيف مبني على (الكره العقدي) ضد الآخر ولتنفذ أوامر التنظيم المسلح والتي ربطها بشكل مزيف بأوامر الشريعة الإسلامية وجعل أوامره وجها من أوامر الشريعة وهو ما يخالف الحقيقة.
- وظف منتج الخطاب أنماط الكراهية التسعة الظاهرة في الخطاب لكسرصورة (العدو القريب) المتمثل في المسلمين المخالفين له والرافضين لدعم أفكارهم.

المقدمة

أدت وسائل الإعلام دورًا لا يمكن الاستهانة به في غرس القيم والمعتقدات ونشر كل فكر مهما كان اتجاهه ونوعه وتوسيع رقعته ؛ وتحديدا في عصر الإعلام الرقمي الذي اجتاح بقوة النقاط الحصينة فوصل إلى الأفراد ومنها إلى المجتمعات ليعمق الأفكار ويجد لها داعمين حتى مع غرابة الأفكار وعدم موافقتها لقيم الإنسانية وتبنيها للعنف أو غير المألوف من السلوكيات والأطروحات الغريبة عن المجتمعات الإنسانية .

وفي ظل هذا التسارع غير المسبوق في تطور الأداة الإعلامية استغلت المنظمات المتطرفة كل أشكال التطور ووسائله ؛ للإفصاح عن نفسها ونشر خطاباتها التعبوية الممتلئة بالكراهية عبر الوسائل التقليدية والحديثة وبث أفكارها المغلوطة رغم الحظر المفروض عليها؛ ولكن الرغبة في الوصول إلى الجمهور المستهدف وتعاظم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها دفعها إلى محاولة الوصول بشكل أو بأخر خصوصا مع توافر المنتج الإعلامي الذي يصدر بشكل منتظم وإمكانية استغلال التقنيات الحديثة بل وبراعتهم في توظفي هذه الإمكانيات .

ويعتبر تنظيم الدولة الإسلامية" داعش " وما يصدر عن مركزه الإعلامي من إصدارات وبيانات متتابعة من ابرز أشكال الخطاب المتطرف المتصف ببث الكراهية في المجتمع العربي والذي يحاول بكافة الأساليب التأثير في مستويات عدة من الجماهير . ونشر أفكاره باستراتيجيات مختلفة تدعم فكرهم وتحاول إقناع المتلقي بها عن طريق مجموعة من المسارات ليصور للمتلقي حجم قوته وتأثيره ومبرر استخدامه لأعمال العنف تجاه المخالفين له ليغرقه في مستنقع من الجهل والتعصب وامتهان المخالف له وازدراءه وتبرير كل ما يخالف الفطرة السليمة في إطار انتزاع حقوقه المزعومة .

وتعد "صحفية النبأ"[i] من أهم الأوعية المنتظمة في الصدور حتى تاريخه وتعتبر نموذجا واضحا ومكتملا يمكن من خلاله تقديم إطار واضح يجمع الاستراتيجيات التي استند عليها الخطاب الإعلامي لهذا التنظيم الذي تجاوز في ظاهره مراحل التعبير عن الرأي وتوظفي الوسيلة لتحقيق أهداف الإعلام المتعارف إليها ليصل إلى مرحلة التحريض على العنف وبث خطاب الكراهية ضد الأخر المطلق المخالف له في الاعتقاد أو الفكر ، مهما كان هذا الاختلاف طفيفا.

ورغم أن هذا الإصدار هو إصدار صحفي تقليدي بالدرجة الأولى فإن المركز الإعلامي للتنظيم استغل الإمكانيات الرقمية المتاحة في نشر هذا المنتج مستعينا بالتطبيقات الاتصالية المختلفة .

وفي إطار ما تقدم سعت الدراسة إلى رصد استراتيجيات خطاب الكراهية في إعلام هذه الجماعة وفق ما ورد فيها من خلال تحليل أعداد عام كامل من "صحفية النبأ" التي تصدر بشكل أسبوعي منتظم، في محاولة للوقوف على استراتيجيات هذا الخطاب وفهم دلالاته وما يقصده منتجوه ؛حتى يمكن التصدي له لاحقًا من منطلق مضاد يمتلك قوة الجذب والإقناع والحجة السليمة.

وفي هذا الإطار تجيب هذه الدراسة على التساؤل الرئيس وهو **(ما استراتيجيات خطاب الكراهية التي يتبناها الإعلام في تنظيم " داعش " للسيطرة على الجمهور المستهدف ؟)**

أولا: الدراسات السابقة:

دراسة (BumsooWang٢٠٢٢)[ii]والتي أكدت على أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين يتعرضون غالبًا لخطاب الكراهية تجاه مجموعات معينة وقضايا ذات صلة هم أكثر عرضة لعدم صداقة الآخرين واتخاذ إجراءات مضادة كرد فعل (مثل الحظر وإلغاء المتابعة) في وسائل التواصل الاجتماعي وأكدت الدراسة أن المجموعات التي لا تتقبل الآخر هم أقل عرضة للتحدث عن الأجندات العامة والسياسية مع أولئك الذين لديهم وجهات نظر شاملة ولكنهم يميلون في كثير من الأحيان إلى الانخراط في محادثات سياسية متشابهة التفكير .بالإضافة إلى ذلك ، وجدت هذه الدراسة ارتباطات ذات تأثيرات غير مباشرة تشير إلى أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين يتعرضون غالبًا لخطاب الكراهية يميلون إلى الانخراط في سلوكيات غير الصداقة . و يرتبط إلغاء الصداقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ارتباطًا سلبيًا بالحديث السياسي الشامل ولكنه يرتبط طرديا بالتعرض لخطاب لكراهية بشكل كامل.

دراسة (مروان أحمد شحادة ، و منى عيد أبو جامع ٢٠٢٢)[iii]هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيف يوظف تنظيم "الدولة الإسلامية" الإعلام الرقمي لتحقيق أهداف دعايته وأهمها التعبئة والاستقطاب والتجنيد وإيصال الأخبار والمعلومات المتعلقة بالتنظيم، الأمر الذي يستلزم معرفة الأساليب المستخدمة والفئات المستهدفة، وبالاعتماد على منهج التحليل الوصفي الكمي والنوعي لعينة قصدية قوامها ٣٢ من الملصقات التي نشرها التنظيم عبر الانترنت، توصلت الدراسة إلى اعتماد التنظيم على المؤسسات الإعلامية غير الرسمية المناصرة في استقطاب عناصر جدد، ونشر فكر التنظيم، إذ أن مواقع هذه المؤسسات لا تخضع للملاحقة والقرصنة بشكل حثيث كالرسمية، ورغم اهتمام التنظيم بالمضامين السياسية والدينية لم يهمل الاجتماعي منها، وركز على المضامين الإعلامية بنسبة (٤٦%)، للتأكيد على أهمية ودور الإعلام في الجهاد وتحقيق الخلافة وضرورة تطوير مهارات إعلامي الجهاد فيما يتعلق باستخدام منصات التواصل الاجتماعي، والتخزين الرقمي. ومن أهم الأساليب الدعائية عرض الحقائق (٣٤) والتكرار والملاحقة (٢٦٥%)، مستخدما استمالة الدين (٣٦%) بشكل أساسي، وموظفا للرموز والصور والشعارات والخط والزخارف الإسلامية لإضفاء صورة نمطية ترتبط بالتراث الإسلامي، بهدف تعزيز شرعية التنظيم الدينية.

دراسة (سلافة فاروق الزغبي٢٠٢٢)[iv]هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على كيفية تعامل إعلام تنظيم الدولة الإسلامية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وشبكات التواصل الاجتماعي لنشر خطاب الكراهية والرعب، لتغيير فكر ومفهوم الرأي في تحقيق الحشد الشعبي، وتحليل مضمون فلم إحراق الطيار الأردني . معاذ الكساسبة ، وفلم إعدام الأقباط المصريين في ليبيا.

وقد استندت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي لبعض الأفلام التي قام في إنتاجها هذا التنظيم شكلاً ومضموناً حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة ، إعدام الأقباط المصريين في ليبيا.(توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

أن رسائل الذبح التي يبثها التنظيم كانت موجهة إلى المسلمين كافة بأن التنظيم كان يطبق الشريعة الإسلامية من وراء ذلك وأن التنظيم اعتمد في خطاب الكراهية المنشور في المواد الفيلمية الأطر السياسية قاصداً قادة التنظيم والضحايا، استخدم التنظيم موضوع الإهانة والتحقير والجمع بين أكثر من موضوع في خطاب الكراهية المستخدم كما استهدف التنظيم في خطاب الكراهية المنشور مواطنو دول التحالف مستخدماً الاستمالات الترهيبية الدينية بهدف تهديد دول التحالف.

كما أظهرت النتائج إن الهدف الظاهر من خطاب الكراهية الذي اعتمده التنظيم في المادة الإعلامية محل الدراسة، كان على النحو التالي جاءت تهديد دول التحالف في الترتيب الأول وبنسبة ٥٠%، ثم نشر أفكار ومعتقدات التنظيم في الترتيب الثاني وبنسبة ٣٣.٣ ، ثم تهديد الأقليات الدينية في الترتيب الثالث وبنسبة ١٦.٧%

دراسة (الناصر عمارة ٢٠٢١)[v]تعالج هذه الدراسة أهم التحديات التي تواجهها المجتمعات والدول المعاصـــــرة في مكافحتها لخطاب الكراهية الدينية من خلال تشريح أضـــرار خطاب الكراهية ومخاطره ثم تحليل مسألة الكراهية الدينية من خلال مناقشة الانتماء الديني باعتباره التزاماً شخصياً وبين الانتماء الديني باعتباره هوية ثقافية) **وفيما يتعلق بخطاب الكراهية** الديني أكدت الدراسة على انه قد تم توظفي الدين ، باعتباره قاموساً من المفردات التي يمكن شحنها بأفهام وتأويلات خاطئة لتتحول إلى أدوات للصراع ودفع الخصوم في الاجتماع والسياسة. كما تتحول النصوص الدينية إلى أدلّة جاهزة للتحريض على الكراهية الدينية إذا تعلّق الأمر بالكراهية التي سببها الاختلاف بين الأديان أو الاختلاف بين المذاهب في الدين الواحد أو في داخل المذهب الواحد. أما إذا تعلق الأمر بالاختلاف بين المتدينين وغير المتدينين فالكراهية قائمة في كراهية الدين نفسه أو كراهية غير المتدين كذلك. ويكون الخطاب الديني خطاب كراهية عندما يُلحق الضرر أو يميل إلى التحريض على العنف الفوري عبر تقديم المبررات التي يعتقد أنّها تجعله في منأى عن كلّ مُساءَلة أخلاقية أو قانونية بل يذهب إلى اعتبار أنه لا يمارس العنف من خلال التحريض على الكراهية لأنه يدافع عن مجموعته ضدّ عنف مضاد موجود بالفعل أو هو كامن في تاريخ المجموعة الدينية المستهدفة. ففي أكثر أشكاله شيوعاً، يدعي خطاب الكراهية أن أعضاء مجموعة عرقية أو غيرها من الفئات المحدّدة هم الأقل أو الأدنى.

دراسة (Georges, Amaryllis Maria2020)[vi]سعت هذه الدراسة للوصول إلى الإستراتيجية اللغوية التي يستخدمها داعش كوسيلة يبتكر من خلالها مفهوم (الأمة الإسلامية ،المجتمع المسلم) ، والذي يسعى إلى التأكيد على وحدة مجتمع مسلم دولي قائم على قوة الإسلام .تم تطبيق تحليل الخطاب النقدي (CDA)لدراسة خطبة أبو بكر البغدادي في ٤ يوليو ٢٠١٤ والتي أعلن من خلالها رسميًا إنشاء الخلافة (الدولة الإسلامية) و نصب نفسه خليفة .

دراسة (إيمان محمد حسني عبد الله٢٠٢٠) [vii]استهدفت الدراسة استكشاف صفحات خطاب الأديان على شبكة الفيسبوك في ضوء فرضيات نموذج الخطوات الخمس لتطوير الكراهية الجماعية المعروف بما يسمي "بناء فضيلة الشر " بالتطبيق على صفحتي "أم زكريا الآثرية " وصفحة "المسيحية ضد العقل " من خلال مسح شامل لجميع هذه الصفحات خلال فترة الدراسة، كما استهدفت تحديد الخصائص العامة لخطاب صفحات الكراهية الدينية، ومعرفة أنماط هذه الكراهية وتقييم أدوار هذه الصفحات، وتحديد كونها خطاب أديان أم خطاب كراهية أم استهدف الوحدة الوطنية، والتي انتهت إلى أن خطاب الكراهية الدينية ظهر في الصفحات محل الدراسة كخطاب إعلامي موجه يقوم على الدين والعنف والسخرية والجنس ،كما وظف منظومة من الإستمالات الإقناعية كالرموز والصور النمطية والتزييف والتكرار بالإضافة إلى التخويف والاستفزاز والاشمئزاز في مقابل حضور ضعفي للإستمالات العقلية.

دراسة(Achmad Fanani, Slamet Setiawan And other2020)[viii]سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن إدراك وظيفة الكلام لدى تنظيم داعش في نص مقال:" دم الكافر حلال لكم فأريقوه" المنشور في مجلة **رومية**،تم تطبيق تحليل الخطاب .ثم تم ربط نتائج التحليل بتصنيف Kellermann and Col لإستراتيجية اكتساب الامتثال لمعرفة استراتيجيات الإقناع المطبقة .وأظهرت النتائج أن **رومية**، في هذا النص ، استخدم

بشكل أساسي المزاج التقريري للعمل كبيانات رأي وبيانات واقعية وتوجيهات غير مباشرة .من حيث تصنفي Kellerman and Cole، .وتمركز هدف الدراسة في الكشف عن أنواع الإدراك المزاجي ووظفية الكلام في العبارات التي تستخدمها داعش لإقناع قرائهم بكراهية غير المسلمين باعتبارهم أعداء للإسلام .النص الذي تم اختياره للتحليل هو المقال بعنوان " دم الكافر حلال لكم فأريقوه" المنشور في الطبعة الأولى لمجلة رومية والتي تعتبر بديل مجلة " دابق" .هذا مقال يقنع المؤمنين بعدم الشك في قتل أعدائهم -غير المسلمين- مع ذلك يشرح المقال أيضًا أنواع غير المسلمين المسموح قتلهم. والذين لا ينبغي قتلهم (نساء أطفال، وذمي كافر) حاول المقال إقناع القراء أن دماء غير المسلمين رخيصة وليس لها ثمن على الإطلاق .لذلك ، فإن أتباع داعش في جميع أنحاء العالم مدعوون لإيذاء وقتل أي فرد غير مسلم أينما التقوا بهم .كما هو موضح في المقال ، حتى بائعي الزهور الذكور يمكن أن يُقتلوا لأنهم لا ينتمون إلى المجموعات الثلاث التي لا ينبغي قتلها في الحرب. يشير إدراك وظفي ة الكلام إلى ست استراتيجيات للإقناع استخدمهم منتج الخطاب في عرضه وهي: "طبيعة الموقف" لتقديم آرائه ؛ "نداء السلطة" لتقديم الآراء والحجج تأتي من مصادر قوية للغاية ؛ "الواجب" لإظهار أن كره وقتل غير المسلمين واجب مشرف على المسلم ؛ "التجربة المنطقية" لتوضيح وشرح كلام أو أقوال الله و النبي -ﷺ- ؛ "التأكيد" على التنصيص بالقوة على التزام أو حظر لفعل شيء ما ؛و"النداء الأخلاقي" للحصول على امتثال القراء من خلال الاحتكام إلى معاييرهم الأخلاقية .في هذا النص ، يصبح بيان الحقيقة هو العنصر الأساسي في إقناع القراء.

(2019- Meza, R.M., Vincze, H.-O. and Mogos, A)[ix]تعد هذه الدراسة تحليلا استكشافيا في محاولة للإشارة إلى أهداف خطاب الكراهية في تعليقات مستخدمي الفيسبوك وفي هذا السياق تم العمل على عينة قوامها ١٠٦ صفحة عامة على Facebook باللغتين الرومانية والهنغارية من يناير ٢٠١٥ إلى ديسمبر ٢٠١٧. مجموعه ١ .تم جمع ٨ ملايين تعليق من خلال استجواب API وتحليلها باستخدام نهج القواميس المتخصصة لاستخراج النصوص وتحليل التواجد المشترك للكشف عن الصلات بالأحداث على وسائل الإعلام والأجندة السياسية وأنماط الخطاب .

تشير النتائج إلى أن أبرز الأهداف المذكورة في كلا البلدين مرتبطة بالأحداث الجارية على الأجندة السياسية والإعلامية، وأن الأهداف يتم ذكرها بشكل متكرر في السياقات التي أنشأها السياسيون ووسائل الإعلام الإخبارية، وأن الأنماط الخطابية في كلا البلدين تنطوي على انتشار مماثل. الصور النمطية حول مجموعات مستهدفة معينة.

دراسة (Froio, Caterina2018)[x]من خلال دراسة تداعيات الهجمات الإرهابية في فرنسا عام ٢٠١٥ ، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأطر المستخدمة لتأطير "الإسلام" ، وناقشت كيف أعيدت صياغة حجج اليمين المتطرف المتعلقة بالمواطنين الأصليين للتعامل مع الفرص الخطابية المتاحة والمفاهيم السائدة للهوية الوطنية .من خلال النظر إلى الجهات الفاعلة في الاحتجاج والساحات الانتخابية ، لفحص التفاعل بين اختيار الأطر المعادية للإسلام والقيم الوطنية الأساسية. جمعت الدراسة بين تحليل الشبكات الاجتماعية للروابط لسبعة وسبعين موقعًا يمينيًا متطرفًا مع تحليل الإطار النوعي للمواد عبر الإنترنت .ويشمل أيضًا مقاييس التعرض عبر الإنترنت لهذه المواقع لتقييم جمهورها .

أكدت النتائج أن الأطر المعادية للإسلام قد صيغت على نطاق واسع من الفرص الخطابية ، حيث اختار الفاعلين " عينة الدراسة "تبرير معارضة الإسلام بناءً على تفسيرات القيم الوطنية الأساسية (الثقافة والدين) أو التعبئة على قيم معارضة صارمة (العنصرية البيولوجية) .تعتمد إستراتيجية التأطير التي توفر معظم الرؤية

عبر الإنترنت على حجج عنصرية جديدة .بينما تسمح هذه الإستراتيجية بتشويه القيم الوطنية الأساسية للعلمانية والجمهورية ، دون الإخلال بالعقد الاجتماعي ، كما أنه يشكل خطرًا على المنظمات التي جعلت "معارضة النظام" علامتها التجارية .في حين أن النتائج تدين بالكثير للسياق الفرنسي ، فإن الاستنتاجات ترسم آثارًا أوسع فيما يتعلق باليمين المتطرف الذي يسير في الاتجاه السائد في المجتمع الفرنسي.

دراسة (Jan Hanzelka &Ina Schmidt 2017)[xi]تتضمن هذه الورقة دراسةً لمسألة كراهية الإنترنت في حركتين اجتماعيتين محددتين من وسط أوروبا، و هما " Pegida" في ألمانيا و"المبادرات ضد الإسلام "في جمهورية التشيك. باستخدام نظرية الاتصال بين المجموعات الفرعية والأبحاث السابقة حول كراهية الإنترنت ، ركزت هذه الدراسة على مستخدمي الصفحات المرتبطة بهاتين الحركتين على فيسبوك. ولهذا الغرض استخدمت الدراسة عينات من تعليقات المستخدمين التي تم عرضها على صفحات فيسبوك المرتبطة بالحركتين ، وتم تحديد وقياس نسبة تعليقات الكراهية وإسقاطها على أهدافها والأحداث الدافعة باستخدام أسلوب الترميز النوعي. تشير نتائج البحث إلى أن التعليقات الكراهية أكثر تواتراً في حالة مبادرة التشيك ضد الإسلام. يتفاوت استهداف هذه التعليقات في البلدين ضد المهاجرين واللاجئين والمسلمين بشكل عام والحكومات في كل من البلدين والنخب السياسية (الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة) والأشخاص المؤيدين للمهاجرين أو اللاجئين (غالبًا من المنظمات غير الحكومية) كأهداف فردية.

ترتبط الأحداث المحفزة في البلدين على خطاب الكراهية ،وأكثر الذين يحرضون على الكراهية على الإنترنت يرتبط ظهورهم بالأحداث التي يتم فيها تقديم اللاجئين والمهاجرين كمرتكبي جرائم وكذلك قضايا سياسات اللجوء عمومًا .

دراسة (2017 Wignell, Peter, Sabine Tan, and Kay L)[xii] وهي دراسة سيميائية اجتماعية متعددة الوسائط لتحليل العلاقات النصية والصورة في المواد التي أنتجها التنظيم المتطرف العنفي المعروف بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) .

تركز الدراسة على الأيقونة ، حيث يتم تكثفي المعاني وشحنها بين الأشخاص من خلال "أيقونات الترابط" التي تجسد وجهة نظر المنظمة وقيمها .تم تحليل عينة من الأعداد في المجلة الإلكترونية "دابق" التي تنتجها ISISباستخدام تحليل الخطاب متعدد الوسائط والوظائف النظامية .(SF-MDA) تظهر وجهة نظر داعش للعالم متماسكة داخليًا ، بناءً على تفسير أصولي ضيق معارض بعنف لأي رؤية أخرى للعالم .لتمثيل وتبرير قيمها ونظرتها للعالم ، تستخدم ISIS أيقونات ربط تم إنشاؤها من مجموعات من المصنوعات اليدوية ، مدعومة بإشارات إلى نصوص إسلامية مختارة .قدمت الدراسة تحليلا عن أيقونات الترابط في المواد التي أنتجها تنظيم داعش ، وجذب أجهزة الاستخبارات الأمنية إلى المجاهدين المحتملين والجماعات الجهادية المحتملين وإعادة صياغة مواد من دابق في منصات إعلامية مختلفة.وهو ما أظهر رؤى أعمق في عمل منظمة داعش ،وأظهرت أن داعش ، مقارنة بالجماعات الجهادية الأخرى مثل القاعدة ، كان الأكثر نجاحًا في تجنيد الشباب من الدول الغربية بسبب لغة داعش القوية واستراتيجيات التواصل الفعالة المطبقة في منشوراتهم الدعائية على الإنترنت مثل "دابق و رومية".

دراسة (غسان عبد الرحمن، وحميدة مهدي سميسم ٢٠١٧)[xiii]تهدف الدراسة إلى تحديد منطلقات ومضامين الخطاب الإعلامي لتنظيم "الدولة الإسلامية" بحكم التأثير الفكري والعقدي الذي أحدثه ، وذلك في محاولة لمعرفة المضامين لهذا الخطاب، وما يهدف من ورائه القائمون على عملية الاتصال في التنظيم.وما هي الجذور

التاريخية والمنطلقات الفكرية والدينية لدى القائمين على العملية الاتصالية في التنظيم، كما تناولت الدراسة التجربة الإعلامية لهذا التنظيم بالبحث في محاولة فهم الخطاب الإعلامي لهذا النوع من التنظيمات العقائدية المسلحة، ودور البعد الديني بحكم طبيعة التنظيم من أجل معرفة ما إذا كانت رسالته الإعلامية تتضمن نظاما إقناعيا، خصوصا وأن مناصروه ينظرون إليه كونه المظلة الأكثر احترافا في تقديم ما يطلقون عليه "الإعلام الجهادي" مقارنة بتجارب تنظيم القاعدة وغيرها من التنظيمات الجهادية المسلحة، والذي تتجاوز غاياته وظائف الإعلام التقليدية من إخبار وتوعية وترفيه، إلى وظائف تتعلق بالدعاية واستقطاب الأفراد للعمل لصالح التنظيم وتوظفي ها في إطار حرب نفسية من خلال تحليل ٤ أعداد (الأول والرابع والثامن والثاني عشر) من مجلة دابق الصادرة باللغة الإنجليزية عن تنظيم داعش ،وأكدت النتائج على أن الهدف الظاهر من خطاب الكراهية الذي اعتمده التنظيم في المادة الإعلامية محل الدراسة، كان على النحو التالي جاءت تهديد دول التحالف في الترتيب الأول وبنسبة ٥٠%، ثم نشر أفكار ومعتقدات التنظيم في الترتيب الثاني وبنسبة ٣٣.٣ ، ثم تهديد الأقليات الدينية في الترتيب الثالث وبنسبة ١٦.٧%، ويحاول القائم على الاتصال في التنظيم رسم الرسالة الإعلامية للتنظيم في إطار الصراع بأبعاده الدينية والسياسية بين "دولة الخلافة" كما يسمون أنفسهم وبين الـآخر المختلف معه.

دراسة (Raileanu2016)[xiv] والتي خلصت إلى أن الدرجة العالية من التفاعل على الإنترنت ، جنبًا إلى جنب مع الوجود شبه الشامل للمنتديات في المواقع الإخبارية عبر الإنترنت ، قد أتاحت للجميع إمكانية التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم على مواقع الويب .واستخدمت هذه الورقة البحثية تحليل المحتوى لفحص التعليقات الدينية التي تم نشرها على ٨ مواقع إخبارية رومانية رئيسية ردًا على المقالات المتعلقة بحريق اندلع خلال حفلة لموسيقى الروك في بوخارست ، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ شخصًا وإصابة أكثر من ١٠٠شخص آخر.

من خلال تحليل تعليقات المشاركين ؛وصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة من التعليقات القائمة على الدين تشير إلى نوع ما من الشيطانية والعدوانية المفرطة وأن القليل جدًا منهم عبروا عن تعاطفهم مع الضحايا .على الجانب الآخر، نجحت استراتيجيات الخطاب المضاد في وقف خطاب الكراهية في ما يقرب من نصف الحالات التي تم توظفي هم فيها .ومع ذلك ، كانت الهجمات الشخصية ضد المعلقين الدينيين هي الشكل الأكثر استخدامًا للخطاب المضاد ، مما ساهم في خلق مناخ غير ودي في المواقع محل الدراسة.

وجاءت دراسة (Vergani, Matteo, and Ana-Maria Bliuc 2015)[xv]**لتحدد** مدى تطور لغة داعش من خلال التحليل الكمي للغة السنة الأولى للنص الموجود في مجلة دابق " المجلة الإلكترونية الرسمية لداعش الصادرة باللغة الإنجليزية. " وهو مصدر غني للبيانات، وهي أحد المصادر الأصلية القليلة للبيانات التي تأتي مباشرة من داعش. على وجه التحديد ، استخدمت الدراسة برنامج تحليل النص المحوسب LIWC-الاستفسار اللغوي وعدد الكلمات ، للتحقيق في تطور لغة أول ١١ إصدارًا من دابق. LIWC هو برنامج تم تطويره في أوائل التسعينيات من قبل Pennebaker وزملاؤه ، وتم تضمين المزيد من التنقيحات التي أجريت في عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٧ لتبسيط القواميس، يقوم البرنامج تلقائيًا بفتح الملفات النصية وتحليلها بحساب النسب المئوية لكل فئة LIWC موجودة في القاموس في وحدة التحليل المختارة .

وكانت أبرز ما توصلت له الدراسة :

أن التحليل الموجز للغة التي أجريت في هذه الصفحات يُظهر إستراتيجية التعبئة لداعش.

أولاً : يُظهر تحليل الأهداف الأساسية لداعش أن الانتماء يبدو أنه الأهم بالنسبة إلى داعش وهو السبب في الحفاظ على تماسك المجموعة وهويتها، والتي ربما كانت واحدة من أهم التحديات خلال عامه الأول .

ثانيًا: يشير التحليل إلى أن داعش يستخدم العواطف ، التي تعتبر عامل تعبئة مهمًا في أدبيات العمل الجماعي ، بطريقة إستراتيجية قد يشير التطور في استخدام العواطف إلى أنه بعد عام واحد من وجوده عاد داعش إلى لغة كانت مشابهة للأعداد الأولى من "دابق" أكثر عاطفية ولكن أقل تركيزًا على القلق ؛ وهو ما يشير إلى أن داعش بحاجة إلى اجتذاب مجندين جدد ، وأن داعش بحاجة إلى العودة لاستخدام لغة أكثر "تعبئة" بعد محاولة إضفاء الطابع المؤسسي وعقلنة اللغة في الإصدارات من ٢ إلى ١٠ .

ثالثًا: الجانب الأكثر إثارة للاهتمام الذي ظهر من تحليل آراء داعش هو الاهتمام المتزايد بالإناث، من أجل إنشاء مجتمع لا يتألف من المحاربين فحسب ، بل أيضًا من قبل العائلات ، حيث يمكن للناس أن يعيشوا حياة "عادية". هذا هو حجر الزاوية ، وهو عامل مهم جدًا لاستمرارهم.

التعليق على الدراسات السابقة :

ومما سبق من استعراض الدراسات السابقة يمكن التركيز على أن خطاب الكراهية الديني هو نوع من استخدام لغة تحريضية وطائفية للترويج للكراهية وأعمال العنف ضد الأشخاص على أساس انتماءهم الديني أو انتسابهم إلى الطوائف الدينية المختلفة والمذاهب المتباينة في الدين الواحد كما أوردت دراستي (Raileanu2016 [xvi]و(Albadi,Mishra,Kurdi2018)[xvii]،كما تم الإشارة إلى الأطر المعادية للإسلام عبر مجموعة واسعة من الاستراتيجيات الخطابية ، وبرر الناس معارضة الإسلام بناءً على الأعمال الإرهابية التي تتبناها الجماعات والتنظيمات التي تعلن انتماءها للإسلام في بلدان مختلفة وظهر ذلك في دراسة(Froio 2018 [xviii] ومن الأمثلة على ذلك المبادرة التشيكية في عام ٢٠١٦ ، ضد الإسلام التي اتسمت بالتعليقات البغيضة على الإنترنت ،و استهدفت هذه التعليقات المهاجرين واللاجئين ، والمسلمين بشكل عام ، والحكومات ، والنخب السياسية أو الأشخاص الذين يؤيدونها كما في دراسة (Hanzelka & Schmidt 2017)[xix] وبعيدًا عن كونها غير ضارة ، فقد تفاقمت هذه التعليقات البغيضة إلى حد كبير بسبب الخطابات المعادية للإسلام وكراهية الإسلام ، التي تنطوي على روايات تصور المسلمين على أنهم عنفي ون وغير قادرين على التكيف مع القيم الغربية.

ولاحظت الباحثة من خلال مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية اهتماما واضحا من قبل الباحثين بدراسة خطاب الكراهية الذي يقوم ببثه التنظيم الإرهابي المعروف بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على وجه العموم ، وإن كانت الباحثة قد لاحظت اختلاف اهتمام الباحثين برصد واكتشاف هذا الخطاب من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة ، حيث ألقت العديد من الدراسات الضوء على خطاب الكراهية واهتم بدراسته وتحليل الاستراتيجيات المختلفة التي تتعلق به في وسائل الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي على حساب غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، وهو ما قد يرجع إلى اهتمام التنظيم نفسه بوسائل الإعلام الجديد أكثر من مثيلاتها من وسائل الإعلام التقليدية بهدف الوصول إلى صغار السن من الشباب لاستقطابهم والتأثير على أفكارهم لتأييد أفكار و أهداف التنظيم والانضمام إليه خاصة وأن هذا القطاع المهم من قطاعات الجمهور هم الأكثر استخداما واهتماما بوسائل التواصل الاجتماعي مما يسهل الوصول إليهم إلى حد كبير ، فقد هدفت دراسات (**BumsooWang**)[xx] ، (**مروان أحمد شحادة ، و منى عيد أبو جامع**)[xxi] ، ، (**إيمان محمد حسني عبد الله ٢٠٢٠**)[xxii]، **Meza, R.M., Vincze, H.-O. and Mogos, A -2019**[xxiii]

، دراسة (Jan Hanzelka &Ina Schmidt 2017)[xxiv]دراسة (Raileanu2016)[xxv] ، دراسة (Froio, Caterina2018)[xxvi] ، للتعرف على استراتيجيات خطاب الكراهية للتنظيم في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ، وكان موقع الفيسبوك هو الحائز على النصيب الأكبر من هذه الدراسات كما في دراستي (Meza, R.M., Vincze, H.-O. and Mogos, A 2019-)[xxvii]، (إيمان محمد حسني عبد الله ، ٢٠٢٠)[xxviii] .

بينما رصدت الباحثة في مراجعة التراث البحثي اهتماما برصد واستكشاف خطاب الكراهية لتنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي في إحدى وسائل الإعلام التقليدية وهي الصحف التقليدية كما في دراسة (Achmad Fanani, Slamet Setiawan And other2020) xxix ، والتي سعت إلى الكشف عن إدراك وظفي ة الكلام لدى تنظيم داعش في نص مقال:" دم الكافر حلال لكم فأريقوه"المنشور في مجلة "رومية" ، وكذا دراستا (غسان عبد الرحمن، وحميدة مهدي سميسم ٢٠١٧)xxx والتي هدفت إلى تحديد منطلقات ومضامين الخطاب الإعلامي لتنظيم "الدولة الإسلامية" بحكم التأثير الفكري والعقدي الذي أحدثهم خلال تحليل ٤ أعداد (الأول والرابع والثامن والثاني عشر) من مجلة "دابق" الصادرة باللغة الإنجليزية عن تنظيم داعش وكذلك **دراسة (Vergani, Matteo, and Ana-Maria Bliuc 2015)[xxxi]والتي تحدد** مدى تطور لغة داعش من خلال التحليل الكمي للغة السنة الأولى للنص الموجود في مجلة "دابق" المجلة الإلكترونية الرسمية لداعش الصادرة باللغة الإنجليزية.

وهنا تجدر الإشارة إلى اهتمام دراسة واحدة بالجمع بين دراسة تحليل الخطاب الإعلامي للتنظيم في الوسائل التقليدية و وسائل التواصل الاجتماعي معا وهي دراسة **(سلافة فاروق الزغبي)[xxxii]والتي هدفت** إلى إلقاء الضوء على كيفية تعامل إعلام تنظيم الدولة الإسلامية من خلال **وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وشبكات التواصل الاجتماعي** لنشر خطاب الكراهية والرعب، لتغيير فكر ومفهوم الرأي في تحقيق الحشد الشعبي، وتحليل مضمون فلم إحراق الطيار الأردني .

هذا فضلا عن عدد من الدراسات التي عنيت بالتعرف على أبعاد واستراتيجيات خطاب الكراهية لتنظيم داعش في حد ذاته فهدفت إلى دراسته من خلال تحليل الأفلام التي قام التنظيم ببثها تخويف أو ردا على الآخرين أو الدراسات التي عالجت منطلقات ومضامين الخطاب الإعلامي للتنظيم مثل **دراسة (الناصر عمارة ٢٠٢١)[xxxiii]، و دراسة (Georges, Amaryllis Maria2020)[xxxiv]** .

وعلى مستوى النتائج ، فقد لاحظت الباحثة تعلق بعض النتائج التي توصلت إليها عدد من الدراسات بتأثير التعرض لخطاب الكراهية ، منها **دراسة (BumsooWang ٢٠٢٢)[xxxv]** والتي أكدت على أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الذين يتعرضون غالبًا لخطاب الكراهية تجاه مجموعات معينة وقضايا ذات صلة هم أكثر عرضة لعدم صداقة الآخرين.

كما أشارت دراسات أخرى إلى الآليات المستخدمة من قبل التنظيم سواء في استقطاب أعضائه أو في نشره لخطاب الكراهية ، منها دراسة **(مروان أحمد شحادة ، و منى عيد أبو جامع)[xxxvi] والتي تشير** إلى اعتماد التنظيم على المؤسسات الإعلامية غير الرسمية المناصرة في استقطاب عناصر جدد، ونشر فكر التنظيم، إذ أن مواقع هذه المؤسسات لا تخضع للملاحقة والقرصنة بشكل حثيث كالرسمية ، كما نجد **دراسة (الناصر عمارة ٢٠٢١)[xxxvii] وهي تؤكد على توظيف الدين من قبل التنظيم الإرهابي في خطاب الكراهية الديني له باعتباره قاموسا ثقافيا ، وكذا** دراسة **(سلافة فاروق الزغبي)[xxxviii] وهى تشير إلى** أن رسائل الذبح التي يبثها التنظيم

كانت موجهة إلى المسلمين كافة بأن التنظيم كان يطبق الشريعة الإسلامية من وراء ذلك وأن التنظيم اعتمد في خطاب الكراهية المنشور في المواد الفلمية الأطر السياسية قاصداً قادة التنظيم والضحايا .

وهنا تجدر الإشارة إلى رصد ندرة الدراسات التي رصدت استراتيجيات خطاب الكراهية لتنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي في الصحافة كأحد وسائل الإعلام التقليدية المهمة من بين التراث العلمي السابق ، وهو الأمر الذي توليه الدراسة الحالية اهتمامها لإلقاء الضوء على استراتيجيات خطاب الكراهية في إعلام هذه الجماعة وفق ما ورد فيها من خلال تحليل أعداد عام كامل من " صحفية النبأ" التي تصدر بشكل أسبوعي منتظم، من أجل الوقوف على استراتيجيات هذا الخطاب وفهم دلالاته وما يقصده منتجوا هذا الخطاب بهدف التصدي له لاحقًا بآليات لها من التأثير ما يجابه ويواجه تلك الاستراتيجيات .

مشكلة الدراسة:

في إطار المد المتنامي لانتشار الرسائل الإعلامية التابعة لتنظيم " داعش " من خلال وسائله المختلفة وما تحمله من خطاب كراهية لكل المخالفين لها ، حاولت الدراسة تفكيك هذا الخطاب الإعلامي للوصول إلى استراتيجيات خطاب الكراهية الصادر من هذا التنظيم وفي حدود الوسيلة التي يمكن اعتمادها للوصول إلى الهدف وقع الاختيار على "صحفية النبأ" لكونها أهم الأوعية المنتظمة في الصدور حتى تاريخه وتعتبر نموذجا واضحا ومكتملا يمكن من خلاله تقديم إطار واضح يجمع الاستراتيجيات التي استند عليها الخطاب الإعلامي لهذا التنظيم الذي تجاوز في ظاهره مراحل التعبير عن الرأي وتوظيف الوسيلة لتحقيق أهداف الإعلام المتعارف إليها ليصل إلى مرحلة التحريض على العنف وبث خطاب الكراهية ضد الأخر المطلق المخالف له في الاعتقاد أو الفكر ، مهما كان هذا الاختلاف طفيفا.

وعليه فقد سعت الدراسة إلى رصد استراتيجيات خطاب الكراهية في إعلام هذه الجماعة وفق ما ورد فيها من خلال تحليل إعداد عام كامل من " صحفية النبأ" التي تصدر بشكل أسبوعي منتظم،في محاولة للوقوف على استراتيجيات هذا الخطاب وفهم دلالاته وما يقصده منتجوه والهدف من هذا النوع من الخطاب ؛حتى يمكن التصدي له لاحقًا من منطلق مضاد يمتلك قوة الجذب والإقناع والحجة السليمة.

وفي هذا الإطار تجيب هذه الدراسة على التساؤل الرئيس وهو **(ما استراتيجيات خطاب الكراهية التي يتبناها الإعلام في تنظيم " داعش " للسيطرة على الجمهور المستهدف ؟)**

أهمية البحث:

١. تنامي ظاهرة الإرهاب في هذا العقد بشكل ملفت للانتباه، فأصبحت الأكثر نفوذا، وإثارة لما لها من تأثيرات متشابكة وبالغة التعقيد لأنها تمس الأمن القومي، وارتباطه بمفهوم "الجريمة " من حيث استخدام أساليب العنف المنظم من خلال جماعات ومنظمات ذات قدرات وإمكانيات تنظيمية عالية المستوى.
٢. يعتبر تكوين مجتمع يتصف بسلوك عدواني مخالف للإنسانية ولديه القناعة التامة بالخروج عن إطار الإنسانية في التعامل مع الأخر المخالف؛ هو أهم المخاوف التي تثيره مضمون هذا الخطاب وهو أحد أهم الأهداف المخطط لها ، وهو ما في وق الآثار المترتبة على أي عمل إرهابي لا يتم الإعلان عنه.
٣. يعتبر خطابات الكراهية من أخطر الخطابات المتداولة عبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها ،وتنافي الاستقرار المجتمعي وتعتبر أحد أهم محفزات البلبلة ومحرض قوي على العنف وتقبله وأثبتت الدراسات السابقة تأثير خطابها على المتلقي.

٤. تزداد أهمية دراسة خطاب الكراهية والاستراتيجيات المبني عليها هذا النوع من الخطاب الإعلامي باقترانه بمنتجه وهو تنظيم "داعش" احد الجماعات الإرهابية المتطرفة في المنطقة.

أهداف البحث:

أ – الكشف عن الخصائص العامة لخطاب المقال الافتتاحي في صحفية النبأ ؟ - ويتفرع من هذا السؤال
ب - الوصول أنماط الكراهية الظاهرة من خلال خطاب التنظيم.
ج – حصر آليات البنية الاقناعية لخطاب الكراهية كما استخدمها التنظيم .
د - حصر استراتيجيات بناء الكراهية للآخر من خلال "الخطاب الإعلامي" لتنظيم داعش.
ه – الوصول إلى أهداف خطاب الكراهية التي يسعى التنظيم إلى تحقيقها من خلاله.

التساؤلات:

أ - ما الخصائص العامة لخطاب المقال الافتتاحي في صحفية النبأ ؟ - ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية:

١. طبيعة الصحفية حيث انتظام النشر.
٢. من حيث السمات العامة للكاتب
٣. من حيث هدف المحتوى
٤. من حيث الجمهور المستهدف
٥. من حيث نوع الرسائل الإيجابية التطمينية أو رسائل عنيفة أو ترهيبية
٦. من حيث القيمة الفكرية للخطاب .
٧. من حيث ارتباط المقال كليا أو جزئيا بالأحداث الجارية .
٨. من حيث التصريح أو التلميح لفكرة الكراهية .

ب - ما أنماط الكراهية الظاهرة من خلال خطاب التنظيم.
ج - ما آليات البنية الإقناعية لخطاب الكراهية كما استخدمها التنظيم .
د - ما استراتيجيات بناء الكراهية للآخر " من خلال الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش.
ه- ما أهداف التأسيس لخطاب الكراهية في إعلام التنظيم؟

نوع البحث ومنهجه :

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي في إجراء مسح شامل لجميع ما نشرته "صحفية النبأ " ل ٥٠ من المقالات افتتاحية خلال العام الثالث عشر لصدورها (١٤٤٣هـــ)،

أداة جمع البيانات

تعتمد الدراسة على أداة تحليل الخطاب الإعلامي الكيفي للكشف عن الآليات المتضمنة في هذه الاستراتيجيات، مع عرض نماذج استشهادية للمنشورات المُقدمة في هذا الخطاب، من خلال تصميم استمارة لتحليل الخطاب مع إجراء اختبار الصدق للاستمارة[xxxix] . وتم الاعتماد بشكل أساسي على التحليل الكيفي للخطاب إلى جانب استخدام محدود للتحليل الكمي لتحديد مدى ظهور آليات الإقناع وأنماط الكراهية في المقالات محل الدراسة.

مجتمع الدراسة :

يعد المجتمع الإعلامي لتنظيم داعش المسلح هو المستهدف بهذه الدراسة و يشمل الأوعية الإعلامية التي يصدرها التنظيم (إصدارات المكاتب الإعلامية - وكالة أعماق– مركز الحياة – الفرات للإعلام – مؤسسة أجناد – إصدارات الأنصار- صحفية النبأ).

عينة الدراسة:

الوعاء المحدد للدراسة : صحيفة النبأ التابعة للمركز الإعلامي لتنظيم داعش خلال العام الثالث عشر لصدور الصحفية

المادة الصحفية محل الدراسة: المقال الافتتاحي الأسبوعي للصحيفة والبالغ عددهم ٥٠مقالًا

الحدود الزمانية لعينة الدراسة : تمتد عينة الدراسة من العدد ٢٩٩ الصادر في ٣محرم ١٤٤٣ه وحتى العدد ٣٤٩ الصادر في ٢٩ من ذي الحجة ١٤٤٣ه (العام الثالث عشر للصدور كاملًا)

- تم اختيار "صحيفة النبأ" المعبرة عن التنظيم ،وأحد الأوعية الفاعلة منذ ظهورها في ٦ محرم١٤٣٦ه الموافق ٣٠أكتوبر ٢٠١٤م وحتى إعداد هذه البحث.
- منتظمة الصدور تصدر بصفة دورية في يوم الخميس من كل أسبوع ،اتخذت التاريخ الهجري تقويما لها منذ بدايتها وحتى الآن ،صدر منها أكثر من ٣٨٥ عدد حتى الآن وتصدر باللغة العربية فقط على خلاف صحفيتي (دابق و رومية).
- تتكون الصحفية من ١٢ صفحة،ولا تقتصر على فن واحد من فنون التحرير الصحفي و تحتوي على صور، وتصاميم «إنفوجراف»، ورسوم بيانية، وخرائط ،ولكل عدد ملحقان:
الأول مصور، والآخر مسموع والأعداد متاحة
- وتعتبر "النبأ" من الوسائل سهلة التداول و القراءة ، وفي ظل المعطيات الفنية يمكن الوصول إليها بسهولة
- ترفع بملفPDF ويرفع «الإنفوجراف» المصاحب لكل عدد بشكل مستقل بروابط تصل إلى (١٥) رابطا؛ مما كان سببا في انتشارها إلكترونيًا عبر المنصات الاجتماعية المختلفة. وسهل عملية الوصول إليها بغرض الدراسة.
- الصحفية لها أرشيف مكتمل الأمر الذي كان سببا في تفضيل هذا الإصدار عن غيره ليكون محلا للدراسة.
- يحتوي كل عدد على مقال افتتاحي منتظم النشر طوال فترة الصدور يعبر عن أيدلوجيات التنظيم وتظهر فيه استراتيجيات الخطاب الخاصة بهم .
- تم اختيار العام الأخير للصدور العام الثالث عشر كما هو مدون على بيانات الصحفية، باعتبار أن الأيدلوجية التي يتبناها هي المعمول بها حاليا وحتى حدوث تغيير فيما بعد.

الإطار المعرفي:

يشمل خطاب الكراهية أنماطا مختلفة من التعبيرات التي تنشر الكراهية أو التمييز أو العداوة أو تحرض عليها أو تروج لها أو تبررها ضد شخص أو مجموعة، على أساس من يكونون، بمعنى آخر ، بناءً على الدين أو الأصل العرقي أو الجنسية أو اللون أو النسب أو الجنس أو أي عامل هوية آخر" وما لم يتم التصدّ لهذا الخطاب فإنَّه يمكن أن يؤدي إلى وقوع أعمال عنف وجرائمَ كراهية ضد الجماعات المهمَّشة ومع أن بعض التصريحات قد لا تحرض على العنف مباشرةً، فإنها يمكن أن تنشر بذور التعصب والغضب التي تؤدي إلى إضفاء الشرعية على أعمال الكراهية[xl]،كما أوردت إستراتيجية الأمم المتحدة للحد من خطاب الكراهية بأن هذا النوع من المحتوى الاتصالي لديه القدرة على التحريض على العنف وتقويض الوحدة الاجتماعية. كما أن خطاب الكراهية مهّد لجرائم فظيعة، بما في ذلك الإبادة الجماعية، على مدى السنوات الـ ٧٥ الماضية[xli]. يعد الكشف عن خطاب الكراهية مهمة صعبة نظرًا لعدم وجود تعريف واضح لما يعتبر كلامًا يحض على الكراهية.

إن تعريف أي تعبير على أنه كلام يحض على الكراهية يستند بشكل شخصي إلى الحكم البشري و للتخفيف من هذه الذاتية اعتمدنا الإرشادات التالية للمساعدة في تحديد خطاب الكراهية من قبل أصحاب التعليقات البشرية لذلك يعتبر المنشور بغيضًا، إذا كان يحتوي على واحدة أو أكثر من الخصائص التالية[xlii]:

- إهانة جماعة معينة أو تشويه سمعتها باستخدام ألفاظ أو شتائم مهينة.
- الدفاع عن جرائم الكراهية أو تبريرها.
- الترويج للكراهية والتشجيع عليها.
- الدفاع عن تفوق مجموعة على الأخرى.
- التهديد والتحريض على العنف.
- الصور النمطية السلبية والاستخفاف.
- السخرية والنكات لإذلال الهدف والسخرية منه بناءً على خصائصه المحمية.

حالات خاصة:

- الهجوم الذاتي ، حيث يهاجم المتحدث صفته المحمية بكلمات بغيضة.
- إعادة نشر أو اقتباس محتوى يحض على الكراهية.

تنظيم "داعش" الأيدلوجية والآلة الإعلامية

لا تنفصل هيكلة تنظيم "داعش" عن سياقه السياسي والأيدلوجي[xliii] ، وهو تنظيم تكفيري يستخدم مصطلح التكفير على نطاق واسع لإضفاء الشرعية على العنف الذي يمارسه وخصوصا على غيره من المسلمين[xliv] ،ويعد تنظيم داعش أكثرَ الجماعات الإرهابية دمويةً في مِنطقة الشرق الأوسط وشماليّ إفريقيا؛ إذ كان وراء مقتل أكثرَ من ١١,٥٠٠ شخص منذ عام ٢٠١٤م. ومن الهجَمات التي شهِدَتها مِنطقةُ الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا في عام ٢٠٢١م، أعلن تنظيمُ داعش والجماعاتُ التابعة له مسؤوليتَه عن ٤٦٣ هجمة أو ٣٦% من إجمالي الهجَمات. وعلى الرغم من إعلان ١٣ جماعة إرهابية مسؤوليتها عن هجَمات في المنطقة في عام ٢٠٢١م، إلا أنَّ ٧٢٧ هجمة، بنسبة ٥٧% من الهجَمات، لم تعلن عنها أي جماعة معروفة[xlv].

يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم " داعش"، وهو من أكثر التنظيمات المتطرفة اهتماماً بالإعلام وتطويعه لخدمة أهدافه والسيطرة على أتباعه؛ قد عبر موليجان عن حقيقة هذا التميز التقني لداعش، قائلا " :إن الشئ الفريد في داعش هو حقيقة امتلاكهم فهما عميقا للروابط بين عالم الإعلام، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وعالم العمليات على الأرض وفي الواقع وتمكنوا بنجاح كبير من استخدام الإعلام لتعظيم آثار أنشطتهم العملياتية[xlvi] فقد أدرك منذ بداية تأسيسه الأهمية الفائقة لوسائل الإعلام في بث رسالته السياسية ونشر

أيديولوجيته المتطرفة، فأصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني" أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، ثم القاعدة في بلاد الرافدين. ويعتمد تنظيم "داعش" كثيراً على الإعلام - ويسميه بـ "بالجهاد الإعلامي " - في معركته مثل بقية أنواع "الجهاد" المتعددة، ويكثّف حملاته الإعلامية، التي فاقت تنظيم "القاعدة" وغيره من التنظيمات" الجهادية"، بكفاءة الإعلام وسرعة إيصال الرسائل ونوعية خطابه الإعلامي باستخدام التقنية الحديثة، برغم أنه يطلب من مجتمعاته العودة إلى الحياة الإسلامية في زمن الإسلام[xlvii]

ويعتبر تنظيم داعش من أكثر التنظيمات الإرهابية نجاحا في تسخير آليات الإعلام الرقمي، حيث يرى كثيرون إن نقطه تفرده الأساسية تتمثل في امتلاكه فهما عميقا للروابط بين عالم الإعلام، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وعالم العمليات على أرض الواقع، كما تمكنوا بنجاح كبير من تشفير المحادثات إلى منصات مراسلة أكثر أمانا. كما إنهم يعملون في بيئات غير منظمة إلى حد كبير، ويقومون بتطوير أدوات غير منظمة ذات درجات واسعة من الكفاءة والإسهامات، مما يجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للحكومات في تحديد التدابير المضادة وتطويرها[xlviii].ولذلك كلف وزير الدفاع الأمريكي "أشتون كارتر" القيادة الإلكترونية ، في أول عملية قتالية لها ، بتعطيل قدرة داعش على التواصل عبر الإنترنت [xlix]. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عززت الجهود الدولية حيال تحجيم قدرة داعش الإعلامية من خلال إشراك "منتدى الانترنت العالمي لمكافحة الإرهاب" للتصدي لهذا الزحف والعمل على القضاء على المحتوى الإرهابي والمتطرف العنيف عبر الانترنت في ٢٠١٢م[l]. ومنتدى الانترنت العالمي لمكافحة الإرهاب، وهو مركز دولي معني بالتدريب والحوار والأبحاث والتعاون في مجال مكافحة التطرف العنيف ، ويضم عددا من دول العالم منهم مجموعة من الدول العربية والإسلامية وتضم المجموعة (منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب) أيضا شركات مايكروسوفت وتويتر، فضلا عن جوجل ويوتيوب المملوكتين لألفابت[li]،كما تتعاون اللجنة التنفيذية لمكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة مع قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأمم المتحدة في الجهود التي يبذلها "منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب"، لمواجهة سوء استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض الإرهاب والتطرف العنيف . ومن الأمور المركزية في هذا العمل هي مبادرة "التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب" التي طورتها "المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب"بالأمم المتحدة، والتي تدعم قطاع التكنولوجيا في مواجهته لاستخدام منصاته لأغراض إرهابية[lii].

الانتكاسة الإعلامية للتنظيم:

تعتبر الفترة الزمنية التي تلت فقدان الأراضي التي كان يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق وصاحبت مقتل "أبو بكر البغدادي" ثم "أبو الحسن المهاجر" الذي كان يتولى منصب المتحدث الرسمي باسم "داعش"، عانى التنظيم من انتكاسة حالة جهازه الإعلامي الذي كان يشمل مؤسسات "الفرقان" و"الاعتصام" و"الحياة" و"أجناد"، بالإضافة إلى "مؤسسة يقين للإنتاج الإعلامي" التي أنتجت سلسله أفلام بعنوان "صليل الصوارم ٤" والتي كانت من أحد أهم أسباب شهرة هذا الجهاز الإعلامي على المستوى الشعبي، ووكالة أنباء البركة، والمجلات العربية والإنجليزية مثل: "دابق" و"الشامخة". تتوزع مهام الجهاز الإعلامي في التنظيم بين[liii]:

١ المتحدث الرسمي
٢ المركز الإعلامي
٣ ولايات الإعلام
٤ قطاع الإعلام
٥ مكاتب الإعلام
٦ أعضاء الإعلام

ووفقاً لمركز مكافحة الإرهاب "Combating Terrorism Center" التابع للأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت في تقرير نشره في يونيو ٢٠١٩ بعنوان: "من جبهة القتال إلى الفضاء السيبراني: إزالة الغموض

عن آلة دعاية "الدولة الإسلامية"، فإن **الهيكل الإداري الخاص بعمليات الإعداد الفني والتوزيع الإعلامي للتنظيم** حاولت في هذه المرحلة التي شهدت تعرض التنظيم لضربات موجعة في سوريا والعراق، ترويج صورة الدولة المتماسكة. كما حرصت هذه المؤسسات بعد مقتل الخليفة الأول "أبو بكر البغدادي" في أكتوبر ٢٠١٩، على الحفاظ على القواعد، وطمأنة الأنصار والمتعاطفين. واتجه التنظيم إلى ساحة الإعلام الرقمي، **ليشمل جهازه الإعلامي:**

- **إعلام رسمي :**تمثله وكالة الفرقان للإعلام، التي تصدر "صحفية النبأ" الأسبوعية، ووكالة أنباء أعماق، التي توزع أخبار التنظيم اليومية، ومركز الحياة للإعلام، الذي يقدم إصدارات باللغات الأجنبية.
- **إعلام غير رسمي :**يقدمه الموالون للتنظيم، وما يطلقون عليه المؤسسات المناصرة، مثل: مؤسسة البتار، ومؤسسة أجناد، والفرات للإعلام، وأمواج القوافي، وبناة الأمجاد، وترجمان الأساورتي، وشموخ الإسلام، ومنبر الإعلام الجهادي.
- **شبكات التواصل الاجتماعي :**مثل: "فيسبوك"، و"تويتر"، و"إنستغرام"، و"تيليغرام"، وذلك عبر حسابات رئيسية باللغة العربية، وأخرى موازية تعمل باللغات الألبانية والتركية والصومالية والإثيوبية والإندونيسية.
- **تطبيقات رقمية :**تشمل تطبيقات مثل "تيك توك"، و"تام تام"، و"أمازون درافي ". وقد جاء التوجه إلى استخدام هذه التطبيقات لأسباب عدة تتعلق بصعوبة اختراقها، وسهولة استخدامها من أجل الاستقطاب والتجنيد، بالإضافة إلى استخدامها في بعض الأحيان للإعلان عن تنفيذ بعض العمليات.

جمهور التنظيم المستهدف:

عكس متابعة المحتوى الإعلامي لداعش في الفضاء الافتراضي أن لدي التنظيم نوعين من الرسائل حسب الجمهور المستهدف، وهما[liv]

١. الرسائل الإيجابية التطمينية.
٢. رسائل عنفية أو ترهيبية.

الرسائل الإيجابية التطمينية: والتي تستهدف السكان في المناطق الخاضعة لسيطرتها التامة مثل مدينة الرقة علي سبيل المثال، وتتضمن نجاحات داعش في تكوين مؤسسات وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين من الغذاء والسكن، وكفي أن نظام الحكم يطبق العدل في القضاء، ويوفر الأمن، ما يمثل حوالي ٢٥% من إجمالي الدعاية، كما تتضمن تلك الدعاية فيديوهات لشباب حسن المظهر مهندمين الثياب شكلهم كشكل أي شاب وسيم في بلاد العالم أجمع ويتكلمون عن ضرورة وأسباب انضمام الفرد لداعش، ما يظهر داعش كحركة اجتماعية إنسانية عالمية تطالب بالعدل، والحق وليست منظمة إرهابية.

رسائل عنفية أو ترهيبية : تتضمن الأعمال الوحشية ذات الإطار العنيف المأطر بشكل استعراضي يلفت الانتباه ويثير المتلقي سواء كان ذلك ايجابيا أم سلبيا ولكنه يدفعه إلى المتابعة المنتظمة أو المرتقبة ، وهذا النوع من طرق العرض ، يعمل على تسهيل تقبلهم الأحداث العنيفة التي يستهلكونها سواء في ألعاب الفيديو أو في الأفلام والمسلسلات أو يشاهدونها في الأخبار، ويتم التركيز على المشاهد التي ينتصر فيها مقاتلو التنظيم والمشاهد التي يقاتلون فيها بشجاعة.

مناقشة نتائج الدراسة التحليلية:

المحور الأول : الخصائص العامة لخطاب المقال الافتتاحي في صحيفة النبأ

١. من حيث انتظام النشر

اتسمت المقالات الافتتاحية في صحفية " النبأ" محل الدراسة بانتظام الصدور بصفة أسبوعية ولم تتخلف الصحفية في أي عدد من أعدادها على الصدور أو على تأجيل المقال أو استبداله بأي فن من الفنون التحريرية الأخرى ؛ وهو ما يوضح أهمية هذا الوعاء في مخاطبة الجمهور المستهدف ،وتأكد القائمين على الإصدار من

فاعلية الخطاب وأثره على المتلقي خصوصا أن الصحيفة سهلة الوصول إلى المستهدف الأول " جنود التنظيم ومنتسبيه" والذي يعتبر جزء هاما من الجمهور المستهدف بشكل عام،

٢. من حيث السمات العامة للكاتب

- تعكس المقالات درجة عالية من التزام الكاتب بسياسة التنظيم وسياسة الصحفية وخاصة ما يتعلق منها بمفهوم " هدم الأسوار" و " صناعة الخوف " و" تكفير الآخر "وهو ما حرص عليه كاتب المقال الافتتاحي خلال المقالات محل الدراسة وهي نفس السياسات التي ينتهجها التنظيم الإرهابي في الواقع ،وقد عكست المقالات الافتتاحية شعور الكاتب بمحاولة التجميل المفتعلة للنظام ليتماشى مع السياسة التحريرية من خلال المقارنات التي داوم على عقدها بينهم وبين الآخر ليؤكد في النهاية على مكاسب معنوية لهم غير ملموسة ولا يمكن الاستشهاد بها أو التماس أثرها على الأرض ولكن اجتهاده في تحسين الصورة ومحاولة إقناع الغير بما يخالف الواقع ويبررها باللجوء إلى المعارك المعنوية والمكاسب عير المرئية محاولا تحقيق سياسة الصحفية من خلال هذا الطرح غير القابل للقياس. ومحاولة التجميل التي سعى إليها كاتب المقال توحد أو تعدد كلها تدور في سياق التبرير والتخويف التي أدى فيها الكاتب أداء حسنا في سرد المعلومات وصناعة خطاب يخاطب المشاعر ويعتمد فيه على الاستمالات العاطفية بشكل مبالغ فيه.
- وظف الكاتب قدرته على استشراف الأحداث التي تقع في محيطة ويمكنه متابعة أحداثها وتحليلها وفقا لاهتمامه وخبراته وموقفه داخل هذا التنظيم وقدرته على الربط بين ما يطلع عليه وبين الأحداث التاريخية والشواهد الحاضرة ،وانطلاقا من ثقة القراء "المستهدف الأول" الذي يخاطبه والذي اكتسب منه ومن موقعه القيادي المباشر أو غير المباشر ؛الاستشراف في اتجاه واحد ينقسم إلى فرعين يكمل بعضهم بعضا ؛ الأول: وهو حتمية انتصارهم ومن يتبعهم دون أدنى اختلاف ، الثاني: هو هزيمة الآخر وان كانت كل المؤشرات تقول خلاف ذلك . فهو موظف بدرجة كاتب مقال يحاول في كل معطياته أن يصنع نموذجا مكررا بأشكال مختلفة وعناوين وكلمات متباينة، ولكن المقدمات والنتائج تتحد من أجل تكرار ما يريد الوصول إليه وما يحاول فرضه على المتلقى ليحقق وظفية الشرح والتفسير بطريقة خاصة بـ "تنظيم داعش المسلح".
- وتعتبر الشجاعة من أهم ما يميز كاتب المقال الافتتاحي بحيث يعكس المواقف الحياتية المختلفة ويكون للإصدار رأي حر حوله إلا أن الموقف هنا مختلف فـ "الشجاعة" المطلوبة تحولت إلى "غرور" ملحوظ يؤكده سوقه للشواهد والأدلة التي تؤيد -انهزامهم وعدم جدوى سلوكياتهم المتطرفة- ،ولكن النتيجة المعروضة الخافية في الصدور هي عكس ذلك، والتي لا يظهر من صحتها أي شاهد أو دليل. لتؤكد على غطرسة منتج الخطاب وتعالي أسلوبه وعدم اعترافه بالحقائق التي تشهد بها ساحات القتال والتي كان " تنظيم داعش الإرهابي " السبب الرئيس في وجودها بهذا الشكل وبهذه الكيفية ،وكان السبب في قتل الأبرياء ممن شاركوا في صد عدوانهم أو محاولة استرداد الأراضي التي حاولوا أن يجعلوها مركزا لنشاطهم المذموم ،وبؤرة لعمليات إرهابية متصاعدة هدفها السيطرة وان كانت الدماء هي الثمن.
- إتقان اللغة العربية وامتلاك نواصيها بشكل ملفت فالكلمات المستخدمة والألفاظ التي يمكن استبدالها أو الركون إلى غيرها ،حيث تم انتقاء الكلمات بعناية للوصول إلى المعنى المراد بدقة ، و تأطير المقالات بأطر تحقق الهدف من عكس الصراع الدائر والقدرة على تحريك الصورة ودمجها ليصل بالقارئ إلى تحقق الغلبة المعنوية لهم بصورة مبالغ فيها رغم كل مظاهر التقهقر والرجوع والإفلاس المعلنة والتي لا يمكنه إنكارها ،وإرهاب الآخر على كل المستويات. ويعتبر إتقان محرري المقال الافتتاحي من أكثر الأمور ايجابية وان كانت ايجابيتها هي السبب الرئيس في تحقيق وظائف المقال الافتتاحي للتنظيم وفق سياسة التنظيم رغم العوار الذي يعاني منه.

٣. من حيث هدف المحتوى

- **البعد الديني**: ويشمل هذا البعد الدفاع عن العقائد و المقدسات وكل ما يتعلق بالمجتمع المسلم من أحكام وتشريعات يوظفها الكاتب وفق رؤيته لخدمة " الهدف الرئيس "الذي يسعى إليه التنظيم وهو فرض السيطرة على الأرض وتحقيق المكاسب من خلال استغلال البعد الديني. ومن هذه المقالات "حرب على العقيدة"[lv]وجعل الخطاب البعد الديني(المستعمل في غير سياقه) مظلة استظل بها لشرعنة غايته
- **البعد الاقتصادي** : ويشمل الدفاع عن الثروات والأرض ومقومات الوجود ،وهو بعد محوري يحاول من خلاله التنظيم توضيح مقدراته على الأرض وما يحوزه تنظيم داعش على الأرض تحقيق مكتسبات معنوية من خلال إشعار المتلقي بسيطرته الكاملة وعدم اهتزازة بسبب الضربات المتتالية الموجهة إليه من الآخر وجذب الانتباه إليه من خلال الحديث المتتالي عن قدراتهم المادية ووضع المنتمين إليه وما يوفره "التنظيم الإرهابي" لمنتسبيه كنوع من جذب الأفراد لانضمام إليه بحثا عن المال، وتحقيق مستوى اقتصادي مادي أعلى بشكل سريع ومنها وكذلك يتناول مظاهر التعايش والحياة في المناطق التي تقع تحت سيطرة التنظيم أو تلك التي تعرض تصوير العمليات التي يقوم بها أفراد التنظيم الإرهابي إلى جانب الأسلحة والذخائر
- **البعد السياسي**: ويشمل الدفاع عن كل ما من شأنه زيادة السيطرة على مقومات الوجود والانتشار ومن الملاحظ خلال التحليل ،توظيف منتج الخطاب لجميع الأبعاد لخدمة البعد السياسي وتعد قضية الجهاد وما يرتبط بها من فرعيات هو من أهم القضايا التي أثارها المقال خلال فترة التحليل كإطار هام للبعد السياسي ووسيلة لتحقيق هدف التنظيم من نشر الفكرة ومحاولة جعلها مثارا للجدل في المجتمع الذي يحاول الوصول إليه وهو ما يعززها حتى وإن كان رد الفعل عليها سلبيا عن طريق استمرارية الحديث حولها بشكل شبه دائم .من المقالات التي ظهر فيها البعد السياسي " معركة التوحيد في كابل"[lvi] ، " العالم الذي نريد"[lvii]
- **البعد العاطفي**: ويشمل الدفاع عن القيم والكرامة الأعراض وما يتصل بها من أي أمر يتعلق بالنساء أو الضعفاء ممن ينتمون إلى معسكر التنظيم الإرهابي من أجل تحقيق مستوى أعلى من المصالح والمكاسب السياسية من خلال إثارة المنتمين أو المتعاطفين معهم واستفزاز مشاعرهم بطريقة مباشرة عن طريق تناول هذا البعد في صناعة خطابه بما يتصل بالواقع ومن شاكلته وقائع وحوادث جارية ، أو عن طريق استحضار حوادث تاريخية من أجل استخدامها لنفس الغرض الاستفزازي. كذلك اندرج تحت هذا البعد التحفيز بالقصص والعبر وضرب الأمثال لتعضيد مواقف الضعف والهزيمة وتحويلها إلى انتصارات معنوية وتمجيد المشاركين لهم في الرأي وفي هذه التجارب المتطرفة لحث الآخرين أن يحذوا حذوهم. ومن هذه المقالات التي طغى فيها البعد العاطفي " التحريض ضرورة و طاعة"[lviii] " الثابتون في زمن الخذلان"[lix]، "جيل التمكين"[lx].

٤. من حيث الجمهور المستهدف ونوع الرسائل الموجهة إليه:

يستهدف المحتوى المطروح نوعين من الجمهور وفق انتماء الجمهور للتنظيم الإرهابي

- **جمهور داخلي**: وهم المنضمون بالفعل إلى التنظيم الإرهابي من المسلمين العرب وغير العرب ومن المسلمين المهمشين في أوربا والدول الغربية ،ويحاول الخطاب الإعلامي بالدرجة الأولى الحفاظ عليهم داخل صفوفه ؛كانوا رجالا أو نساء ،ومهما اختلفت أعمارهم ،فهو يرى أن الكم بين صفوفه أمر يزيد من حيثية وجوده المصطنعة ،ويضفي إلى الكيان الغريب عن المجتمع نوعا من شرعية الوجود ؛تزداد هذه الشرعية وتتأصل بعدد المنضمين إليه، ويُرغم المجتمع الدولي على الاعتراف به (ولو بشكل غير مباشر)إذا ما تمكن من زيادة عدد المنتسبين إليه ،وأن مسألة الحفاظ على هذه المجموعة التي تخضع له وتوافق على هذا النوع من العيش هو أمر شديد الأهمية له ،يراوغ بهم وينفذ من خلالهم هجماته الارتدادية التي تأتي في إطار الهزيمة العامة الميدانية التي يعايشها في هذه المرحلة على يد قوات التحالف[lxi] ، ويحاول أن يفتح جبهات للقتال أكثر سهولة وفي مناطق جديدة ويسلط الضوء الإعلامي

عليها من خلال أذرعه الإعلامية في محاولته المستمرة لإلهام الإرهابيين المحليين،ورسم صورة تتفق مع رؤيته المستقبلية بأن الانتصارات تحالف التنظيم وانه وإن خسر أرضا فهو يكسب غيرها .وإن كان الواقع يخالفها تماما ولا تعكس المؤشرات هذه المكاسب التي يتحدث بها لأنصاره ويحاول تارة أن يأخذهم للجانب العاطفي المرتبط بالدين كنوع من التهدئة الدائمة التي لا تفارق خطابات الكاتب "فالمجاهدون والمهاجرون مهما قاسوا من المحن في جهادهم -والتي لن يخلو منها جهاد إلى أبد الدهر-، فإنهم موعودون بنص القرآن الكريم من الله تعالى بأن يبوئهم ويُنزلهم في الدنيا منزلا حسنا وفيالآخرة أجرا أكبر وأعظم، [lxii]." وهنا يؤكد على أمرين المشقة التي لا مفر منها في الوقت الحالي والتي يحاول تخفيف وطأة الهزيمة التي يعايشونها من خلال الربط بالمشاهد القديمة وبحياة الصحابة دون أن ينظر إلى الصورة كاملة وإلى المشاهد الواضحة في زمنين متباينين وفي موضعين تختلف فيهما أحكام الجهاد تماما .الأمر الثاني وهو صرف أبصار مناصريه ومن هم في لُحمة القتال معه وتلقي لظى الحروب عن المكاسب الدنيوية وغض الطرف عنها متناسيا أن الحرب التي أشعلوها بخروجهم غير المشروع على دول إسلامية ينعم فيها الأفراد بالأمن والسلامة وحفظ المال والنفس وخضوع الجميع إلى قوانين تسير الحياة بشكل لا يتنافى مع تعاليم الشريعة هو أمر منهي عنه في الشريعة الإسلامية لما فيه من الدمار والخراب وإهلاك الأنفس في سبيل تحقيق مزاعم هي أقرب ما تكون للطمع في السلطة والحكم وفرض السيطرة من مجموعة ترى في نفسها أنها أشد صلاحا من الآخرين. كما يتوجه إليهم بضرورة الثبات ومنه يقول منتج الخطاب:(فيا جنود التوحيد وحراس العقيدة تحت أي ابتلاء كنتم، أسرى أو مطاردين أو مقاتلين في الميادين .. لا تكلوا ولا تملوا من مراغمة أعداء الله ومصابرتهم على إظهار دين الله ونصرته بالأعداد والجهاد سنانا ولسانا فعما قريب تنجلي عنكم هذه الغمة)[lxiii]

والجمهور الداخلي الذي يتوجه إليه هذا الإعلام هو الأكثر حساسية من الجمهور الخارجي الذي لم يعيش بنفسه التجربة الحقيقية والتي تكشف الكثير من التناقضات ويشملها الكثير من صعوبات التطبيق على أرض الواقع ؛لذا يحتاج هذا الجمهور كشف الحقائق وعدم التورية في المستجدات ومخاطبة عقله بشكل على نطاق أوسع والتخفيف من استخدام الاستمالات العاطفية.

من هذا المنطلق يحاول صانع الخطاب أن ينقل للمتلقي انتصارات التنظيم بشكل فيه نوع من التركيز والتكرار والإشارة إلى الإخفاقات دون حجب ؛مصحوبة برسائل التهدئة ومحاولة اختزال المشهد لكونها جولات تحتمل الوجهين ومع ذلك هم في الكفة الراجحة وفق معتقدهم.وكما يداوم صانع الخطاب على رسم الصورة لهذا الجمهور وتجميل أحوالهم ومنه في وصف حال المنضمين إليهم: "أحوال جنود الدولة الإسلامية في بوادي الشام وكل بوادي الجهاد التي أضحت قواعد عسكرية ومدارس شرعية وصوامع عبادة وأنس بالله تعالى يجددون فيها إيمانهم ويرصون فيها صفوفهم، ثم يصبّحون عدو الله وعدوهم بلظى صولاتهم، ولهيب غاراتهم"[lxiv]

- **جمهور خارجي:**وينقسم هذا الجمهور إلى : الأعداء والمحايدين والمقاتلين الأجانب .

أولا : الأعداء ويشمل

١. **العدو البعيد** :المتمثّل بالغرب الصليبي وحلفائه في العالم شرقا وغربًا واليهود.
٢. **العدو القريب**: كل مسلم في الدول التي تقترب جغرافيًا من ولايات التنظيم الإرهابي ؛وتتعاون مع غير المسلمين (العدو البعيد)، والجماعات المتبنية الأفكار الليبرالية، والنصارى المشركين، والمرتدين والأقليات الدينية من دروز وعلويين وإيزيديين وأشوريين وشيعة روافض من أصحاب الاعتقادات العقدية الخاطئة،وجميع الجماعات الإسلامية المخالفة لهم في المنهج ولا تؤيد (الخلافة) على أيدي تنظيم داعش المسلح.

ويتوجه التنظيم لهذه الفئة **بالترهيب ومحاولة إثارة الرعب** في كل ما ينشره ويتصل بهم بشكل مباشر وواضح ومن السياق الموجه الذي يتضح فيه ما سبق ما جاء في مقال " أولياء الرافضة يبكون" عنوان المقال التهكمي

على الجماعات الإسلامية الرافضة لترويع الروافض وتنفيذ أي أعمال إرهابية ضدهم – ويعتبر الأسلوب **التهكمي** المستخدم حيال المسلمين خصوصا من أصحاب العقائد السليمة بهدف شرخ صورتهم وتشكيك العامة فيهم من أشد الأشكال فاعلية في تحقيق الهدف: يقول منتج الخطاب" **وكلما سلت دولة الإسلام سيوفها على رقاب الروافض المشركين وفجر أبطالها أحزمتهم الناسفة وسط جموعهم ومعابدهم الشركية، سارعت هذه التنظيمات والأحزاب إلى الصراخ والعويل والإنكار والاستنكار! في صورة عجيبة غريبة يُضرب فيها المسلمون الرافضة فيتألم لذلك، من يزعمون أنهم على هدي النبي ﷺ سائرون**"[lxv] فاستخدم منتج الخطاب أسلوب الإرهاب وبث الرعب في الرافضة ومن هم على شاكلتهم من الأعداء القريبين ثم أكد في جملة الاقتباس أنه لا فرق بين الروافض والأحزاب الإسلامية التي تستنكر الفعل الإرهابي ضدهم ثم سخر من استنكار المسلمين السنة وعلمائهم من الاعمال الوحشية التي يمارسها التنظيم ضد غير المسلمين بهدف الاستهانة بهم والتقليل من شأنهم واستحقار الفعل ثم استنكار ان يكون هؤلاء أتباعا لسنة الرسول ﷺ .

ويقول منتج الخطاب :(**سل السيوف على الرقاب ،وتفجير الأ حزمة الناسفة في أماكن تجمعهم)** كنوع من التهديد غير المباشر فالجميع في نظره " **أصحاب خرافات عقدية**"[lxvi]. يستحقون نفس المصير وفي مقال :" سلاح الرعب"[lxvii] تتضح تفاصيل هذا الأسلوب والهدف منه في مخاطبة الآخر.

ثانيًا : المحايدون : جمهور خارجي يقع خارج حدود الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي ويحاول منتج الخطاب استمالته نحوه ؛مستغلا اتجاهه المحايد تجاه هذا الكيان فيستهدفه من خلال الشعارات التي تعتبر فاعلا حقيقيا في معركة العقول والقلوب مستغلا بعض المفاهيم التي لا يمكن تعميمها بشكل مجرد كالرغبة في التغيير والعدالة والتسامح وهدوء النفس وتحقيق الرخاء لكل المنضمين إليه يقول في وصف حال المنضمين إليه : (**فالمجاهدون في البوادي يعيشون حياة طيبة بمفهوم القرآن الكريم ومقياسه لا مقاييس البشر، حياة طيبة بسكون النفس وطمأنينة القلب وعدم الالتفات إلى ما يفسده ويحجبه عن خالقه، ويكدر صفو الإيمان به تعالى، يعيشون بصدر منشرح وقلب مستبشر بأقدار الله تعالى، وإن لاقت أجسادهم ما لاقت من الجراح والجوع والتعب.**)[lxviii] ،وهو ما يمكن أن يفسر بالطرق على نقاط الحاجة في نفوس هذا النوع من الجمهور ،والذين قد يروا فيما يروجه إعلام هذا التنظيم من شعارات وعدا بحلول لمشاكل يعايشوها في مجتمعاتهم ولم يستطيعوا التأقلم معها أو مواجهتها بجهدهم وتحسين أوضاعهم في مجتمعاتهم التي نشأوا فيها ،فتكون هذه الرسائل مجالا خصبا يمكن أن يلتمسوا فيها الحلول السهلة لدى التنظيم الإرهابي .أو كانت لديهم نزعات انتقامية نتيجة أساليب تربوية غير سوية فيجدوا في هذه الرسائل التي تحرض على العنف والكراهية مناطق جذب لتفريغ هذا التطرف بأشكال متعددة وتحت مظلة هذا التنظيم .

ثالثا:المقاتلون من المهاجرين الأجانب: وهم جمهور خارجي قريب نفسيا للتنظيم المتطرف ؛ حيث وفدوا من بلادهم بهدف الانضمام لهذه الجماعات المسلحة وانضموا إلى جماعات متطرفة أخرى غير تنظيم داعش بسبب أجواء غير سوية عايشوها في مجتمعاتهم ، ولعلم التنظيم المسلح أن الأمر غير مرتب وأن انضمامهم لغيرهم ليس له جذور حقيقة فيحاول من خلال خطابه الإعلامي لفت انتباههم ومحاولة استفزازهم والتأثير عليهم من خلال أبواقهم الإعلامية لضمهم إلى صفوفه ومن هذه الخطابات التي وجهها الكاتب لهم :(**أيها المقاتلون الأجانب في أرض الشام نكرر لكم نصح ودعوة قادة الدولة الإسلامية ومشايخها وقد صدقوكم: إن نجاتكم في اللحاق بركب الدولة الإسلامية وبيعتها والانضواء تحت رايتها والتوبة والبراءة من الرايات العمية التي فارقتمونا لأجلها بالأمس فإذا بها تقاتلكم اليوم بنفس الذرائع والمبررات التي أطلقوها بالأمس .يا أيها المقاتلون الأجانب -على اختلاف مسمياتكم ودولكم-، لوذوا بالدولة الإسلامية وجنودها الذين ثبتوا على دينهم وعقيدتهم فلم يغيروا ولم يبدلوا واستمروا في قتال النظام النصيري وقتال من يحول دون قتاله من الميليشيات والفصائل المرتدة التي**

تقاتلكم الآن إرضاء لطواغيت تركيا وروسيا.)[lxix]وأكد "العدناني" قبل تصفيته في رسالة موجهه إلى الوافدين المنضمين لهذه الجماعات المتطرفة بعيدا عن تنظيم داعش والذين لا يختلفون عنهم ،ولكن يرى التنظيم إن أي ابتعاد عن صفوفه يخالف الصواب فخصص لهم جزء من الخطاب الإعلامي لمخاطبتهم ومحاولة التأثير عليهم لتصحيح مسارهم وفق رؤية تنظيم داعش المسلح (**نداء لجميع المهاجرين ممن لم يلتحقوا بصفوف الدولة الإسلامية في الشام: خذوا حذركم! فإن الصحوات لا يفرقون بين مهاجر ومهاجر، وأن تلحقوا لكم، ولا تظنوا أن بصفوف الدولة خيرهم عنكم**)[lxx].

٥ . من حيث القيمة الفكرية للخطاب

أ. من حيث ارتباط المقال كليا أو جزئيا بالأحداث الجارية: من خلال الدراسة تم حصر ١٤ مقالا ارتبطت وفق زمن صدورها بالأحداث التي تتصل بالتنظيم الإرهابي نفسه وما يتصل به وبمخططاته وعملياته الإرهابية وتنفيذها ومن ذلك ما أورده منتج الخطاب في مقاله **إنها الوعود .. ولها بقية** في مقال يشيد فيه بانجازات التنظيم الدموية وحملاتهم الإرهابية على غيرهم يقول: (**وكان من أحدث فصول إمضاء الوعود سلسلة الهجمات الموفقة التي ضربت تمركزات البيشمركة المرتدين في فترة زمنية قصيرة في محاور عديدة داخل مناطقهم المحصنة والتي زعموا إحكام السيطرة عليها، ورأى العالم بأسره قادة البيشمركة المرتدين وجنودهم وهم يبكون قتلاهم الذين سقطوا في الهجمات المباركة، والتي ظنوا طويلا أنهم بمنأى عنها،فخابت ظنونهم وتجددت مآسيهم وذاقوا بعضا مما أذاقوه للمسلمين**)[lxxi] يحوي خطابهم استعراضا لإرهابهم وتضخيما لعملياتهم الدموية، كذلك تضمنت الإقتباسات لأحداث معاصرة منها مقتل القيادات وتولية غيرهم المؤتمرات التي عقدها الحلفاء ،استلام طالبان لباقي اراضي أفغانستان في الدوحة ،الحرب الروسية الأوكرانية.

كما اعتمدت المقالات المرتبطة بالأحداث التي يشترك فيه قادة وعلماء المسلمين حول العالم منها المؤتمرات المتصلة بمكافحة الإرهاب وما يتعلق بتنظيم القاعدة باعتباره احد الجماعات المتطرفة المختلفة معه ، والاتفاقيات والمعاهدات الدولية يقول منتج الخطاب في مقال بعنوان **نهاية واحدة .. ودول ممزقة** :(**إن اجتماع التحالف الصليبي اليوم في إفريقية هو بمثابة اعتراف بكذبه يوم زعم نجاح مهمته بالقضاء على دولة الخلافة**)[lxxii].

ج. التصريح أو التلميح لفكرة الكراهية لم يخلو الخطاب من التأكيد على فكرة الاختلاف المفضي إلى الكراهية والذي يفضي إلى وجوب القتل وسفك الدماء مع المسلمين المخالفين لهم والمتحالفين مع الدول العظمى ومع الشيعة والروافض والبيشمركة ومع الجماعات الإسلامية على اختلاف توجهاتها ومذاهبها المختلفة. ويصرح منتج الخطاب بأن أهم أسباب كراهية المجموعة المسلمة المخالفة لهم هو تحالفهم مع غير المسلمين وسعيهم الدائم لهذه "التحالفات المبررة " والتي لا يتقبلها منتج الخطاب الذي يتحدث باسم التنظيم الإرهابي المتطرف الفكر. وسرد ضمن خطابه الأسباب التي تحمل (الدول الإسلامية والقادة والزعماء والعلماء والجماعات) للسعي لهذه التحالفات مع الغرب– مع عدم إيمانه بها- منها :

١- الاعتراف بهذه الجماعات

٢- رفع اسمها من قوائم الإرهاب

٣- تلقي الدعم من هذه الدول

٤- تلقي التسهيلات التي تمنح لهذه الجماعات أو الدول أو القادة سبلا لحياة أفضل لرعاياهم أيا كان هذا الكيان.

ويعرض الخطاب في ثناياه دور كل فئة في محاربة الآخر بدعوى اتهام الأخر بالكفر أو النفاق وهو مبرر كاف للخلاص منهم . ويشير منتج الخطاب في تضمين المسلمين مع غيرهم في نفس مستوى الكراهية والاستهداف الدموي بشكل صريح تكرر على طول الفترة الزمنية للتحليل بشكل أو بآخر (**إن على كل طوائف الكفر والردة التي تورطت وشاركت بشكل مباشر أو غير مباشر في الحرب ضد الدولة الإسلامية ورعاياها، وبأي صورة كانت بالعمل أو القول أو التأييد -والمؤيد كالفاعل-؛ أن تعلم أن المجاهدين قد عقدوا الخناصر وتعاهدوا على**

الثأر لدماء المسلمين وأعراضهم من كل من سولت له نفسه الاعتداء عليهم، ليس في العراق والشام فحسب، بل في كل مكان حارب فيه المرتدون دولة الإسلام وحكم الإسلام)[lxxiii].

المحور الثاني : أنماط الكراهية الظاهرة من خلال خطاب التنظيم

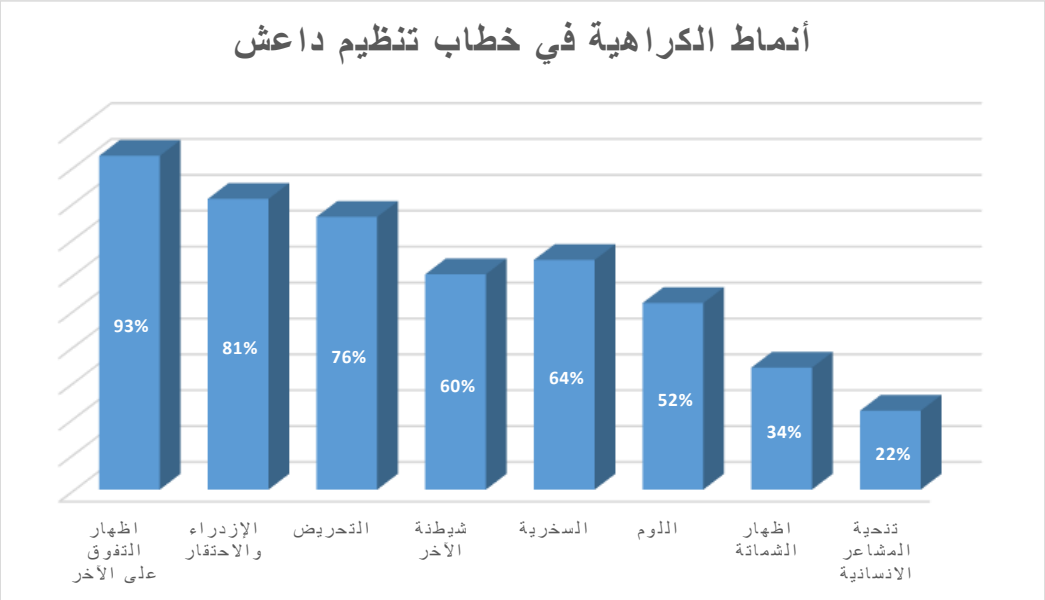

شكل رقم (١) يوضح نسب ظهور أنماط الكراهية الظاهرة في المقالات محل الدراسة

١. **إظهار التفوق بنسبة ٩٣%:**أظهر منتج الخطاب في كل السياقات التي أوردها خلال الخمسين مقالا التي تم تحليلها تفوقه على جميع الفصائل المساوية له والتي تقع في قائمة المنظمات والجماعات الإرهابية التي نجعل الإسلام عنوانا لها ،ولم تستثني أحدا من منازلته وإظهار تفوقها وتميزها (الديني عليه) معتبرا أن تنظيم داعش وعقيدته وحدها هي العقيدة السليمة والتخطيط السليم والبعد عن التحالفات التي يعتبرها التنظيم غير موفقة ويظهر ذلك في انتقادهم الدائم لهذه الجماعات والتي يعتبرونها – العدو القريب لهم - ولكنهم الأكثر سطوعا في خطابات التنظيم ويحاول أن يلقي صانع الخطاب على جميع خطواتهم الضوء من وجهة نظره التي تعكس تخاذلهم وتقاعسهم مقارنة بالتنظيم الداعشي الذي يرى في نفسه الكمال ، يعكس منتج الخطاب قصورهم بقوله :(**بأن بوضوح سبب تساقط كثير من الجماعات والكيانات، فما أعجل تساقطهم في أول اختبار تحت بريق ما يسمى بـ"الدعم المالي" أو "الاعتراف الدولي " أو إزالتهم عن "لوائح الإرهاب "أو غيرها من سبل الترويض والاحتواء، وليتهم سقطوا وتوقفوا عند هذا القعر!، فبعد أن خارت فيهم روح الإيمان والتضحية لربهم؛ رموا أهل الثبات بالنقائص والقبائح)**[lxxiv] ،ويستمر منتج الخطاب بإصرار شديد على تصوير جميع المسلمين المخالفين لهم في هيئة المقصر والمضيع لدينه ولشرع الله ، محاولا إظهار تفوقه واستحسانه لمعتقد التنظيم ولأفعاله المتطرفة التي ينتقدها الجميع ويلومونهم عليها ويندون بتشددهم وغلوهم ؛وكأنه عمد إلى مجابهة ذلك باستراتيجية إظهار تفوقه على الجميع دون استثناء وذكرهم في عموم خطابه وهو يساوي بينهم وبين غير المسلمين للتقليل منهم.

٢. **السخرية والاستهزاء بنسبة ٦٤%:**استخدم منتج الخطاب أسلوب السخرية والاستهزاء مع العدو القريب ويقصد بهم المسلمون المخالفون له سواء كانوا جماعات أو علماء أو حكام أو قادة في محاولة للتقليل من أهمية تحركاتهم التي تضيق عليهم الخناق ويعتبرونها سبب سقوطهم المتتالي والذي لا يعترفون به وإنما يعدونه وفق خطابهم نوعا من الاختبار قبل تحقيق النصر الأكبر في سبيل تحقيق زعمهم.

٣. **الازدراء والتحقير ٨١%:**خلال الدراسة ظهر في خطاب التنظيم الإرهابي ازدراء وتحقير ل فريقين(علماء المسلمين و النصارى)**المجموعة الأولى** :جموع علماء المسلمين على وجه الخصوص ولفتواهم المختلفة وخاصة ما يتعلق منها بالجهاد والخروج على الحكام ولم يسلم حتى سكوت العلماء من تحقيرهم والإشارة إليه بأنه مخالف للشرع في محاولة لتقليل هيبتهم عند المنضمين الجدد إلى هذا التنظيم، والمراجعون لأنفسهم من المنتسبين إليهم؛ لكي لا تتزعزع ميولهم بفعل فتاوى العلماء المسلمين المعتدلين الوسطيين حول هذه التنظيمات المتطرفة وعدم مشروعية الانضمام إليها أو مبايعة من يسمونه أميرا أو خليفة ، فيحاولون التقليل من حجم العلماء و تحقير كل فعل أو قول يصدر عنهم ؛ ومن أمثلة ما أورده منتج الخطاب في هذا السياق:(**الحقيقة التي فقهها اليوم جنود الخلافة الثابتون أمام جموع الكفر وأحزابهم وفتاوى حميرهم وحملات تشويههم.**)[lxxv]في محاولة للنيل من العلماء وأقوالهم التي تطال إرهابهم وخرابهم الذي أشاعوه . وأيضا من أمثلة الامتهان والتحقير للعلماء الذين وجب لهم التوقير والإجلال (**وما ضر المجاهدين الثابتين نعيق هؤلاء الساقطين**)[lxxvi]فتجاوزوا الحد في حرمة النيل من العلماء واستخدموا ما لا يليق من الصفات والألفاظ للثأر لأنفسهم أولا و ثانيا :للحد من قوة كلمة علماء المسلمين التي لا يستهان بها ، ورموزه الوسطيين ، ثالثا: ليؤكدوا لأتباعهم أن الثابتين منهم فقط هم الذين لا يسمعون إلى هؤلاء العلماء ولا يأخذون عنهم .
المجموعة الثانية : النصارى وقد ركز منتج الخطاب على التقليل من شأنهم متبعا أسلوب التحقير والازدراء في محاولة لاستفزازهم وهم أصحاب تحالفات مع الدول الإسلامية لا يرضى عنها التنظيم ولا يتقبلها ويحاول جاهدا خلال رسائله الإعلامية وخطابه أن يوطد حرمانية هذه التحالفات ، ويسعى التنظيم الإرهابي إلى استفزاز النصارى داخل الدول الإسلامية ويعكر حياتهم بالتهديد أو بالتقليل والتحقير الظاهر في خطابه بما قد يكون سببا في زرع الفتن داخل المجتمعات التي تجمع المسلمين والنصارى ؛ وفي إشارة إلى النصارى محتقرا أعيادهم وطقوسهم وفي تعبير يسيء فيه التشبيه لعمومهم يقول: (**وسيقتل الخنزير الذي شابهوه خسة ودناءة**)[lxxvii] في ازدراء لهم يصاحبه مطلق الكراهية وهو الوعيد بالقتل غير المبرر.

٤. **التحريض بنسبة ٧٦%:**يعتبر التحريض من أكثر أنماط خطاب الكراهية التي ظهرت في عموم النص ومن شدة حرص منتج الخطاب على إتباع هذا الأسلوب وإشاعته بين جميع المنتسبين إلى التنظيم الإرهابي أفرد له مقالا كاملا في العدد ٣٠٥ بعنوان:" التحريض ضرورة وطاعة " وشمل الخطاب جميع الفئات الرجال والنساء والتحريض على حمل السلاح والانضمام إلى صفوف التنظيم بدعوى إقامة الخلافة وتحقيق شرع الله والقتال وحمل السلاح في وجه من يقف دون هذا الهدف دون أي تمييز من أجل تحقيق فكرة السيطرة التي يسعون إليها غير مباليين بالعواقب التي خلفها هذا الفكر المشبوه وهذا الخروج على الدول الإسلامية القائمة والمستقرة وما يعنيه وجودهم بهذا الشكل من زعزعة الأمن والأمان وتوريط الشعوب والأفراد في مهلكات هم في غنى عنها ، ويعد المقال مرجعا لكل وسائل الاستفزاز والشحن من أجل تحقيق رسالة محددة وخصص منها منتج الخطاب صناع الإعلام والمحرضين من الإعلاميين بنصيب لا يستهان به تحت مظلة الجهاد بالكلمة والتصدي لنشر فكرة الانضمام للتنظيم وجذب الآخرين إليه وإقناعهم به (وتسمية عملية الانضمام إليه بمسمى الهجرة) مقيدين لذلك النصوص التي تبين فضلهم وفضل من استسلم لعملية غسيل العقول التي يقومون بها ،

ولم يتوانى منتج النص من التحريض ضد الآخر في المناسبات وما قد يتصل به من أحداث ومن أمثلة ذلك تحريضه الصريح ضد النصارى الذين يشاركون المسلمون أوطانهم ويعيشون جميعا في لحمة واحدة يقول منتج الخطاب : (**وإن الواجب على المسلم أن تكون معاملته للنصارى من جنس صنيعهم بالمسلمين ، فكما مزقوا أشلاء المسلمين بغاراتهم وقذائفهم، فالواجب إذاً أن يجتهد المسلم في قلب أعياد النصارى إلى مآتم ومآس جزاء وفاقا، فيقاتلهم بكل وسيلة ممكنة في ˚ الأعياد وغيرها وإن كان في الأعياد أنكى بهم وأفجع لقلوبهم، وأيسر في الوصول إليهم،)**[lxxviii] ويظهر الاقتباس مستوى الكراهية المتجذر في نفوس التنظيم الإرهابي والذي يخرج بها عن حدود النفس البشرية السوية فتحرض بقوة على سفك الدماء وإشاعة الخراب وتفزيع الآمنين في أعيادهم ووقت فرحهم متغافلين عن كل ما هو إنساني وعن أحكام الشريعة الإسلامية في التعامل مع الآخر (وما ضر المجاهدين الثابتين نعيق هؤلاء الساقطين)[lxxix] يقصد بهم جميع المسلمين المخالفين له الرافضين لمنهجهم المتطرف المبني على العنف والقتل والقوة المفرطة والخروج على الحكام المسلمين ويتجه صانع الخطاب إلى متلقيه من (السوريين ومن أتباع التنظيم) ليبث إليهم سموم التنظيم ويحرضهم بشكل فج على المشاركين في عملية إعادة الوفاق مع الدولة السورية وهي خطوة ضرورية من أجل لم شمل أبنائها وإعادة استقرارها مرة أخرى ولكن يترجمها منتج الخطاب بصورة مستفزة يحاول من خلالها تحريض السوريين وكذلك المنتمين إلى التنظيم الإرهابي على حكامهم وعلى جميع الأطراف المشاركة في إعادة الوفاق في المنطقة. ومن ذلك قول منتج الخطاب : **(اليهود والصليبيون يتآمرون على الإسلام، ويكيدون للمجاهدين ويحاربونهم، متباكين عليكم، متاجرين بدمائكم وقضيتكم، الطواغيت من الحكام يشترون الذمم، ويجندونا لأذنابهم وحرياتكم، ويمصون دماءكم، باسمكم وزعم نصرتكم والدفاع عنكم وحمايتكم)**[lxxx]

٥. **اللوم** : بنسبة ٥٢%: لم يظهر أسلوب اللوم في خطاب التنظيم الإرهابي بشكل خالص ولكنه امتزج بالتحقير والازدراء وإظهار نقص الأخر وتقصيره من وجهة نظرهم القاصرة والتي ترى الصواب في أفعالها وقراراتها دون غيرها مهما كانت دراية الآخر وفهمه ،ولم يوجه صانع الخطاب اللوم بشكل مباشر إلى الجمهور المستهدف ولكنه لوم للغائب المخالف له على العموم (**لقد تحالف "أصدقاء الثورة" و"أصدقاء النظام" وكل هذه المحاورفي حلف واحد ضد الدولة الإسلامية، وشاركوا بكل ما يستطيعون وحشدوا أحباشهم وأوباشهم لاسقاط حكم الشريعة الذي أقامته الدولة الإسلامية بعد سنوات من تعطيل الشريعة وغيابها عن واقع المسلمين وأذهانهم،)**[lxxxi] وتكررت الاشارات التي تحمل لوم جميع المسؤلين في الدول الإسلامية على أي ضعف او تقصير على حال المنطقة بأسرها وحال العالم الإسلامي كنتيجة لعدم دعمهم لهذا التنظيم المتطرف الذي يعتقد كما يعكس خطابه أنه الجهة الوحيدة التي تعيي مصلحة الشعوب الإسلامية ووحدها القادرة على تحقيق هذه المصلحة.

٦. **إظهار الشماتة ظهر بنسبة ٣٤%:** استخدم منتج الخطاب هذا الأسلوب في إطار عرضه لمزاياه واستحسانه لمعتقداته في مقابلة ما قد يعوق أي دولة مسلمة أو يظهر كانتكاسة في أي مكان في العالم وهو أمر لا مفر منه في ظل وجود أطياف وتيارات مختلفة واتجاهات متباينة ومصالح متعارض لا ينفك اجتماعها من ظهور تيار على آخر أو تغليب دولة على أخرى كعهد الشركاء في أي مجال ، كما امتد هذا الأسلوب خلال خطابهم فظهر بقوة ليتوجه لمن كان منضما لهم ثم انسلخ منهم وكذلك شمل سكان المناطق التي كانت تحت سيطرتهم لفترة من الوقت ثم عادت إلى حكوماتها. فيحاول منتج الخطاب إظهار الفرق بين الحياة تحت سيطرته والحياة بعد إجلاءه عن هذه المناطق ليستفز سكانها في محاولة لاستمالتهم وتحفيزهم لتأييده ثانية. وظهر ذلك في النموذج التالي من خطابه:(**بات الناس الذين سرهم دخول جيوش الكفر إلى مناطقهم بعد انحياز المجاهدين عنها، باتوا اليوم يندبون حظهم ويترحمون على أيام حكم الدولة الإسلامية.)**[lxxxii] وكان من مواضع إظهار الشماتة كل المواقع التي اظهروا فيها

تفوقا على غيرهم من معارضيهم فيحاول الكاتب تصوير الغلبة باستعراض يفوق الواقع ممزوج بالتهديد والوعيد للغير ومزيد من الغلو عليهم يملؤه الإحساس بالانتصار والقدرة على الاستمرار بنفس الوتيرة دون أية شكوك في تبدل الأوضاع ومنه : (**عندما أقدم عبدة الشيطان "الإيزيديون" على قتل مسلمة واحدة ونكلوا بجثتها بعد إعلان إسلامها، توعدهم قادة الدولة الإسلامية يومها بوعيد أنفذوه بعد مرور نحو سبعة أعوام على الجريمة، فنكلوا بالطائفة الإيزيدية الكافرة وأبادوا رجالها وسبوا ذراريها وحكموا فيهم بحكم الله تعالى، ولما ينته عقابهم بعد! ولعذاب الآخرة أشد**)[lxxxiii]،ومنه إظهار الشماتة في مصائب وحروب الدول الأخرى : (**وما يجري اليوم من حرب دموية مبارشة بني الصليبيين الأرثوذكس -روسيا وأوكرانيا، ما هو إلا مثال على هذه العقوبة المسلطة عليهم والملتصقة بهم**)[lxxxiv]

٧. **شيطنة الآخر ظهر بنسبة ٦٠%:** لم يقتصر وصف منتج الخطاب للآخرين كلا بفعله وصنيعه المعروف على كل المستويات في ظل الكم الهائل من المعلومات عن الجميع وخاصة الدول وقادتها ليتبرع التنظيم المتطرف بتأويل أفعال (العدو القريب) وشيطنتها ووضعها في أطر الخيانة والمتاجرة والانتهازية في سبيل تحقيق مصالح ليس لها دليل على الأرض من وجهة نظره القاصرة ويحاول إقناع المتلقي بذلك من خلال سرد الأحداث في سياق الشاهد الوحيد على خيانة الآخرين مدعما ذلك بعناوين وكلمات رنانة دون الدخول في التفاصيل التي تتضح منها حقيقة المواقف ؛ولكن إسناد الشهادة لخليفته وخلطها بأسلوب رمزي يحمل معان الخذلان من الكل ليؤثر من خلالها بأسلوب خطابي عاطفي على المتلقي. ومن أمثلة ذلك يقوب منتج الخطاب:(**ولقد أوضح الخليفة أبو بكر البغدادي حقيقة هذه الأنظمة والحكومات المرتدة سواء منها الموالية للنظام أو تلك التي تدعي محاربته فقال الشيخ: "أما أنتم يا أهلنا في الشام: فلكم الله لكم الله، الجميع يتاجر بكم، والكل ينهش فيكم، متسابقا للصعود على أكتافكم، بل أشلائكم!، فحسبكم الله، حسبكم الله؛ النصرية تسفك دماءكم وتنتهك أعراضكم وتهدم بيوتكم**)[lxxxv] وكما وضح الاقتباس كيفية تصوير هذه الآلة الإعلامية للآخر المخالف لهم بصورة المتواطئ مع الغرب ضد الشعب السوري وغيره من الشعوب العربية التي تمر بالأزمات ، مستعيرا الألفاظ الدالة على علاقة المفترس بالضحية ليعظم في نفس المتلقي الظلم والغبن الواقع عليهم من الآخر ،في مقابل الخوف على المصلحة وحماية الحقوق من منتج الخطاب نيابة عن التنظيم الإرهابي وقادته ، وذلك في سياق شيطنة الآخر ليكسب هو المعارك الإعلامية المشبوهة دون مراعاة لأية مواثيق إعلامية أو أخلاقية ودون إسناد الشواهد التي تبين صحة الادعاءات وخلو الخطاب منها واكتفائه بالأساليب البلاغية وتوظيف الآيات والأحاديث في غير موضعها ولصالح هذا التنظيم المتطرف ، ومن قبيل شيطنة الآخر يقول منتج الخطاب :(**اليهود والصليبيون يتآمرون على الإسلام، ويكيدون للمجاهدين ويحاربونهم، متباكين عليكم، متاجرين بدمائكم وقضيتكم، الطواغيت من حكام بلاد المسلمين: يشترون الذمم، ويجندون الأذناب، ويصنعون الأتباع، بزعم إغاثتكم!، اللصوص والسراق وقطاع الطرق: ينهبون أموالكم وحرياتكم، ويمصون دماءكم، باسمكم وزعم نصرتكم والدفاع عنكم وحمايتكم**)[lxxxvi]ومنه أيضا :(**إن النصارى اليوم في غاية الحرابة والعداء للإسلام وأهله، والحرب مشرعة على أشدها بيننا وبينهم، وأبرز صور هذه الحرب "التحالف الصليبي" الذي يقوده النصارى، فهم قادة الحروب الصليبية في القديم والحديث) وأسلوبهم في شيطنة الآخر**

٨. **تنحية المشاعر الإنسانية ظهر بنسبة ٢٢%:** في زحام التهديد والتحريض والشماتة وشيطنة الآخر لم يكن للمشاعر الإنسانية وجود إلا للتخويف مما حدث في الماضي ويحاول منتج الخطاب استثارة المشاعر الإنسانية السلبية وهو يصور الاعتداءات التي يجب الرد بمثلها على المخالفين له أو من يستعدي عليهم مخاطبيه

المحور الثالث : آليات البنية الإقناعية لخطاب الكراهية كما استخدمها التنظيم

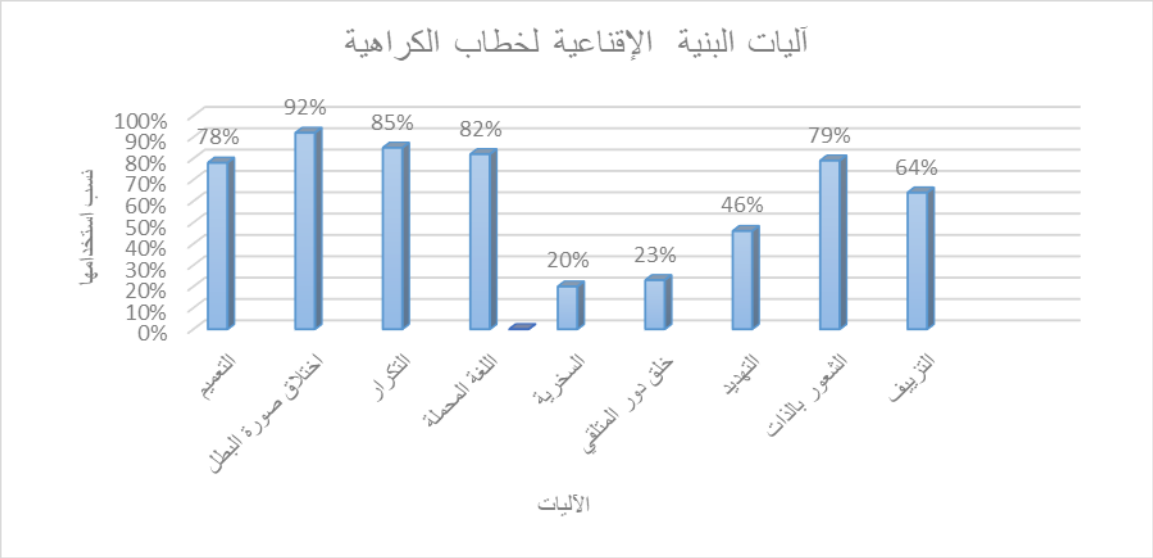

شكل رقم (٢) يوضح نسب آليات البنية الإقناعية لخطاب الكراهية كما ظهرت في عينة الدراسة

١. **التعميم:** استخدم منتج الخطاب التعميم بنسبة ٧٨%في جميع أحكامه دون تفصيل في محاولة في إرساء قوانين من صنعه يبررها باستشهادات من الكتاب والسنة وأقوال العلماء ولكن في سياق يدعم آراءه التي يقول بها منفردا دون علماء الدين كافة في محاولة لإقناع الآخر بما يقول أو أن يجد الشك إلى نفوس بعض المتذبذبين طريقا من خلال هذا الطرح المعمم والمدعوم في كل جزئياته بالأدلة مستخدم الأساليب اللغوية والنبأية المختلفة التي برع فيها والتي تعتبر أحد أهم الأدوات التي أتقنها منتج الخطاب، ولا يكاد يخلو مقالا من التعميم لأي حكم من أحكامهم التي يكررونها طوال فترة التحليل ، ومن نماذج التعميم الواردة:(**إن القوم يعلمون أن الخلافة حلم كان يطلبه المسلمون من سنين)**[lxxxvii]فالتعميم هنا شمل جميع المسلمين وهو ما يناقضه الكاتب نفسه وهو يؤكد على أن البارزين من الدول الإسلامية والمتحدثين نيابة عن المسلمين فيها يناهضون فكر التنظيم المتطرف ؛فالتعميم يستخدم فقط لتضليل المتلقي وتحويل فكره في الاتجاه الذي يسعى إليه التنظيم، ويشمل التعميم أيضا شكل المعاملات مع الآخر وخاصة القريب من الشعوب الإسلامية والمخالطين لهذه الشعوب ؛شركاء الوطن وأصحاب الحقوق فيحاول من خلال الخطاب تعميم أحكام فارقة على النصارى ليصنع أكبر الفتن وأصعبها داخل الأوطان العربية والمسلمة متجاهلا حق الجوار والحقوق التي كفلها لهم الإسلام ولكل مسالم لم يبدأ بالاعتداء .(**إن العلاقة بني المسلمين والنصارى علاقة حرب وعداء حتى يعصم الدم إسلام أو أمان، وما سوى ذلك فحروب يتلوها حروب)**

٢. **التزييف والتلاعب بالأفكار:** عمد منتج الخطاب إلى التزييف من خلال الاستشهاد بالنصوص في غير موضعها بنسبة ٦٤% ؛موهما المتلقي على سلامة الدليل فيما وظفه له متغاضيا عن المستجدات وعن ما قاله العلماء والمفسرون في الآيات وسبب نزولها وفي الأدلة التي استخدمها لتبرير أفعاله ولرفع المعنويات لدى المنتسبين إلى تنظيمه متغافلا عن حجم الدمار والفساد الذي ألحقة بالأماكن التى استعدى فيها جيوشها وقادتها ثم رماهم بالكفر والنفاق ، ويزيد التزييف باستخدامه النصوص ففي مثل ذلك قوله : **(فيا أيها المسلمون في كل مكان قوموا وبايعوا أمير المؤمنين وخليفةّ المسلمين فإنه من أهل السبق والصدق ـنحسبه والله حسيبهـ ولو أمكننا لكشفنا عن اسمه ورسمه ولكن لكل مقام مقال، فلا**

تتأخروا ولا تتوانوا عن مبايعته فلقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال:سمعت رسول الله صلى الله ّعليه وسلم يقول: من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)[lxxxviii]ويظهر الاقتباس حجم التزييف المتعمد في الخطاب الذي يوظف فيه حديث رسول الله ﷺ في تحقيق مأرب سياسي لهذا التنظيم المضلل ويحكم على المسلمين بميتة الجاهلية مقابل عدم الانصياع لكلامه ، وفي طور استعراض التزييف وأعمال النصوص لأهوائهم يقول في أميره (**وإنا لنحسبهم ممن يصدق فيهم قول النبي ﷺ:)إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين(، فلقد رفعهم الله في ذرى المجد وجعلهم أئمة هدى ومصابيح دجى.)**[lxxxix]. ومنه كثير في مدح المنتسبين إليه يوظف الآيات والأحاديث لمآربه وأقوال العلماء المتقدمين ثم يلوي النصوص لتكفير المسلمين المعتدلين الرافضين لتطرفه، ويحاول إشغال المتلقي بالمؤثرات العاطفية (حديث الرسول ﷺ) الذي وضعه في غير محله ليحجب عنهم أمرا هاما وهو (حقيقة الشخصية الذي يحفز المخاطبين لمبايعتها) فيدعوهم لمبايعة مجهول لا يُعرف عنه أي شيء يبرر وجوده واصطفاءه ثم التسليم كليا له ليرتكب باسمهم الجرائم تحت مظلة مزيفة. وقد شمل التزييف كل تحسين نسبوه إلى أنفسهم مستشهدين بالأحاديث والآيات وأقوال العلماء.

٣. **التكرار:**تكرار الأفكار والأطروحات الداعمة للكراهية والتمييز لصالحهم واضطهادهم بغير سبب ، وكونهم الوحيدين أصحاب الحق والقادرين على انتزاع هيبة المسلمين المهدرة على أيدي غير المسلمين من الدول العظمى ومن الصليبيين والرافضة والبشمركة وجميع الطوائف التي يرى صانع الخطاب أو "ناقل الخطاب" لأن الأصل فيه هو ما يفرضه التنظيم المتطرف على إتباعه والمنتسبين إليه، وذلك بنسبة ٨٥% وشمل التكرار المواقف المؤيدة لرؤيته التي يحاول من التكرار تعميقها في إطار إعلام يتدفق في اتجاه واحد في هذا المجتمع المنغلق الذي يشكك في كل ما يذاع أو ينشر في غيرها ،حتى تتجذر الفكرة التي يسعى لها منتج الخطاب في اللاوعي،والتكرار الذي انتهجه صانع الخطاب تكرار للفكرة في سياقات مختلفة و تنوع النماذج والأمثلة الداعمة لها حتى تصبح الفكرة أمرا واقعا غير قابل للنقاش . وفي إطار التكرار الدائم لفكرة " أن غياب التنظيم من المناطق التي كان يسيطر عليها هي محض خسارة لسكانها " يقول منتج الخطاب: **(فماذا فعلت حكومات وفصائل الردة التي استولت على المناطق في العراق والشام وغيرها من ديار الإسلام؟! وماذا ّقدمت للناس سوى الفساد العريض والفشل الكبير في كل مجالات الحياة كبريها وصغريه)**[xc]ويكرر نفس الفكرة في صيغ أخرى وفق السياق،**(فماذا جنى الناس بعد أربع سنوات من غياب حكم الشريعة الإسلامية غري الهوان والضياع)**[xci]**(ماذا جنى سكان تلك المناطق بعد أن فقدوا نعيم الشريعة وحكمها العدل الأتم الأكمل الذي فيه صلاح دينهم ودنياهم، ماذا جنوا من نأيهم عن نصرة الدين وخذلانهم للمجاهدين؟)**[xcii]

٤. **اختلاق صورة البطل الدينية:**جاءت بنسبة ٩٢% حيث حرص صانع الخطاب على تصدير صورة للبطل الذي يصدر الأحكام وتعد مقولاته أحكاما وقواعد يجب إتباعها والسير على هداها ،وتمثل انجازاته بوابات عبور إلى أمان المسلمين ورفعتهم ونصرتهم كما يصور الكاتب ،وقد صدّر الكاتب خلال فترة الدراسة نوعين من الأبطال المنتمين إليهم منهم من وافته المنية (أبو بكر البغدادي و أبو مصعب الزرقاوي وأبو حمزة القرشي) يقول **:(بينما وفق الله تعالى الشيخ البغدادي ليحفظ لهذه الأمة دينها وتضحياتها، فحكم بشرع الله في كل شبر تمكن فيه، حتى إذا ما اتسعت رقعة دار الإسلام، أعلنها الشيخ صريحة مدوية رغم أنوف طواغيت الشرق والغرب "خلافة على منهاج النبوة")**[xciii]**(وخاض الشيخ البغدادي تقبله الله في التاريخ فكان في حربا لم يُدون مثلها فكان في خندق والعالم كله وجاهه في خندق، ولم يزدد إلا تحريضا للمؤمنين على القتال، وبعثا لسرايا الفرسان من أحفاد محمد بن مسلمة وعبد الله بن أنيس رضي الله عنهم ليقهروا أمم الكفر في عقر ديارهم جزاء جرائمهم في أمة الإسلام.)**[xciv]و ومنهم من يزال على قيد الحياة (أبو إبراهيم الهاشمي)

ولكن يستوجب التعتيم عليه ويذكر فقط اسمه الحركي مدعيا أهميته وضرورة الحفاظ علية بالتعتيم وهو بذلك يتحايل عليهم لتضليليهم واستعطافهم لمبايعة مجهول صنعوا منه بطلا **(فيا أيها المسلمون في كل مكان قوموا وبايعوا أمير المؤمنين وخليفةّ المسلمين فإنه من أهل السبق والصدق -نحسبه والله حسيبه- ولو أمكننا لكشفنا عن اسمه ورسمهّ ولكن لكل مقام مقال، فلا تتأخروا ولا تتوانوا عن مبايعته فلقد روى الإمام مسلم في صحيحة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:)من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**[xcv]**.)**وبخلاف صناعة البطل الواهي الذي لا اجتماع عليه وهو مجهول الهوية وجوده بهذه الصفة في المجتمع المسلم أمر غير مشروع بإجماع العلماء المسلمين وان التأويل من صانع الخطاب لكل الأحاديث التي ساقها ليعضد فكرتي الهجرة والجهاد ويسوق الأدلة كما يتراءى له هواه وهوى هذا التنظيم المتطرف دون النظر إلى مصلحة جموع المسلمين عامة وما يجلبه عملهم المشين من قلقلة لحياة المسلمين في داخل بلدانهم وفي خارجها بما يدعون إليه ويسندونه بأدلة تساق في غير موضعها ،

٥. **اللغة المحملة والشعارات : استخدم منتج الخطاب هذا الأسلوب بنسبة ٨٢%**وهنا تفرد منتج الخطاب بمغردات لغوية ذات طابع خاص تحفز العواطف لدى المتلقي وتضعه في حيز (الفرض والواجب وفرض العين–شرع الله - الأوامر والنواهي الإلهية – في سبيل الله)بما يحفز المتلقي للسماع والأخذ من منتج الخطاب دون تفكير خصوصا مع دمج الآيات القرآنية والاستشهادات التي أسهب في الاستناد إليها في غير موضوعها متلبسا بأدوار لم تكن له وخصص نوعا من المفردات للتنظيم ومنتسبيه لضمان مزيد من الخلفيات الايجابية لهذه المسميات ذات الوقع الجيد على منتسبيه (الدولة الإسلامية – معسكر التوحيد– صفوف المسلمين - خليفة المسلمين _ أمير المسلمين - المجاهدون – المهاجرون - إمارات المسلمين)،وخصص مفردات لغوية تحمل معان السلبية وتزيد من من كره المتلقي للموصوفين بهذه الصفات (الحكام الطواغيت- الكفار- معسكر الشرك– المشركون – المرتدون -– الجماعات المرتدة - المنافقون – أولياء الطواغيت –الصليبيون - الغاوون – دعاة الإلحاد – دويلات الكفر – أرباب المصالح –صنم الديمقراطية – أصدقاء الثورة – أصدقاء النظام) وما يتصل بهم من صفات سلبية (الخيانة – التفريط – الغلو- التولي) وكان لاستخدام اللغة المحملة لمعان ايجابية تخص النظام الإرهابي وإتباعه والمعان السلبية التي تخص الخصوم والمخالفين اثر في التهيئة لاستقبال الخطاب بالشكل الذي سعى إليه منتج الخطاب.

٦. **خلق دور للمتلقي :**خلق الخطاب المتطرف لتنظيم داعش أدوارا لمتلقي الخطاب من الجمهور الداخلي المنتسب إليه بنسبة ٢٣%وحاول من خلال العبارات الحماسية واللعب على وتيرة الواجب الديني وفرضية الجهاد الذي تنوع طبقا لرؤيته في بعض المواقف كالجهاد بالمال والجهاد بالكلمة او التحريض كما سماها في خطابه ليكون لكل فرد في التنظيم دورا يختص به ، ولم يستثنى أحدا حتى النساء كانت لهم أدورا في الخريطة العملية التي حاول تعضيدها في نفوس المتلقين وركز عليها بالتكرار وباستخدام التعابير الدالة على وجوب وفرضية الأدوار التي وضعت لهم وكلفوا بآدائها- ومنه :**(إن أهمية التحريض في استمرارية الجهاد وإمداده بالكوادر وجذب المهاجرين والمقاتلين أول بأول إلى ساحاته، لا يخفى على عاقل، فالمجاهدون في الميادين ثمار هذا الثغر المبارك والذي لا يقل أهمية عن ثغور القتال والالتحام المباشر، والمرابط عليه مرابط على ثغر عظيم يذود عنّ حياض التوحيد والشريعة، ويذب عن المجاهدين، ويرسل رسالتهم وينقل صورتهم وينصر دعوتهم دعوة التوحيد. والمحرض على الجهاد مجاهد في سبيل الله تعالى بتحريضه على الجهاد وحث عليه، وهو داع إلى دين الله تعالى)**[xcvi]ويعود فيؤكد على الأدوار الإرهابية التي أتاحها التنظيم الإرهابي لمنتسبيه في المناطق البعيدة عن سيطرته، وهو تحريض مباشر يحمل في طياتها الأمر بالقتل والتفجير وأعمال العنف ضد الآمنين

بدون سبب إلا سماح هذا التنظيم الإرهابي لهم بممارسة الخراب يقول في خطابه إليهم :(**أن الدولة الإسلامية بذلك يسرت لجميع أبناء الإسلام سبيل الجهاد كل على قدر طاقته واستطاعته، حيث حرضت مرارا أولياءها المؤمنين الذين حالت بينهم وبينها العوائقَ ولم يتسن لهم الوصول إلى أراضيها وجبهاتها؛ أن يسارعوا إلى المشاركة بغزواتها بفتح جبهات في وجوه طواغيت بلدانهم الذين يحكمون بالكفر ويحمونَ الكفر والاجتهاد في شن هجمات في عقر ديار النصارى واليهود، وهذا من التوفيق وبركة الخلافة أن يصبح الجهاد متاحا لكل المسلمين كل مكان دون حصره في حدود أو أقطار معينة**)[xcvii] ويوضح الخطاب الذي أطره منتجه في إطار التيسير والإتاحة لجميع المنتسبين أن يمارسوا شعائر التنظيم الإرهابي دون التقيد بحدود وبدون أي ضوابط فالقتل والإرهاب تحت مسمى فتح الجبهات مع الطواغيت – بمصطلحه – هو تيسير من التنظيم لأتباعه.

٧. **التهديد:** امتلئ خطاب التنظيم بالتهديد بنسبة ٤٦% لرافضيه على كل المستويات ،ولم تسلم اي رسالة من هذا المعنى الموجه لجميع من لم يبايع أميرهم المزعوم فجميع المسلمين منافقون أو مرتدون في نظرهم إلا من انضم إليهم .فلا حرمانية في قتلهم أو استباحة أموالهم وترويعهم من جنود التنظيم أو من المنضمين إليه عن بعد والذين لا يقعون في دائرته فيتقربوا للتنظيم من خلال تنفيذ العمليات الإرهابية باسم التنظيم في المناطق التي يعيشون فيها ؛ومنه فالتهديد للجميع من كل فرد معلوم أو غير معلوم قد يحدث في أي وقت وبلا مقدمات سوى إرضاء لهذا التنظيم المتطرف الذي تتسطر انجازاته خرابا ودمارا على الجميع . ويزيد من بلاء هذا الكيان المسرطن أسلوب التهديد الذي صاحب كل خسارة على الأرض أو مكسب لمنتسبيه في المناطق التي يحاولون السيطرة عليها ومنه قوله :(**إن على كل طوائف الكفر والردة التي تورطت وشاركت بشكل مباشر أو غير مباشر في الحرب ضد الدولة الإسلامية ورعاياها، وبأي صورة كانت بالعمل أو القول أو التأييد -والمؤيد كالفاعل-؛ أن تعلم أن المجاهدين قد عقدوا الخناصر وتعاهدوا على الثأر لدماء المسلمين ِ وأعراضهم من كل من سولت له نفسه الاعتداء عليهم، ليس في العراق والشام فحسب، بل في كل مكان حارب فيه المرتدون دولة الإسلام وحكم الإسلام**)[xcviii]، ومنه التهديد على لسان من ماتوا ليجعل لأثرهم امتدادا وفاعلية ولما قالوه شأن ودليل يسيرون عليه (**قال الشيخ أبو الحسن المهاجر – رحمه الله -: فلا يظنن وضيع جبان أن يدا له امتدت على المجاهدين وأعراضهم سينعم بها، فقسما بمن أجرى السحاب وبنى السبع الشداد، وشتت عند الفتح جموع الكافرين في كل واد، ُ لتقطعن يداه ورجاله، ولتسلبن روح حواها جسده، ولينبذن جفي ة في رمسه**)[xcix] ، (**فكل من ناصب المسلمين العداء سيمضي جنود الخلافة وعودهم فيه و يثأرون منه وسيصلون إليه عاجلا أم آجلا في ثكنته أو موقعه أو مقر عمله أو في عقر بيته**)[c] وفي العبارات التهديدية (أن المجاهدين قد عقدوا الخناصر- وتعاهدوا على الثأر لدماء المسلمين - لتقطعن يداه ورجاله- لتسلبن روح حواها جسده - لينبذن جيفة في رمسه - يثأرون منه)التي امتلأت بصور القتل والتمثيل والحرق وكيفية الوصول الى الجميع ولو لم يكونوا مشاركين ضدهم بالقول أو المال ولكن فكرة عدم الولاء لهم هي المحك في الانتقام من الآخر. وفي عبارته (من ناصب المسلمين العداء) يقصد بالمسلمين هذا التنظيم ومنتسبيه فقط .حيث يعتبر كل الجموع المسلمة أما (مرتدون أو منافقون) ، فالتهديد والوعيد يشمل جميع المسلمين أولا ، ثم الحلفاء من الدول الغربية وغير المسلمين.

٨. **الشعور بالذات :** في خضم الأساليب المتعالية ٧٩%التي استخدمها منتج الخطاب والتي تنبع من شعوره بالفوقية على غيره ممن يخاطبهم اتضح الشعور بالذات في عبارات التهديد وفيما فيه الإشادة بما قام به التنظيم من قتل وحرق واستيلاء على مقدرات الغير باسم الخلافة ، وأساس الشعور بالذات في خطاب التنظيم من اعتقادهم الوثيق بأنهم المختارون وأنهم محققون لمعنى الخلافة في الأرض ويزيد من حدة هذا التضخم قدرتهم على تطويع النصوص لتكون قيد أفعالهم فيظهر للعامة أنهم يعملون وفق النصوص الشرعية ،فخلافهم العقدي وقدرتهم على لي النصوص لصالحهم جعلهم وهم في قاع الهزيمة

يشعرون بزهو النصر وأن لهم الأفضلية على غيرهم من البشر ومن المسلمين وهم يعرضون النصوص والأدلة وكأنها كتبت لهم (إن جنود الخلافة في بوادي الشام فعلواّ ما أمرهم به الله تعلى)[ci] ، وإلى جانب شعورهم بأنهم المصطفون لتنفيذ وعد الخلافة يأتي ما حققه التنظيم خلال الفترة الأولى من تواجده في المنطقة والتي يرى أنها مجدا من أمجاد الإسلام والمسلمين تحقق فيه على يد التنظيم الإرهابي وقادته ما لم يتحقق للمسلمين منذ عقود، وعليه فهي قادرة في أي وقت على أن تكون على نفس هذه القوة وأن تستعيد المجد للمسلمين الحقيقين يقول منتج الخطاب:**(أن الدولة الإسلامية عندما تصدر تهديدا أو وعيدا لجهة أو طائفة ما من طوائفُ - الكفر والردة، فإنها بعون الله تمضي - وعدها ووعيدها ولو بعد حين، ويتواصى جنودها وقادتها جيًل بعد جيل بإمضاء هذه الوعود)**[cii] **،(ولقد أنفذت الدولة الإسلامية كثيرا من وعودها بالكفرة والمرتدين، كما رأينا في يوم "سبايكر" في العراق وكيف أجروا دماء الرافضة أنهارا فوق الأنهار، وكما رأينا في ملاحم "الفرقة ١٧ وفوج الملبية" في الشام وكفي فتك المجاهدون بالمئات منّ جنود الجيش النصيري وشردوا بهم من خلفهم)**[ciii] **،(ها هي السنة الرابعة تطل برأسها علينا ً منذ أن أعلن التحالف الصليبي زاعماّ متوهًما القضاء على الدولة الإسلامية، َورقص أذنابُه ومسوخه فرحا بهذا النصرالمكذوب)**[civ] **(وانتقل المسلمون في إفريقية من الاستضعاف إلى حد اقتحام البلدات والقواعد العسكرية للمرتدين والنصارى وميليشياتهم والتنكيل بهم وتشريدهم و ذلك بما امتن الله به على جموعهم،)**[cv]وفي إطار الشعور بالنفس والزهو المستمر يحاول منتج الخطاب أن يوصل إلى نفس المتلقي أنهم قادرون على الفعل والتنكيل لولا أن الأيام اختبرت ذلك بالفعل ولا يوجد من هذا الشعور المتعالي إلا الكلمات التي من الممكن أن تؤثر فيمن لا يعرف عنهم . ومنه أيضا قوله : **(وما زالت أكف الضراعة تبتهل لباريها كل ليلة أن يُطل عليهم ذلك الفارس المجاهد لينتصر للمستضعفين من المسلمين)**[cvi]يقصد بالفارس المجاهد المنقذ لغيره وهو فارس هذا التنظيم، وهو ما يعكس مدى الشعور بالذات وقدر التعالي على الآخرين ويوضح سببه المتجذر في نفوسهم والذي يحاولون نقله إلى غيرهم بالتكرار لكونهم الحل الوحيد لإنقاذ الإسلام والمسلمين وهويحاول من خلال التركيز على الفارس وما يحمله الوصف من رسم صورة منفردة للمجاهد تمنحه صفات الفارس من المروءة واللإقدام وما يصاحب الفارس من صفات الهدف منها تمييز منتسبيهم عن غيرهم والتعبير عن الزهو والامتلاء .

المحور الرابع :"استراتيجيات بناء الكراهية للآخر " من خلال الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش

أولا: بناء الهوية في خطاب الكراهية من خلال:

١. **هوية الأنا.** وفي وصف هذا الهوية ومحاولة تحديدها يظهر **(خطاب القوة والسلطة)** والذي نبع من اعتقادهم بأنهم أصحاب العقيدة السليمة دون غيرهم من المسلمين ،وأنهم الساعون لتحقيق شرع الله في الأرض فهم المصطفون من خلقه السائرون على النهج دون غيرهم فاستمدوا من هذا المعتقد سلطتهم بصورة جلية واضحة من خلال ما عرضوه من النصوص والأدلة التي يستشهدون بها في سبيل إقناع الأخر بصحة معتقدهم ،وظهر استخدام آليات القوة المتجاوزة للحد الإنساني المعروف والتي تصل إلى مرحلة الوحشية في التعامل مع المخالفين ، معبرين عن ذلك برمزية "السيف " في مواجهة أي مخالف لهم ولو كان هذا الخلاف في المذهب وليس اختلاف الدين كلية .ويظهر ذلك في الخطاب الذي يقدمه صانع الخطاب والذي يعتبره السبيل الوحيد لتحقيق أهدافه في السيطرة والاستحواذ والاستيلاء على زمام الأمور في المناطق التي يحاولون فرض سيطرتهم عليها في سبيل تحقيق إنشاء الدولة المزعومة **" فأصبحت مشاهد إحراق حافلاتهم وتفحم جنودهم عالقة في الأذهان، وصارت أرطالهم صيدا لمفارز العبوات"**[cvii]؛ وكان هذا الوجود لهم نتيجة لما عايشته هذه المناطق من قلاقل وما عانته من بيئة جعلت نمو هذه المجموعات ممكنا بشكل عرضي في إطار غزو العراق وما تلاه من فترة

زمنية طويلة أتيحت فيها عمليات التسليح غير المقننة للأفراد ومنها إلى المجموعات ليظهر في نهاية المطاف هذا الكيان المفزع.

ـ التأكيد على إيجابية الأنا ونفي السلبية عنها:وتحسين الصورة بكل شكل وكان الشكل الأمثل للتأكيد على ايجابية الأنا هو إتباعه للمنهج الإسلامي الصحيح والذي يحاول في كل كل جملة إبراز هذا الإتباع السليم والتأكيد على أنهم دون غيرهم هم المنفذون لشرع الله واصفا التنظيم وجنده بـ (البررة ، المتبعين لطريق الحق ،المبتعدين عن طريق الفتن والأهواء) وأمراؤهم البريئين من شبه الاتفاقيات المضلة التي بها كان خراب بلاد المسلمين ، ويزيد على ذلك تأكيده على أن المجاهدين في تنظيمه الإرهابي هم فقط من يفقهون الدين ويعرفونه،وهم الأوائل في كل شيئ ولهم السبق والأفضلية عن باقي البشر لكونهم انضموا إلى صفوف المجاهدين من التنظيم – وتتضح هذا الاستثناء لصالح الكيان المتطرف الذي ينتمي إليه من حديثه السلبي على الصحوات رغم تشابههم في الأسلوب وفي التكوين الفكري **(إن جنود الإسلام البررة الذين ثأروا لمقتل مسلمة واحدةً وشردوا قتلتها الكافرين وجعلوهم أحاديث وأداموا مآتمهم إلى اليوم، قادرون بإذن الله تعالى على تكرار ذلك في كل من حارب الإسلام والمسلمين ،)**[cviii]ولم يكتف منتج الخطاب بالإشارة مرارا على ايجابية الأنا ؛ ولكنه أردف في استحسان كل ما يفعله وكل ما يختاره لتكون لمجملة حياة المنضمين إلى التنظيم المتطرف الأفضلية مهما ظهر خلاف ذلك للعيان، يقول في وصغ طريقهم **(حتى ليعلم الناس أنه السبيل للنجاة والسعادة في هذه الدنيا إلا بإتباع طريق الحق الذي سار عليه مجاهدو الدولة الإسلامية منذ عقدين من الزمان،)**[cix]ويقول منتج الخطاب:**(حفظ الشيخ البغدادي ومن حوله من رجال الإسلام للمسلمين أموالهم من التزييف والغش، فأمر ـتقبله اللهـ بصك العملة الذهبية ليُعز أهل الإسلام ويحفظ أموالهم وحقوقهم في دنياهم؛ لئلا يكون المسلمون عالة على أمم الصليب ليسلبوهم دينهم بالاتفاقيات والتوقيعات)**[cx] ويحاول من خلال عباراته التأكيد على أن الحلول التي يسعى إليها قادة التنظيم المسلح هي المنقذة للعالم وخاصة العالم الإسلامي وهو ما يحاول أن يؤكده مع كل طرح ، وبخصوص الأزمات الاقتصادية يحاول أن يضع التنظيم متمثلا في شخص أحد زعمائهم في الصورة التي تسعى للحلول السليمة من وجهة نظرهم ولم يكن لديهم أي مبررات عقلية لطرحها لإقناع المتلقي ولكن التجئ سريعا إلى الخطاب العاطفي الذي تميز به والذي ظهر في قوله **(ليُعز أهل الإسلام ويحفظ أموالهم وحقوقهم في دنياهم؛ لئلا يكون المسلمون عالة على أمم الصليب ليسلبوهم دينهم بالاتفاقيات والتوقيعات)** وفي محاولة التأكيد على فاعلية التنظيم ورجالاته يقول منتج الخطاب:**(كلما حاول أهل الباطل أن يستميلوا المجاهد ليلتفت إليهم؛ ناداه منادي الإيمان كيف الالتفات والأسرى والأرامل واليتامى والضعفاء ينتظرون نصرتكَ ويرقبون إقدامك؟، نعم كيف ينبغي له الالتفاف و النكوص ؟! وهناك من ينتظرون تكبيراته وحمحمة جواده، وكيف يلتفت؟ ! وما زالت أكف الضراعة تبتهل لباريها كل ليلة أن يُطل عليهم ذلك الفارس المجاهد لينتصر للمستضعفين من المسلمين)**[cxi] يظهر الاقتباس حرص الكاتب على التأكيد على الأنا واستحضاركل ما يعلي من شأنها ولو كان مستقبليًا ليؤكد على أن العالم وأن المسلمين في كل مكان في انتظار وصولهم لانقاذهم من براثن الآخر، ويعد التصوير الدرامي في الاقتباس السابق من الجمل التعبيرية التي تؤكد على تأثر منتج الخطاب بالنواحي العاطفية وتصدرها للمشهد بما يؤكد الضعف الذي يحياه التنظيم المسلح في هذه الفترة ويحاول من خلال هذا الخطاب استنفار منتسبيه بالعواطف والانفعالات بعيدا عن العقل والمنطق. ويقولفي موضع آخر يصف إيجابية الأنا من الناحية الدينية باعتبارها أكثرالأساليب تأثيرًا **(لا يفقه القرآن مثل مجاهد، ولا يعرف الدين مثل مجاهد ، فالمجاهدون أفقه الناس بدين ربهم، وحسبهم من الفقه أنهم علموا أن الدين لا يقوم إلا بالجهاد!)**[cxii] فحصر الفقه والفهم على المجاهدين دون غيرهم في أسلوي عاطفي يحاول من خلاله منح سمت التفقه في الدين والفهم لكل من حمل السلاح دون أن يجد رابطًا عقليًا بين تلازم الأمرين (الجهاد والتفقه) يقول الكاتب:**(صفوف المجاهدين لا تنضب! وكيف تنضب**

ومواردها الكتاب والسنة؟! وهم جميعهم صف واحد أول، فهم صفوة الأمة وذروة سنام الملة، وعلماؤهم خير علماء وجنودهم خير جنود وقادتهم خير قادة، فهم الأول في كل شيء، في العلم والعمل في الدعوة والجهاد في القتال والاستشهاد)[cxiii] وهنا ينفي عن منتسبيه سلبية (قلة عدد المجاهدين) رابطًا ذلك باعتمادها على الكتاب والسنة ورغم ما به من نفي السبيات عنهم فإنه (ربط عاطفي) ضعيف لا يبرر ما قدمه من امتلاء الصفوف بالمجاهدين ، وهو يستثير غيرهم بأن العمل بالكتاب والسنة في حد ذاته يعمل على وجود المجاهدين ولكنه في الحقيقة يبين ضعف صفوفه وقلة العدد في الواقع والذي استلزم هذا الخطاب العاطفي الانفعالي لينضم إليه آخرون .كل هذه الشواهد والاقتباسات جزء من كثير استخدمه منتج الخطاب في الحديث عن نفسه وعن الفئة التي ينتمي إليها وتقتتل على قيادة العالم دون وجود ما يؤهلها إلا معتقدات ورؤى نفسيه لا تنفك عن خيالاتهم وتجيد أقلامهم تصويرها على أنها حقيقة مطلقة.

٢. **هوية الأخر .**

ـ **التأكيد على سلبيات الأخر :** في الجهة الأخرى من خطاب الكراهية لتنظيم داعش المتطرف ،كان محور الحديث وما يعادل نصفه عن سلبية الآخر الذي ذكرناه سالفا منهم دول غربية النصارى وغيرهم من غير المسلمين ولكن التركيز الأكبر على سلبيات الآخر المسلم الذي يجرده التنظيم الإرهابي من حقه كمسلم ويرميه بالردة والنفاق والكفر؛لسببين أهمها معارضته والوقوف ضد همجيته والثاني هو اتفاقياته مع غير المسلمين ،ويحاول يكل ما استطاع أن يبرز سلبيات المسلمين والقريبين من المجتمعات المسلمة كالنصارى الذين يشاركون المسلمين حياتهم في معظم الدول والبلدان العربية والمسلمة بهدف تعكير الحياة وأن يكون الاستهداف ممن أثر عليهم خطاب الكراهية المقيت لمن يجاورونهم فيسهل استظهار العداء وأشكال العنف الممكن إحداثها في محيطه**(وكفى بشركهم وادعائهم ألوهية عيسى محرضا وموجبًا لقتالهم فكفي وقد زادوا على ذلك محاربتهم الإسلام وأهله؟!)**[cxiv] **(إن خونة القبائل اليوم لا يقاتلون دفاعا عن أرضهم كما يزعمون، بل هم يقاتلون ّ لصالح الجيش المرتد الذي دمر منازلهم وهجر قراهم وجرف مزارعهم وارتكب عشرات المجازر بحقهم! إنها تركيبة الصحوات وقد خربناها؛ خليط هجني من الخيانة والدياثة والمهانة!**)[cxv]وصف المسلمين العوام ومن رجعوا إلى صوابهم بالخيانة والدياثة والمهانة لعدم تقبلهم للتنظيم ولفكره ولاتحادهم مع حكوماتهم ضدهم ، متجاهلين أن التنظيم الإرهابي هو من أشعل فتيل الحرب بخروجه على الحكام وبدعواهم المزيفة التي تنشر الإرهاب وتبيح القتل بدون ضابط.

ـ **نفي الايجابيات عن الآخر:**الإيجابيات في خطاب التنظيم لم تمنح إلا للمنتسبين إليه ، وإمعانا في تشويه الآخر ونفي أي إيجابية عنه تمادى الخطاب في التركيز على الجهاد والهجرة المشروطين بكونهما في إطار التنظيم وبعد مبايعة -الخليفة المزعوم- وعد ما دون ذلك مثالب على الجميع حتى المنتمين إلى تنظيمات أخرى تقول بالهجرة والجهاد فقد نفى عنهم الايجابيات وزاد في ذمهم ومنهم طالبان والمواليين لها، فضلا عن جموع علماء المسلمين وقادتهم والمسلمين عامة ومنهم ذكره :**(وما أكثر من يموت اليوم قاعدا هو وأبوه وأجداده!، ما حمل أحدهم سلاحا ولا رأوه إلا بيد جنود الطاغوت المرتدين، ورثوا القعود جيل عن جيل)**[cxvi]نفي الإيجابيات هنا يقصد بها "الجهاد "، فنفاه عن عموم المسلمين ليكون القابلين له من أتباعه هم المميزون يقول: **(ثم ليس عند هؤلاء مشكلة – بعد نقض عرى الإسلام والجهاد – في أنهم يستمرون برفع شعار الجهاد في سبيل الله ويتزينون بزي المجاهدين ويتكلمون بألسنتهم ويصرحون أنهم يقاتلون في سبيل الله وتطبيق الشريعة التي هدموا أركانها بأفعالهم ولم يسلم لهم منها إلا الاسم الذي صار دليلا على نفاقهم بما أخلفوا الله ما**

وعدوه)[cxvii]اتهام الآخر(بالنفاق ونقض عرى الإسلام وإخلاف وعد الله) ونفي الإيمان وكل عمل من شأنه المستهمة في بناء الأمة.

٣. **المقارنة بين الهويتين في سياق الخطاب.**حصر منتج الخطاب الايجابيات لإتباعه وللتنظيم ومن أيده ،وحصر السلبيات للمخالفين ولو كان الخلاف في طريقة التنفيذ وليس في الفكرة ، واستطرد في عقد مقارنة بين الهويتين من منظوره (بين هوية المخالفين المرتدين والكفرة المعارضين له وبين هوية المؤمنين الذي يمثلهم التنظيم المتطرف) وأجاد الكاتب في عقد هذه المقارنة بين كل فقرة وأخرى في خطابه المبني على توثيق أفعال المؤمنين وفق المنهج السليم لصالح التنظيم وبين المرتدين والكفرة والمنافقين الذين يقفون سويا في الجبهة الأخرى ؛معلنين الحرب عليه،ويسهب صانع الخطاب في عقد هذه المقارنات دون تفاصيل محددة ولكنها على العموم يحاول في كل مقارنة بين الهويتين التأكيد على أن (الهجرة ومن هاجر هم الحزب المؤمن والجهاد بالموسوم بالاقتتال هو الركن الذي تخلى عنه جموع المسلمين واستمسك به تنظيمه المتطرف فاستحق أن ينال الرفعة في الدنيا والآخرة وأن يكون حزبه هو المعصوم وأدار على هذا الأساس المقارنات التي لم يخلوا منها أي مقال من المقالات التي تمت دراستها خلال عام كامل (**فانبرى أسود الشرى أبناء دولة الإسلام فوقفوا في وجهِ طواغيت الأرض قاطبة، وأعلنوها حربا حتى يعبد الله وحده فأرغموا أنوف المشركين والكفار وأهل البدعّ والأهواء، فراحوا يفكون عَقد الكفر والشرك والضلال ويُوثِقون عرى التوحيد والإيمان، يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا،)**[cxviii]**(لقد كان من توفيق الله تعالى لقادة دولة الإسلام أن هداهم إلى وضع خطط طويلة المدى لإعداد هذا الجيل رغم المعارك والحروب الشرسة، فدشنوا معاهد أشبالِ الخلافة في كل صقع تمكنوا فيه، فنتج جيل لم تتلوث فطرته بمناهج المنحرفين ولا بدع المبتدعين ولا ديموقراطية المشرعين، و لا كل دعوات الغثاء،)**[cxix]ولم يترك منتج الخطاب فصلا من تحركات التنظيم أو مراحل وجوده انتكاسة وازدهارا إلا قارنها بما يقابلها حتى النتائج غير المعلومة وما يتوقع من أحداث مبينا الشطط في حكمه الذي يرى بعين التنظيم الإرهابي ويحكم غلوا وتطرفا يقول **:(خرجت الدولةّ الإسلامية من تلك المحنة أقوى عودا وأشد عزيمة وواصلت جهادها حتى امتدت إلى الشام كاسرة الحدود وكاسرة معها أوهام الكافرين والمرتدين بوقف رحى الجهاد، وما هي إلا سنوات من الصبر و المصابرةّحتى وفقها الله تعالى لإقامة الواجب المضيع بعد أن تأخر عنه الجميع بل ضلوا طريقه؛ فأعلنت قيام الخلافة على منهاج النبوة، فتسارع الروم والمجوس والمرتدون والمنافقون لوأد هذه الدولة المباركة، التي كشفت حقيقة التنظيمات والجماعات التي أدمنت الخلاف وأبت الخلافة وحاربتها وتآمرت عليها وتحالفت مع الشياطين ضدها! فانتقم الله تعالى منهم جميعا، ولم تبق جماعة حاربت الخلافة إلا عاقبها الله تعالى بخلاف مرادها، فاندثر أكثرها فلم تعد تذكر، وانقسم من بقي منها إلى شيع وأحزاب يلعن بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا، بينما بقيت دولة الإسلام -بفضل الله تعالى- صامدة متماسكة ماضية يقودها إمام واحد بمنهج واحد.)**[cxx] **(ولو قارنا أحوال الدولة الإسلامية اليوم بأحوال أعدائها، فإن جنودها يعيشون وحدة وترابطا إيمانيًا في كل الولايات، بينما أعداؤها يعيشون تناحرا وانقساما يتصاعد كل يوم في كل الساحات؛ وتفرق فالصليبيون حروبهم عادت دموية بعد أن كانت باردة! وبأسهم بينهم أشد من ذي قبل، والمعسكر الرافضي منقسم على نفسه ولا حل لأزمته في الأفق، وجنوده باتوا يتهيّبون حتى من أحوال الطقسْ والمناخ إن أغبر أو أحمر أو أصفر، فكل ألوانه بالنسبة إليهم نذير شؤم تلوح بالعذاب، وفصائل الصحوات في الشام تطحن وتفضح بعضها ولم تعدَ حقيقتها تخفى إلا على من أبى!)**[cxxi]وهو فيما سبق يحاول التمييز بين الفريقين في شتى المراحل التي من الممكن أن يشتركوا فيها سياسيا واجتماعيا وعسكريا ليبين أن الأفضلية لفريقهم حتى وإن ظهر عكس ذلك بالمؤشرات الحقيقية على أرض الواقع.

ثانيا: إبراز وجود الأخر كتهديد لبقاء الأنا وبقاء هويته من خلال :

١- **تصوير العداء بشكل عام وجماعي تجاه الآخر:**في محاولات الكاتب لاستثارة عداوة المتلقي تجاه من يلقي عليهم الضوء في مقابل صناعة مظلة محكمة للتنظيم ولأفكاره المتطرفة جسد العداوة بشكل جماعي مطلق من (الآخر) ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان في الشام وفي إفريقيا من الحكام المسلمين ومن غير المسلمين من العلماء المسلمين ومن البابا ومن عامة المسلمين ،لضمان استمرار التنظيم المبني على معادة غيره وممارسة العنف ضده بدعوى السيطرة على العالم لاسترداد حقوق المسلمين . متناسيا إن التنظيم ومن على شاكلته ونهجه هم من كانوا سبب الصورة السلبية التي شاعت في العالم عن تطرف الإسلام و غلوهم والإسلام بريء منهم فتسببوا في عنصرية ضد المسلمين المسالمين وضد الأبرياء الذين اضطرتهم الظروف ليدفعوا ثمن الكراهية التي غرسها التنظيم الإرهابي في الآخرين يقول منتج الخطاب في محاولة استعداء منتسبيه على الحكام العرب :(**من حكام بلاد المسلمين: يشترون الذمم، ويجندون الأذناب، ويصنعون الأتباع ، بزعمّ إغاثتكم!، اللصوص والسّراق وقطاع الطرق: ينهبون أموالكم وحرياتكم، ويمصون دماءكم، باسمكم وزعم نصرتكم والدفاع عنكم وحمايتكم")**[cxxii]**(صار الرافضة بكل أطيافهم لا يتحدثون إلا عن "هلال رافضي" وغزو لعواصم المسلمين وأحلام بالسيطرة على مكة والقدس وليس بغداد وصنعاء وكابل فحسب!)**[cxxiii] **(اليهود والصليبيون يتآمرون على الإسلام، ويكيدون للمجاهدين ويحاربونهم، متباكين عليكم، متاجرين بدمائكم وقضيتكم،)**[cxxiv]فالعداء هنا من الجميع ؛ الجميع أعداء للدولة الإسلامية ومنتسبيها لا فرق بين عدو مسلم وغير مسلم في نظر لتزيد الكراهية وتكون دافعا متقدا للانتقام من هذه الفئات مجتمعة أينما أتيح لهم .

٢- **التركيز على خطورة الآخر على المجتمع وتهديد السلم والأمن المجتمعي:** ليكون للتحريض أهمية وسبب لإثارته بشكل متواصل وطرحه من جميع الزوايا والاتجاهات الممكنة والتي تعظم من كونه فزاعة تثير مخاوف المتلقين فتتحرك أفكارهم ومشاعرهم في الاتجاه الذي يريده منتج الخطاب ركز الكاتب على خطورة الآخر على المجتمع الخاص بالتنظيم وسلمه ويحاول من خلال خطابه وضع جميع المخالفين له في اتجاه واحد دون تفريق بين المسلمين وغيرهم (**بينما نجد رهبان النصارى وأحبار اليهود وملالي الرافضة يتقدمون صفوف الحرب على الإسلام ، يحثون عليها ويركبون ويشجعون حشودهم الكافرة، كفعل الطاغوت الصليبي "فرنسيس" الذي جاء من روما إلى العراق ليرفع الصليب على أنقاض وركام الموصل بعدما دمرتها طائرات التحالف الدولي الصليبي لأنها حكمت بشريعة الإسلام ،وفي المقابل يشن الأدعياء المحسوبين على أهل السنة حربا شعواء على دولة الإسلام، مبتداها إبطال شرعية الخلافة التي انتظرتها أجيال من المسلمين لعقود، إذ لا حل لاختلاف الأمة إلا الخلافة، حيث صاغوا لحربها الأقوال والأفعال، ولو بما هو حرام في "قانونهم")**[cxxv] **(وإلى جانب طواغيت العرب والعجم، فقد اضطربت مواقف الأحزاب المرتدة من الهجوم كذلك، إلا أن أغربها كان موقف أتباع تنظيم القاعدة الذين أكل التيه قلوبهم وداهمت الحرية صفوفهم، فصاروا بين الخوض في "نظرية المؤامرة "، أو استنكار قتل "العدو القريب" ورأس الكفر الذي صدعوا رؤوسنا بمحاربته بدلا من "العدو البعيد"!، ليتضح لاحقا أنه لا عدو أقرب إليهم من الدولة الإسلامية)**[cxxvi]

٣- **الإشارات المركزة على الضرر الفردي:** لم يقتصر منتج الخطاب في إشاعة الكراهية والعداوة فقط على الضرر المجتمعي ككل أو الأمن العام للمجتمع ولكن أزلف في خطابه أشارات إلى الضرر الفردي الذي قد يلاقيه العوام من منتسبيه على أيدي (الآخر) المعادي لهم ولأن الضرر لم يحدث لهم في الحقيقة فكان الاستدعاء من الذاكرة ليصور مشاهد الأضرار الفردية التي قد يلقاها المنتسبين إلى النظام من الأحزاب والطوائف المعادية لهم وهو بذلك يزكي في نفوس المتلقين أعلى مراتب الكراهية عندما يتوقع الفرد أن

الضرر سيصيبه ومن يتصل بهم بشكل مباشر وفي ذلك قوله: (**كما وقع في قصة أهل الباغوز والموصل وغيرهم -تقبلهم الله تعالى، فلقد أبادتهم طائرات الروم والفرس وأحرقت جثثهم ودمرت بيوتهم،**)[cxxvii]ليحاكي ما يمكن أن يحدث لأتباعه على أيدي الحلفاء المناهضين للإرهاب بشهادة التاريخ.

ثالثًا: التأكيد على الاختلاف ووجوب استبعاد الآخر من خلال:

١- إعادة رسم صورة نمطية للآخر بملامح توحي بعدم وجود حلول سوى اجتزائه من المشهد.

ـــ تكفير الآخر:من أقوى استراتيجيات بناء الكراهية وأحد أهم صور الاجتزاء التي استخدمها التنظيم حيال المجتمع الخارجي هي (تكفير الآخر) ضمن إعادة رسم صورة نمطية لهذا الآخر في صورة المرتد و الخارج عن الدين لشحن المتلقين ضده ولتكون ذريعة قوية لاستحلال ماله ودمه وعرضه وليسهل على أتباعه فكرة الاعتداء على الآخر لكونه " كافرا" متغافلين عن تحذير الرسول صلوات الله وسلامه عليه من فتنة التكفير وان الإسلام قد عصم الدم والمال والعرض بنطق الشهادتين والتزام أحكام الإسلام التي نص عليها الحديث الشريف عن أنس ابن مالك ،قال ﷺ :"مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ"[cxxviii] رواه البخاري. ولكن لهؤلاء الفئة رأي آخر وأسباب للتكفير تجعله مستهدفا من هذه الجماعات والتنظيمات المتطرفة ومن نماذج التكفير التي أوردها الخطاب على مستويات عدة توضح أن منتج الخطاب جعل من التكفير إستراتيجيته الأولى في خلق الكراهية الدائمة والمتجددة في نفوس أتباعه تجاه كل من خالفهم يقول: (**واتهم هؤلاء"المقتسمون الجدد " المجاهدين بالجهل وضيق الأفق، زاعمين أن الحدود لا تمثل سوى "العشر" من أحكام الشريعة الإسلامية!، وأن المجاهدين شغلوا أنفسهم بهذا "العشر" وتركوا الأعشار الباقية، والعجيب أن هؤلاء الذين قزموا الحدود وجرموها وأعطوها نسب "العشور والكسور"، لم تقتصر مشكلتهم على الحدود وحسب، بل ظهر للعيان لاحقا أن مشكلتهم مع الشريعة بأسرها؛ أصولها وفروعها قواعدها وحدودها وقيودها، بل حتى أخلاقها وضوابطها وسمتها وجوهرها ومظهرها، وبتنا نسمعهم ينادون بعمل "مراجعات لكتب الفقه الإسلامي!" بل تجرأ أشقياؤهم وطالبوا بحرقها! متعللين بأنها "تخالف سماحة الشريعة الإسلام وعدل الإسلام!" متهمين الشريعة بالجور والظلم، وكأنها جاءت من عند غير الله)**[cxxix] **(أن أكثر هؤلاء المعاندين المعارضين لحدود الله، لما أتيحت لهم فرصة الحكم، لم يقتصروا على تعطيل الحدود فحسب، بل عطلوا الشريعة كاملة وحاربوا أنصارها ووالوا أعداءها، بل واستبدلوها بشرائع بشيرة وضعية، فجمعوا بين جرمين وكفرين :التعطيل والاستبدال، فلو عذرهم دعاة الضلالة في جرم التعطيل؛ فما هو عذرهم في جرم الاستبدال؟! ثم ماذا جنى هؤلاء من تعطيلهم واستبدالهم الشريعة غير فساد العباد والبلاد وضياع الدين)**[cxxx] **(فكان تعطيل الشريعة هو السبب في هذا الفساد العريض، لا كما يروج المرتدون الذين ينكرون على المجاهدين تطبيق الشريعة، ويحاولون أن يصوروا أن تطبيق الشريعة هو "السبب في جلب الخراب والنكبات"!)**[cxxxi]**(وإن ما يفسر سبب الحرب التي يشنها المرتدون على حدود العقوبات بالذات؛ أنها المحك الفاصل بني حكم الشريعة الإلهية وحكم القوانين البشرية الكفرية)**[cxxxii] **(لا جديد ولا غرابة فيما جرى مؤخرا في المشهد الأفغاني، فما رسمه "اتفاق السلام" بني الصليبين والمرتدين في الدوحة جرى تطبيقه بينهم على الأرض في كابل)**[cxxxiii] **(منذ توقيع "اتفاق السلام" في الدوحة قبل نحو 14شهرا، ومن يومها لم تتوقف بيانات القاعدة وأخواتها عن وصف هذا الاتفاق المشبوه بالصر والتمكين، بل حتى حركة حماس المرتدة هنأت وباركت –لأول مرة في تاريخها- لطالبان، ونشرت صورا لاجتماع ضم وفدا من قياداتها بوفد طالبان في الدوحة، ولم تكن حماس لتهنئ طالبان بذلك لولا علمها -بطرق رسمية- أن طالبان لم تعد توصم بالإرهاب، ولم يعد في الثناء عليها أي خطر أو ملامة)**[cxxxiv] **(أكثر من ثلاثمائة مشرك مرشحين للبرلمان الشركي**

يريدون أن ينوبوا عنّ الله المشرع سبحانه وينازعوه تعالى في حاكميته وإلوهيته، ينتخبهم ويشاركهمّ كفرهم هذا آلاف الناخبين المصوتين في أكثر من ثمانية آلاف صندوق فارغ لا حراك فيه ولا خوار!، ويشارك فيها المرتدون الرافضة والمنتسبون إلى السنة زورا، إضافة إلى ما يسمى بالأقليات، ويتصدر المشهد الكفري فريقان رافضيان يتناحران في كل شيء إلا حربهم على الإسلام، بينما يخوض المرتدون من أهل السنة سباق كفر لا ربح فيه أبدا.)[cxxxv]

ـــ التبغيض المجتمعي

تصوير "حل الاجتزاء" المبني على النفي المعنوي والمادي للآخر.بعد مراحل التأكيد على اختلاف الهويتين والفصل بينهما وبيان خطورة وجود الآخر عليه كليا وجزئيا وتجسيد هذه الخطورة من خلال التصور المستقبلي والشواهد التاريخية ،طرح منتج الخطاب حل اجتزاء الآخر من المشهد وبدأ بالاجتزاء المعنوي الذي قدم له في استراتيجياته السابقة من ضرورة الابتعاد بالدين والعرض عن حياة(الكفار) ثم قدم الاجتزاء المادي كحل أمثل من وجهة نظره وقسّمه إلى اثنين الأول :وهو الابتعاد كليا عنهم وهجرة أماكن عيشهم إلى الأماكن التي تقع تحت مظلته ليتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية في بيئة إيمانية تعين على ذلك ، الثاني : لم يكتف بالهجرة كأحد الحلول المادية للانفصال عن الآخر ولكنه جعل(قتل الآخر) تحت اسم الجهاد هدف أسمى ،و حل له سمت إيماني يجب اتباعه تحت مسمى " معركة التوحيد" يقول منتج الخطاب :**(لقد أعلن قادة طالبان تحرير أفغانستان من داخل فنادق قطر التي تضم "قاعدة العديد" الأمريكية والتي تنطلق منها الطائرات لقصف ديار المسلمين ، لقد خرج نصرهم الموهوم من حيث تخرج قرارات الحرب على الإسلام)**[cxxxvi] **(إن الخروج "العسكري" لأمريكا من أفغانستان لا يعني سوى مرحلة أخرى من الحرب على الإسلام بوكلاء جدد يقودهم فيها "كرازي" جديد!، مرحلة سيشتد فيها القتال والمفاصلة بين جنود الخلافة وجنود الوطنية والقومية !ولا عجب إنها معركة التوحيد)** [cxxxvii]وبالنظر إلى الاقتباسين نجد أن منتج الخطاب حاول وبقوة التركيز على حالة " قادة طالبان" وفند حالة انتصارها على القوات الأمريكية واستعادة الأراضي في أفغانستان بالمسرحية المفتعلة وبالنصر الموهوم ، وهو بذلك يطعن ويحاول اجتزاء طائفة من التنظيمات المماثلة له في التصنيف "العدو القريب" من خلفية أتباعه ؛لينفرد وحده بقيادة المشهد وبالسيطرة المعنوية عليهم ويبرر ما سيمليه عليهم، ثم يحاول استشراف المستقبل ويتوقع قتالهم له باعتبارهم وكلاء جدد للأمريكان ، ويلمح إلى أن مسمياتهم لا تعني شيء لأن حقيقتهم واضحة له وهدفهم مع غيرهم هو محاربة تنظيمهم الإرهابي ... وهنا اجتزء عنصرا جديدا في المعركة الكبرى الخاصة به وأكد على ضرورة ضمه لفريق المعادين له في استعداد لفصله ماديا " بمقاتلته" دفاعا عن نفسه ولضرورة اجتزاءه من المشهد والقضاء عليه بسبب ما يشكله وجودهم من مجرد خطر غير محتوم من وجهة نظرهم .

٢- **تبرير أي عمل مسيئ في سبيل تحقيق "حل الاستبعاد".**من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه التنظيم والذي تسلسل من رسم الصورة النمطية السلبية للآخر ثم التبغيض المجتمعي وتصوير الحلول في الاجتزاء المعنوي ثم المادي ليأتي بعد ذلك تبرير كافة الأعمال الوحشية التي قام بها أو يخطط للقيام بها يقول منتج الخطاب :(**وللجهاد طرق عديدة لمن لم يستطع حضور ساحة الجهاد، فإما أن يجاهد بماله، أو يقتل الكافر بسلاح أو سم أو يخنقه أو يغرقه أو يرميه من شاهق، أو يقصد ماله فيغنمه أو يتلف له متجره أو مركبته أو مزرعته بتحريقٍ أو تخريب أو هدم، فأموال المرتدين من قادة و قضاة وجنود في المتناول)**[cxxxviii] **(ولعل هذا الهجوم المبارك يضع الله فيه من الربكة ما يوقظ قلوب بعض الغافلين الذين قادتهم طالبان والقاعدة إلى نفق الانحرافات، ليصحوا ويتوبوا ويفيئوا إلى الجماعة، ويُعلنوا مواصلة الجهاد ضد الكافرين كافة وعلى رأسهم أمريكا التي توجب عليهم اتفاقية الدوحة حمايتها**

والقتال دونها ضمن بند "مكافحة الإرهاب")[cxxxix] يظهر في الإقتباس أنواعا من الأعمال السلبية شديدة الوحشية التي اقترحها منتج الخطاب والتي أدرجها تحت مسمى "الجهاد" وطرقه للمنتمين لهذا التنظيم

رابعًا: تبني الهوية المنبثقة من " الأنا"(إن أهمية التحريض في استمرارية الجهاد وإمداده بالكوادر وجذب المهاجرين والمقاتلين أول بأول إلى ساحاته، لا يخفى على عاقل)[cxl]

١-**إعلان آليات التعامل مع الآخر. (العلاقة** بين المسلمين والنصارى علاقة حرب وعداء حتى يعصم الدمٌ إسلام أو أمان، وما سوى ذلك فحروب يتلوها حروب)[cxli] (وجحيم النصارى هناك المثيل له على أيدي أجناد الخلافة وكماتها الأبطال، وسوق الجهاد مستعرة، ورضام الغارات مشتعلة، ورهبانهم ورعاياهم وميليشياتهم بني قتيل ورشيد، فأضحى النصارى الكافرون بحال لم يلقوه منذ نحو قرنني أو يزيد)[cxlii] (وليعلم النصارى الكافرون أن زمان تجبرهم على المسلمين في إفريقية قد ولى إلى غير رجعة -إن شاء الله تعالى-، بعد قيام الدولة الإسلامية وانتشار جنودها في مناطق عديدة بأرض إفريقية،)[cxliii](أن الدولة الإسلامية بذلك يسرت لجميع أبناء الإسلام سبيل الجهاد كل على قدر طاقتهّ واستطاعته، حيث حرضت مرارا أولياءها المؤمنين الذين حالت بينهم وبينها العوائقّ ولم يتسن لهم الوصول إلى أراضيها وجبهاتها؛ أن يسارعوا إلى المشاركة بغزواتها بفتح جبهات في وجوه طواغيت بلدانهم الذين يحكمون بالكفر ويحمونّ الكفر والاجتهاد في شن هجمات في عقر ديار النصارى واليهود، وهذا من التوفيق وبركة الخلافة أن يصبح الجهاد متاحا لكل المسلمين كل مكان دون حصره في حدود أو أقطار معينة)[cxliv]

خامسًا: الاحتفاء بأنشطة القضاء على الهوية السيئة من خلال:

١- **التأكيد على البناء غير الحقيقي للذات:**حاول منتج الخطاب خلال رسائله أن يؤكد على فكرة الخلافة التي تحمل جشم الوقوف لها جنود التنظيم الإرهابي ، مصدرا صورة مجموعة من البشر أصحاب رسالة سامية يحاولون السيطرة السياسية والعسكرية عن طريق " الجهاد" و "الهجرة" أحدهما أو كلاهما مع التأكيد على أهمية الأولى وفرضيتها بطريقتهم ومن منظورهم (**فطيبوا يا أجناد الخلافة نفسا ولتفرحوا بما آتاكم الله من الفضل والنعمة، فأنتم للمسلمين فخر، وعلى الكافرين لظى ونار، وأنتم حماة العرض ومن يُعيد للمسلمين عزهم وديارهم)**[cxlv] **(إن دعوة المجاهدين ورسالتهم وغايتهم هي أن يُحكموا الإسلام في كل البرايا، وقد انشغلت الدولة الإسلامية منذ نشأتها وحتى يومنا في النصح والتحذير والنذيرْ من الشرك بكل صوره، وحجب الناسْ عنه وأطرهم إلى الحق أطرا، وقودهم إلى الجنة بالسلاسل، بينما يتفنن المرتدون المنتسبون زورا إلى الإسلام في تهوين الكفر وشرعنته وتزيينه للناس وسوقهم إلى السعير والسلاسل)**[cxlvi]

٢- **سمت الأنا بالتضحية والدفاع عن الحق في مقابل أي فعل لا إنساني بهدف القضاء على الآخر:** ظهر ذلك في عدد كبير من التعبيرات التي اشتمل عليها الخطاب وهو مصاحب لكل تحريض على الانتقام او على الاقتتال او ما يحرض عليه التنظيم المتطرف من أفعال لا تقبلها النفوس السوية فيقلل من نزعة التفكير في صعوبة الفعل إلى محاكاة ما فعله أصحاب التضحيات العظيمة في محاولة منه ليمنى أنفس القراء أن يدخلوا في غمار المضحين وخصوصا أن التضحية هنا كانت باسم الدين ولإقامة الخلافة كما يقولون " حلم كل مسلم" ، واستخدم منتج الخطاب الأساليب النبأية ليعبر بصورة أعمق عن هذه التضحيات التي شبهها بالدماء التي تروي شجرة التوحيد ، فاستخدم الدماء كناية عن التضحية بالنفس من أجل العقيدة **(المعية التي جعلت المجاهدين يستعذبون العذاب ويستسهلون الصعاب وهم يدفعون ضريبة العزِ والثبات من دمائهم راضين محتسبين مطمئنين ، بينما يدفعّ غريمهم كل يوم ضريبة الذل والنكوص أضعافا وأضعاف)** كما ضرب مثال التضحيات في قادة التنظيم الإرهابي وما قدموه يقول في نعيه

لإبراهيم الهاشمي وأبو حمزة القرشي **(فرص الصفوف وخاض الحتوف وأعمل السفي في رقاب الكفار والمرتدين وكل من عادى الله ورسوله، وأعاد الحرب عليهم خضراء جذعة وأياما زرقاوية، وكان آخر البطولات وأشرف الإنجازات تحرير عدد من الأسرى من سجن غويران في ملحمة لا يستطيعها إلا جنود الدولة الإسلامية وقادتها)**[cxlvii]**(ومن عجيب نزول السكينة على المؤمنين في أيامنا، ما يقع حينما يتسابق المجاهدون إلى الموت فتراهم يقترعون لركوب العربات المفخخة، وتراهم يلحون على الله تعالى بالدعاء أن يرزقهم عملية استشهادية في صفوف العدو، ومن ذلك أيضا ما يُرى عليه الاستشهاديون والانغماسيون من الفرح والاستبشار قبيل تنفيذ عملياتهم وركوبهم مطايا الموت،)**[cxlviii]**(وحيثما دار الكتاب الهادي والسيف الناصر دارت دولة الإسلام رحى الحروب، وأدرت دماء قادتها وجنودها لتسقي شجرة التوحيد، وأدارت بصبر وعزم وإصرار فصول المعركة مع قوى الكفر الذين يحاولون وقف مسيرة الهجرة والجهاد)**[cxlix]**

٣- **الانتقال بالخطاب من حالة التبرير لاتخاذ أي فعل سلبي تجاه الآخر إلى حالة الضرورة والوجوب:** وفي تتويج صناعة هذا النوع من خطابات الكراهية التي تأصلت جذورها بسبب الدين في الظاهر وكأحد المرتكزات الرئيسة التي اعتمد عليها التنظيم في صنع الكراهية وتصديرها ولكن الأساس فيه هو السعي الحثيث للتسلط وفرض النفوذ ؛ وفي سبيل الهدف الكامن واعتمادا على ما أظهره منتج الخطاب من أن الاختلاف العقدي والسعي لإقامة الخلافة الإسلامية هو السبب فإن فكرة التسلط وحب الامتلاك والسيطرة على العقول وعلى الأرض دفع بهم إلى جعل كل الأفعال السلبية واللاانسانية أفعالا مشروعة بل واجبة لتحقيق مسعاهم دون الحاجة إلى تبرير هذه الأفعال التي سعى منتج الخطاب لتكون مسارا لمتبعيه مع من يخالفهم يقول منتج الخطاب: **(وقد دهم العدو بلاد المسلمين وغزاها من قرون ووضع عليها الوكلاء من عبيده المرتدين، وكل ذلك يوجب الجهاد على المسلمين قاطبة، وأقوال علماء الإسلام في ذلك معروفة، ولذلك يجب على كل مسلم أن يتعلم حمل السلاح والإعداد وأن يشتري السلاح ليجاهد في سبيل الله، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.)**[cl] يظهر الإقتباس فرض التنظيم على منتسبيه حمل السلاح وتعلم استخدامه وشراء السلاح وهو أمر واجب ووجوبه من وجوب الجهاد ؛ فهو ذلك يفرض الأفعال السلبية ويضعها في إطار شرعي ولا يجب مخالفته يقول منتج الخطاب:**(دوى صوت التفجير عند مدخل مطار كابل، مبددا أوهام الحالمين بالسلام، وراسما خارطة النور لمرحلة جديدة من مراحل الجهاد على منهاج النبوة،بينما عاد الجيش الأمريكي ليحدث إحصائياته بشأن خسائره البشرية عقب الهجوم المبارك الذي خلط في قتلاه بجواسيسه وحماتهم من مرتدي طالبان، في لحظة تاريخية اختصرت المشهد بدقة كبيرة، حيث اتحدوا جميعا في الحرب ضد دولة الإسلام، فتقاسموا المصير نفسه واختلطت دماؤهم وجيفهم وكأنهم جميعا سيّان)**[cli]يحتفل هنا منتج الخطاب مع المنتسبين إلى التنظيم بعملية إرهابية في كابل من تنفيذهم ،متجاوزًا كون الضحايا من المسلمين فلم يبرر وصدر لمنتسبيه أن قتلهم واجب يتساوى مع وجوب قتل غيرهم من غير المسلمين.

الخاتمة :

اهتمت الدراسة بتحليل خطاب المقال الافتتاحي لصحيفة النبأ الصادرة عن المركز الاعلامي لتنظيم داعش الإرهابي طوال ٥٠ عددا هذه الأعداد هي الصادرة خلال العام الثالث عشر من عمر الصحيفة ١٤٤٣ هـ والتي تعبر عن التغيرات الإستراتيجية الأخيرة التي سار عليها منتج الخطاب لتحدد استراتيجيات خطاب الكراهية التي أنتجه القائمون على الإصدار وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

الخصائص العامة لخطاب المقال الافتتاحي في صحيفة النبأ

- تعتبر قضية الجهاد والهجرة من أهم القضايا التي ظهرت في سياق الخطاب الخاص بالتنظيم واستخدمهم منتج الخطاب كموضوعات رئيسة ، كما استخدمهم كموضوعات مكملة في جميع المقالات وأدار الأحداث حولهم باعتبارهم الركيزتين الأساسيتين الذي يختلف بهم عن الجميع، ويحاول إقناع المتلقي بوجوبهم مخالفا بذلك أقوال علماء الأمة.
- اتسمت المقالات الافتتاحية في صحفية " النبأ" محل الدراسة بانتظام تعكس المقالات درجة عالية من التزام الكاتب بسياسة التنظيم، وظف الكاتب قدرته على استشراف الأحداث التي تقع في محيطة ويمكنه متابعة أحداثها وتحليلها وفقا لاهتمامه وخبراته وموقفه داخل هذا التنظيم وقدرته على الربط بين ما يطلع عليه وبين الأحداث، ظهر إتقان الكاتب اللغة العربية وامتلاك نواصيها بشكل ملفت.
- شمل المحتوى٤ أبعاد رئيسية وهي البعد الديني والاقتصادي والسياسي والعاطفي واظهر التحليل طغيان البعد السياسي المغلف بالبعد الديني بدرجة عالية وقد يوجد البعد الديني منفصلا أحيانا ولكن لم تنفصل السياسة عن الدين في أطروحاتهم وهو ما يفسره احتجاجهم بالدين لكسب المعارك السياسية التي يحاولون نفي شبهة التورط فيها.
- توجهت الرسائل الإعلامية المطروحة الى (جمهور داخلي وجمهور خارجي) وظهر من خلال التحليل أن منتج الخطاب قد اهتم بالجمهور القريب بشكل أكبر وبالجمهور المسلم اكثر من غيره رغم تعدد مستويات الخطاب واختلاف رسائله.

أنماط الكراهية في الخطاب:

- لم يخلو الخطاب محل الدراسة من تلميح أو تصريح بكراهية الآخر المعادي له ؛ وان كان للمسلمين (العدو القريب) النصيب الأكبر من هذا الخطاب العدائي الواضح.
- ظهرت في خطاب التنظيم تسعة أنماط للكراهية كان أكثرها ظهورا :إظهار التفوق على الآخر بنسبة٩٣% ثم الازدراء والإحتقار٨١%ثم التحريض ٧٦% ثم شيطنة الآخر ٦٠%
- استخدم منتج خطاب الكراهية آليات للبنية الإقناعية جاء في مقدمتها : التعميم ٧٨% ثم التكرار ٩٠% ثم اختلاق صورة البطل الدينية للبعض ١٢% وللكل بنسبة ٨٠% اللغة المحملة ٨٢% و المشاركة وخلق دور للمتلقي ٢٣% ، التهديد ٤٦% والشعور بالذات ٩٠% ، التزييف ٦٤%

الهدف الأساسي من خطاب الكراهية:

- من الجمهور ووفقا للدراسة يعتبر (الجمهور الداخلي) والمقصود به من يسيطرون عليه ماديا أي في المناطق التي يسيطرون عليها أو معنوبا: وهم الذين استطاعوا السيطرة عليهم فكريا رغم وجودهم في أماكن خارج المناطق الواقعة تحت قبضتهم.
- الهدف الأساسي من خطاب الكراهية الموجهه في المقام الأول منتسبي التنظيم الإرهابي والمتعاطفين معه هو: توطين العداء في نفوس المتلقين واستمرار إشعال الفتيل لدى المتلقين لاستثماره في عملياتهم المتطرفة والإرهابية .
- التأكيد على موضوعات " الهجرة " و"الجهاد" و" الخلافة" باعتبارهم أهم الشعارات الخاصة بالتنظيم المسلح وأهم المفاهيم التي وضعتها كمحددات لهذا التنظيم ،فتسعى للسيطرة على منتسبيهم والمتعاطفين معهم من خلال تزييف النصوص واستخدامها في غير موضعها من خلال هذه الموضوعات الثلاثة . فالموضوعين (الهجرة والجهاد) هم الوسائل لتحقيق الغاية (الخلافة) .

- واستخدم منتج الخطاب الآليات البنائية لخطاب الكراهية من أجل السيطرة على المجموعة التي يقودها لتتصرف بشكل عنيف مبني على (الكره العقدي) ضد الآخر ولتنفذ أوامر التنظيم المسلح والتي ربطها بشكل مزيف بأوامر الشريعة الإسلامية وجعل أوامره وجها من أوامر الشريعة الإسلامية والحقيقة تخالف ذلك كليا وجزئيا .
- وظف منتج الخطاب أنماط الكراهية التسعة الظاهرة في الخطاب لكسرصورة (العدو القريب) المتمثل في المسلمين المخالفين له والرافضين لدعم أفكارهم.

توصيات الدراسة :

- توصي الدراسة بمزيد من الاهتمام ببحوث إعلام الجماعات المتطرفة على اختلاف انتمائها لما تمثله من خطورة متزايدة على المجتمعات العربية وغيرها .
- التركيز على الدراسات البينية الإعلامية والإسلامية لتفنيد ما استندت إليه هذه الوسائل المشبوهة من أدلة شرعية ترى الدراسة أنها وظفت في غير موضعها بطريقة ممنهجة تحتاج إلى فريق بحثي لضحدها وإبطال أثرها.
- ضرورة تعميم الرسائل العقدية المتصلة بالجهاد والهجرة والرد الوسطي الأمثل على هذه الدعوات والاهتمام بنشره على مستوى واسع لأنه مدخل حساس يستغله منتج الخطاب المتطرف للتأثير على المتلقين من الشباب.
- التوعية بخطورة هذا المنتج الفكري من خلال مناقشة ما جاء به وتفنيد حججه وبيان فساد ما يقدم. من خلال مشروع قومي له من المقومات المادية والفكرية والموارد البشرية المختلفة والمتعددة والقوية ما يمّكنه أن يجابه هذه الآلات الإعلامية المتسللة والتي لا يجدي حجبها فقط.
- تخصيص مقرر دراسي بإعلام الجماعات في مرحلة الدراسات العليا في كليات وأقسام الإعلام نظرا لأهمية هذا المسار في الواقع العلمي والعملي وان تطبيقاته المجتمعية ستكون من أكثر النبأات والدراسات أهمية على مستوى العديد من الأصعدة.

المـــــراجـــع

[i] الأعداد الخاصة بالصحيفة من العدد ٢٩٣ وحتى العدد الحالي متاحة على موقع "إعلام" على الرابط التالي: https://i3l.co.za/lang/arabic/ar_nabaa_maqal/

[ii] Bumsoo Kim &Yi Wang, Unfriending effects: Testing contrasting indirect-effects relationships between exposure to hate speech on political talk via social media unfriending, Computers in Human Behavior ,Volume 137, December 2022, 107414 ,At:https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0747563222002369?via%3Dihub

[iii] مروان أحمد شحادة ، و منى عيد أبو جامع توظيف الإعلام الرقمي في دعاية تنظيم "الدولة الإسلامية". " المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ع٢١ (٢٠٢٢): ١٩١ - ٢٣٠ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1207186

[iv] سلافة فاروق الزغبي ،خطاب الكراهية الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش": دراسة تحليل مضمون فيلم إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة وفيلم إعدام الأقباط المصريين في ليبيا. "مجلة ريحان للنشر العلمي ع ٢٠ (٢٠٢٢) : +٤٣٤ - ٤٤٩. مسترجع من Record/com.mandumah.search//:http/1239816

[v] الناصر عمارة ،خطاب الكراهية التحديات وسبل المواجهة ،مجلة اسطنبول للدراسات العربية ، العدد ٤ ،يناير ٢٠٢١م ، ص:٣٩

[vi] Georges, Amaryllis Maria. "ISIS Rhetoric for the Creation of the Ummah." In Religion and Theology: Breakthroughs in Research and Practice, pp. 429-449. IGI Global, 2020.

[vii] إيمان محمد حسني عبدالله، خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الإنترنت ،المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، ع 30، يوليو - سبتمبر،2020م

[viii] Achmad Fanani, Slamet Setiawan, Oikurema Purwati, Maisarah Maisarah, ISIS′ grammar of persuasion of hatred in the article ‘The Kafir's blood is halal for you, so shed it’ published in the Rumiyah magazine,Heliyon,Volume 6, Issue 7,2020,

[ix] Meza, Radu Mihai, Hanna-Orsolya Vincze, and Andreea Mogos. “Targets of Online Hate Speech in Context: A Comparative Digital Social Science Analysis of Comments on Public Facebook Pages from Romania and Hungary”. Intersections. East European Journal of Society and Politics VOL. 4 NO. 4 (2018) AT: https://doi.org/10.17356/ieejsp.v4i4.503.

[x] Froio, Caterina. "Race, religion, or culture? Framing Islam between racism and neo-racism in the online network of the French far right." Perspectives on Politics 16, no. 3 (2018): 696-709.

[xi] Hanzelka, Jan, and Ina Schmidt. "Dynamics of Cyber Hate in Social Media: A Comparative Analysis of Anti-Muslim Movements in the Czech Republic and Germany." International Journal of Cyber Criminology 11, no. 1 Jnury- June (2017)

[xii] Wignell, Peter, Sabine Tan, and Kay L. O’Halloran. "Violent extremism and iconisation: commanding good and forbidding evil?." Critical Discourse Studies 14, no. 1 (2017): 1-22

[xiii] غسان عبد الرحمن أبو حسين، وحميدة مهدي سميسم. "الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية: مجلة دابق الإلكترونية نموذجاً - تحليل مضمون رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط عمان ٢٠١٧ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/857220

[xiv] Raileanu.R, Religion-Based User Generated Content in Online Newspapers Covering the Colectiv Night club Fire, Romanian Journal Of Communication &Public Relation , Vol 18, No 2, Julay (2016), AT:https://journalofcommunication.ro/index.php/journalofcommunication/article/view/209

[xv] Vergani, Matteo, and Ana-Maria Bliuc. "The evolution of the ISIS’language: a quantitative analysis of the language of the first year of Dabiq magazine." Sicurezza, Terrorismo e societa 2 (2015): 7-20

[xvi]Răileanu, R. (2016). Religion-Based User Generated Content in Online Newspapers Covering the Colectiv Nightclub Fire. *Romanian Journal Of Communication And Public Relations*, *18*(2), 55-65. doi:10.21018/rjcpr.2016.2.209

[xvii] N. Albadi, M. Kurdi and S. Mishra, "Are they Our Brothers? Analysis and Detection of Religious Hate Speech in the Arabic Twittersphere," 2018 IEEE/ACM International Conference on Advances in Social Networks Analysis and Mining (ASONAM), Barcelona, Spain, 2018, pp. 69-76, doi: 10.1109/ASONAM.2018.8508247.

[xviii]Froio, Caterina. "Race, religion, or culture? Framing Islam between racism and neo-racism in the online network of the French far right." *Perspectives on Politics* 16, no. 3 (2018): 696-709.

[xix]Hanzelka, Jan, and Ina Schmidt. "Dynamics of Cyber Hate in Social Media: A Comparative Analysis of Anti-Muslim Movements in the Czech Republic and Germany." International Journal of Cyber Criminology 11, no. 1 Jnury- June (2017)

[xx]Bumsoo Kim &Yi Wang, Unfriending effects: Testing contrasting indirect-effects relationships between exposure to hate speech on political talk via social media unfriending, Computers in Human Behavior ,Volume 137, December 2022, 107414 ,At:https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0747563222002369?via%3Dihub

[xxi]مروان أحمد شحادة ، و منى عيد أبو جامع توظيف الإعلام الرقمي في دعاية تنظيم "الدولة الإسلامية". " المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ع٢١ (٢٠٢٢): ١٩١ - ٢٣٠ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1207186

[xxii]إيمان محمد حسني عبدالله، خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الإنترنت ،المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، ع 30، يوليو - سبتمبر،2020م

[xxiii] Meza, Radu Mihai, Hanna-Orsolya Vincze, and Andreea Mogos. “Targets of Online Hate Speech in Context: A Comparative Digital Social Science Analysis of Comments on Public Facebook Pages from Romania and Hungary”. Intersections. East European Journal of Society and Politics VOL. 4 NO. 4 (2018) AT: https://doi.org/10.17356/ieejsp.v4i4.503.

[xxiv]Hanzelka, Jan, and Ina Schmidt. "Dynamics of Cyber Hate in Social Media: A Comparative Analysis of Anti-Muslim Movements in the Czech Republic and Germany." International Journal of Cyber Criminology 11, no. 1 Jnury- June (2017)

[xxv]Raileanu.R, Religion-Based User Generated Content in Online Newspapers Covering the Colectiv Night club Fire, Romanian Journal Of Communication &Public Relation , Vol 18, No 2, Julay (2016), AT:https://journalofcommunication.ro/index.php/journalofcommunication/article/view/209

[xxvi]Froio, Caterina. "Race, religion, or culture? Framing Islam between racism and neo-racism in the online network of the French far right." Perspectives on Politics 16, no. 3 (2018): 696-709.

[xxvii] Meza, Radu Mihai, Hanna-Orsolya Vincze, and Andreea Mogos. “Targets of Online Hate Speech in Context: A Comparative Digital Social Science Analysis of Comments on Public Facebook Pages from Romania and Hungary”. Intersections. East European Journal of Society and Politics VOL. 4 NO. 4 (2018) AT: https://doi.org/10.17356/ieejsp.v4i4.503.

[xxviii]إيمان محمد حسني عبدالله، خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الإنترنت ،المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، ع 30، يوليو - سبتمبر،2020م

[xxix]Achmad Fanani, Slamet Setiawan, Oikurema Purwati, Maisarah Maisarah, ISIS′ grammar of persuasion of hatred in the article 'The Kafir's blood is halal for you, so shed it' published in the Rumiyah magazine,Heliyon,Volume 6, Issue 7,2020,

[xxx]غسان عبد الرحمن أبو حسين، وحميدة مهدي سميسم. "الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية: مجلة دابق الإلكترونية نموذجاً - تحليل مضمون رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط عمان ٢٠١٧ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/857220

[xxxi] Vergani, Matteo, and Ana-Maria Bliuc. "The evolution of the ISIS'language: a quantitative analysis of the language of the first year of Dabiq magazine." Sicurezza, Terrorismo e societa 2 (2015): 7-20

[xxxii]سلافة فاروق الزغبي ،خطاب الكراهية الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش": دراسة تحليل مضمون فيلم إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة وفيلم إعدام الأقباط المصريين في ليبيا. "مجلة ريحان للنشر العلمي ع ٢٠ (٢٠٢٢) : +٤٣٤ - ٤٤٩. مسترجع من Record/com.mandumah.search//:http/1239816

[xxxiii]الناصر عمارة ،خطاب الكراهية التحديات وسبل المواجهة ،مجلة اسطنبول للدراسات العربية ، العدد ٤ ،يناير ٢٠٢١م ، ص:٣٩

[xxxiv] Georges, Amaryllis Maria. "ISIS Rhetoric for the Creation of the Ummah." In Religion and Theology: Breakthroughs in Research and Practice, pp. 429-449. IGI Global, 2020.

[xxxv]Bumsoo Kim &Yi Wang, Unfriending effects: Testing contrasting indirect-effects relationships between exposure to hate speech on political talk via social media unfriending, Computers in Human Behavior ,Volume 137, December 2022, 107414 ,At:https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0747563222002369?via%3Dihub

[xxxvi]مروان أحمد شحادة ، و منى عيد أبو جامع توظيف الإعلام الرقمي في دعاية تنظيم "الدولة الإسلامية". " المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ع٢١ (٢٠٢٢): ١٩١ - ٢٣٠ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1207186

[xxxvii]الناصر عمارة ،خطاب الكراهية التحديات وسبل المواجهة ،مجلة اسطنبول للدراسات العربية ، العدد ٤ ،يناير ٢٠٢١م ، ص:٣٩

[xxxviii]سلافة فاروق الزغبي ،خطاب الكراهية الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش": دراسة تحليل مضمون فيلم إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة وفيلم إعدام الأقباط المصريين في ليبيا. "مجلة ريحان للنشر العلمي" ع ٢٠ (٢٠٢٢) : +٤٣٤ - ٤٤٩. مسترجع من Record/com.mandumah.search//:http/1239816

[xxxix] تم تحكيم الاستمارة لدى كل من السادة الأساتذة:

أ.د.جمال النجار: أستاذ الصحافة والنشر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر.

أ.د .أسامة عبد الرحيم علي : أستاذ الصحافة قسم الإعلام التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

أ.د. أماني عبد الرؤوف : أستاذ الإذاعة والتلفزيون، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة ، جامعة الأزهر.

أ.د. منى عبد الجليل: أستاذ العلاقات العامة والإعلان ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة ، جامعة الأزهر.

أ.م.د.ولاء إبراهيم عقاد: أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، القاهرة، جامعة الأزهر.

أ.م.د. دعاء عبد الحكم :أستاذ الصحافة والنشر المساعد ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، القاهرة، جامعة الأزهر.

[xl] مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات ،ما هو خطاب الكراهية؟ ٢١أكتوبر ٢٠١٩ متاح : https://shortest.link/nm3x

[xli]الأمم المتحدة ،خطاب الكراهية، استراتيجيات وخطة عمل الأمم المتحدة ، ١٨يونيو٢٠١٩ متاح : https://www.un.org/ar/hate-speech/un-strategy-and-plan-of-action-on-hate-speech

[xlii]Safa Alsafari, Samira Sadaou, Malek Mouhoub,Hate and offensive speech detection on Arabic social media,Online Social Networks and Media,Volume 19, September 2020, 100096, p:6 At:https://reader.elsevier.com/reader/sd/pii/S2468696420300379?token=C6226C9C018A403A77F

17E0D3715969CBC7734A79F23242FD7278ABFEEB4E99CD73ECC390A0223A5BD8E175EED5B7E1B&originRegion=eu-west-1&originCreation=20230407030101

[xliii] مجموعة من المؤلفين ،تنظيم الدولة المكنى " داعش" ،الجزء الثاني، التشكيل – الخطابة – الممارسة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط١ ،بيروت، نوفمبر ٢٠١٨م.

[xliv] عمر عاشور، كيف يقاتل تنظيم الدولة "داعش"؟ : التكتيكات العسكرية في العراق وسوريا وليبيا ومصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط١ ،بيروت، مايو ٢٠٢٢م. ص٥٤

[xlv] مؤشر الإرهاب العالمي ٢٠٢٢م - قياس تأثير الإرهاب(imctc.org)

[xlvi] Mark Pomerleau, How ISIS harnesses commercial tech to run its global terrorist network, C4ISRNET, August 15, 2017. At: https://www.c4isrnet.com/show-reporter/dodiis/2017/08/15/how-isis-harnesses-commercial-tech-to-run-its-global-terrorist-network/

[xlvii] شريف درويش اللبان ،قراءة في الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لتنظيم داعش مجلةArab Media & Society صادره عن مركز كمال الأدهم للصحافة التلفزيونية والرقمية ، كلية الشؤون الدولية والسياسات العامة ، الجامعة الأمريكية ،ربيع ٢٠١٦م.

[xlviii] انجي المهدي ،الجهاد الإلكتروني: دراسة لتنظيم داعش، وإستراتيجية الولايات المتحدة لمواجهته ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،ج ٢ مجلد٢٢ مسلسل العدد٨٧ ابريل ٢٠٢١

[xlix] Mark Pomerleau، DoD, State partnering to fight ISIS online, C4ISRNET, Jul 11, 2016.

At: https://www.c4isrnet.com/2016/07/11/dod-state-partnering-to-fight-isis-online/

[l] مكتب مكافحة الإرهاب الولايات المتحدة الأمريكية ،التقارير الدولية حول الإرهاب ٢٠٢١، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية ٢٠٢١م :
https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2021/

[li] فريق رويترز، تطوير مجموعة شركات تكنولوجية عالمية بهدف مكافحة المحتوى الإلكتروني المتطرف،رويترز ٢٤، سبتمبر ٢٠١٩ ،

متاح :https://www.reuters.com/article/internet-content-mn4-idARAKBN1W9108

[lii] Michel Conins, The UN s Role in responding to the Global Terrorist threat,17Jul 2020, at:https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/uns-role-responding-global-terrorist-threat

[liii] داعش - المجلس المالي والهيئة الإعلامية - الجهاديون(europarabct.com)

[liv] جهاد فتحى ، كيف استخدمت التنظيمات الإرهابية التكنولوجيا في صناعة الإرهاب، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، ١٧يناير ٢٠١٧.

[lv] صحيفة النبأ ، "حرب على العقيدة" ، العدد ٣٤٠ ، ٢٥ شوال ١٤٤٣هـ

[lvi] صحيفة النبأ ، "معركة التوحيد في كابل" ، العدد ٣٠٢ ، ٢صفر ١٤٤٣هـ

[lvii] صحيفة النبأ ، "العالم الذي نريد" ، العدد٣٠١، ١٧ محرم ١٤٤٣هـ

[lviii] صحيفة النبأ ، "التحريض ضرورة وطاعة" ، العدد ٣٠٥ ،٩صفر ١٤٤٣هـ

[lix] صحيفة النبأ ، "الثابتون في زمن الخذلان" ، العدد ٣٢١ ،١٠جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ

[lx] صحيفة النبأ ، "جيل التمكين" ، العدد ٣٢٢، ١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ

[lxi] وزارة الخارجية الأمريكية ، مكتب المتحدث الرسمي ، تقرير صادر في ٦فبراير ٢٠١٩ . متاح على الرابط:
https://qa.usembassy.gov/ar/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-

%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%87%D8%B2%D9%8A/

[lxii]صحيفة النبأ ، " بوادي الشام جنان ونار" ، العدد٢٩٩، ٣ محرم ١٤٤٣هـ

[lxiii]صحيفة النبأ ، " الثابتون في زمن الخذلان " ، العدد ٣٢١، ١٠جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ

[lxiv]صحيفة النبأ ، " بوادي الشام جنان ونار" ، العدد٢٩٩، ٣ محرم ١٤٤٣هـ

[lxv] صحيفة النبأ ، " أولياء الرافضة يبكون" ، العدد ٣٠٨، ٧ربيع الأول ١٤٤٣هـ

[lxvi] صحيفة النبأ ، المرجع السابق نفسه

[lxvii] صحيفة النبأ ، " سلاح الرعب" ، العدد٣٢٦، ١٦رجب ١٤٤٣هـ

[lxviii]صحيفة النبأ ، " بوادي الشام جنان ونار" ، العدد٢٩٩، ٣ محرم ١٤٤٣هـ

[lxix]صحيفة النبأ ، " أليس فيكم عمر جديد ؟" ، العدد٣١٠، ٢١ ربيع الأول ١٤٤٣هـــــ

[lxx]صحيفة النبأ ، " أليس فيكم عمر جديد ؟" ، العدد٣١٠، ٢١ ربيع الأول ١٤٤٣هـــــ

[lxxi]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[lxxii]صحيفة النبأ ، "نهاية واحدة ودول ممزقة" ، العدد٣٤٢ ،٩ذو القعدة ١٤٤٣هـ

[lxxiii]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[lxxiv]صحيفة النبأ ، "حقيقة الابتلاء بالجهاد" ، العدد٣٤١ ،٢ذو القعدة ١٤٤٣هـ

[lxxv]صحيفة النبأ ، "حقيقة الابتلاء بالجهاد" ، العدد٣٤١ ،٢ذو القعدة ١٤٤٣هـ

[lxxvi]صحيفة النبأ ، المرجع السابق نفسه

[lxxvii]صحيفة النبأ ، " عيسى ابن مريم رسول الله " ، العدد ٣١٩، ٢٦جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[lxxviii]صحيفة النبأ ، " عيسى ابن مريم رسول الله " ، العدد ٣١٩، ٢٦جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[lxxix]صحيفة النبأ ، "حقيقة الابتلاء بالجهاد" ، العدد٣٤١ ،٢ذو القعدة ١٤٤٣هـ

[lxxx]صحيفة النبأ ، " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض" ، العدد٣١٤،٢٠ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

[lxxxi]صحيفة النبأ ، " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض" ، العدد٣١٤،٢٠ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

[lxxxii]صحيفة النبأ ، "إن الأرض لله" ، العدد ٣١٦، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[lxxxiii]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٧، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[lxxxiv]صحيفة النبأ ، " حروب صليبية – صليبية " ، العدد٣٢٨، ٣٠رجب ١٤٤٣هـ

[lxxxv] صحيفة النبأ ، " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض" ، العدد٣١٤،٢٠ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

[lxxxvi]صحيفة النبأ،المرجع السابق نفسه

[lxxxvii]صحيفة النبأ ، " لماذا تخيفهم الخلافة !" ، العدد ٣١٢، ٦ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

[lxxxviii]صحيفة النبأ ، " فمنهم من قصى نحبه" ، العدد٣٢٩، ٧شعبان١٤٤٣هـ

[lxxxix]صحيفة النبأ ، "أئمة الهدى ، العدد ٣١٨، ١٩جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xc]صحيفة النبأ ، "إن الأرض لله" ، العدد ٣١٦، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xci]صحيفة النبأ ، "إن الأرض لله" ، العدد ٣١٦، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xcii]صحيفة النبأ ، "إن الأرض لله" ، العدد ٣١٦، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xciii]صحيفة النبأ ، "أئمة الهدى ، العدد ٣١٨، ١٩جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xciv]صحيفة النبأ ، "أئمة الهدى ، العدد ٣١٨، ١٩جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xcv]صحيفة النبأ ، " فمنهم من قصى نحبه" ، العدد٣٢٩، ٧شعبان١٤٤٣هـ

[xcvi]صحيفة النبأ ، "التحريض ضرورة وطاعة" ، العدد ٣٠٥ ،٩صفر ١٤٤٣هـ

[xcvii]صحيفة النبأ ، " دولة واحدة وغزوات موحدة " ، العدد٣٣٥، ٢٠ رمضان ١٤٤٣هـ

[xcviii]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[xcix]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[c]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[ci]صحيفة النبأ ، " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض" ، العدد٣١٤،٢٠ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

[cii]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[ciii]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[civ]صحيفة النبأ ، "إن الأرض لله" ، العدد ٣١٧، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ

[cv]صحيفة النبأ ، " أوهام النصارى في أفريقيا " ، العدد ٣٢٠، ٢جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
[cvi]صحيفة النبأ ، " ماضون لا يلتفتون " ، العدد٢٢٧، ٢٣رجب ١٤٤٣هـ
[cvii]صحيفة النبأ ، " بوادي الشام جنان ونار" ، العدد٢٩٩، ٣ محرم ١٤٤٣هـ
[cviii]صحيفة النبأ ، "إنها الوعود ولها بقية" ، العدد ٣١٦، ٥جمادى الأولى١٤٤٣هـ
[cix]صحيفة النبأ ، "إن الأرض لله" ، العدد ٣١٧، ١٢جمادى الأولى١٤٤٣هـ
[cx]صحيفة النبأ ، "أئمة الهدى ، العدد ٣١٨، ١٩جمادى الأولى١٤٤٣هـ
[cxi]صحيفة النبأ ، " ماضون لا يلتفتون " ، العدد٢٢٧، ٢٣رجب ١٤٤٣هـ
[cxii]صحيفة النبأ ، " ماض جهاد المؤمنين" ، العدد٣٣٤، ١٣ رمضان ١٤٤٣هـ
[cxiii]صحيفة النبأ ، " ماض جهاد المؤمنين" ، العدد٣٣٤، ١٣ رمضان ١٤٤٣هـ
[cxiv]صحيفة النبأ ، " عيسى ابن مريم رسول الله " ، العدد ٣١٩، ٢٦جمادى الأولى١٤٤٣هـ
[cxv]صحيفة النبأ ، " الرحى الدائرة " ، العدد٣٣٨، ١١شوال ١٤٤٣هـ
[cxvi]صحيفة النبأ ، " الجهاد يا أمة الجهاد " ، العدد٣٣٦، ٢٧ رمضان ١٤٤٣هـ
[cxvii]صحيفة النبأ ، " الجهاد وأهل الشعارات " ، العدد ٣٤٦ ،٨ ذو الحجة ١٤٤٣هـ
[cxviii]صحيفة النبأ ، " الثابتون في زمن الخذلان " ، العدد ٣٢١، ١٠جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
[cxix]صحيفة النبأ ، "جيل التمكين" ، العدد ٣٢٢، ١٨ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
[cxx]صحيفة النبأ ، " ماض جهاد المؤمنين" ، العدد٣٣٤، ١٣ رمضان ١٤٤٣هـ
[cxxi]صحيفة النبأ ، " باقية على خطى نبيها محمد ﷺ " ،العدد٣٤٩ ، ٢٩ذوالحجة ١٤٤٣هـ
[cxxii]صحيفة النبأ ، " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض" ، العدد٣١٤،٢٠ربيع الثاني ١٤٤٣هـ
[cxxiii]صحيفة النبأ ، " أولياء الرافضة يبكون" ، العدد ٣٠٨، ٧ربيع الأول ١٤٤٣هـ
[cxxiv]صحيفة النبأ ، " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض" ، العدد٣١٤،٢٠ربيع الثاني ١٤٤٣هـ
[cxxv]صحيفة النبأ ، "العالم الذي نريد" ، العدد٣٠١، ١٧ محرم ١٤٤٣هـ
[cxxvi]صحيفة النبأ ، "مرحلة التوحيد في كابل " ، العدد٣٠٢،٢٤محرم ١٤٤٣هـ
[cxxvii]صحيفة النبأ ، " فإما نرينك أو نتوفينك" ، العدد٣٠٦ ،٢٣صفر ١٤٤٣هـ
[cxxviii]صحيح البخاري ، رقم | 391 : حديث صحيح
[cxxix]صحيفة النبأ ، " تلك حدود الله " ،العدد٣٤٨ ، ٢٢ذوالحجة ١٤٤٣هـ
[cxxx]صحيفة النبأ ، " تلك حدود الله " ،العدد٣٤٨ ، ٢٢ذوالحجة ١٤٤٣هـ
[cxxxi]صحيفة النبأ ، " تلك حدود الله " ،العدد٣٤٨ ، ٢٢ذوالحجة ١٤٤٣هـ
[cxxxii]صحيفة النبأ ، " تلك حدود الله " ،العدد٣٤٨ ، ٢٢ذوالحجة ١٤٤٣هـ
[cxxxiii]صحيفة النبأ ، "أخيرا ارفعوا الملا برادلي" ، العدد٣٠٠، ١٠ محرم ١٤٤٣هـ
[cxxxiv]صحيفة النبأ ، "أخيرا ارفعوا الملا برادلي" ، العدد٣٠٠، ١٠ محرم ١٤٤٣هـ
[cxxxv]صحيفة النبأ ، "أفحكم الجاهلية يبغون؟" ، العدد ٣٠٧، ٣٠صفر ١٤٤٣هـ
[cxxxvi]صحيفة النبأ ، "أخيرا ارفعوا الملا برادلي" ، العدد٣٠٠، ١٠ محرم ١٤٤٣هـ
[cxxxvii]صحيفة النبأ ، "مرحلة التوحيد في كابل " ، العدد٣٠٢ ،٢٤محرم ١٤٤٣هـش
[cxxxviii]صحيفة النبأ ، " الجهاد يا أمة الجهاد " ، العدد٣٣٦، ٢٧ رمضان ١٤٤٣هـ
[cxxxix]صحيفة النبأ ، "معركة التوحيد في كابل " ، العدد٣٠٢ ،٢٤محرم ١٤٤٣هـ
[cxl]صحيفة النبأ ، "التحريض ضرورة وطاعة" ، العدد ٣٠٥ ،٩صفر ١٤٤٣هـ
[cxli]صحيفة النبأ ، " عيسى ابن مريم رسول الله " ، العدد ٣١٩، ٢٦جمادى الأولى١٤٤٣هـ
[cxlii]صحيفة النبأ ، " أوهام النصارى في أفريقيا " ، العدد ٣٢٠، ٢جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
[cxliii]صحيفة النبأ ، " أوهام النصارى في أفريقيا " ، العدد ٣٢٠، ٢جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
[cxliv]صحيفة النبأ ، " دولة واحدة وغزوات موحدة " ، العدد٣٣٥، ٢٠ رمضان ١٤٤٣هـ
[cxlv]صحيفة النبأ ، " فلتفرحوا بفضل الله ورحمته " ، العدد٣٣٧، ٤شوال ١٤٤٣هـ
[cxlvi]صحيفة النبأ ، "أفحكم الجاهلية يبغون؟" ، العدد ٣٠٧، ٣٠صفر ١٤٤٣هـ
[cxlvii]صحيفة النبأ ، " فمنهم من قصى نحبه" ، العدد٣٢٩، ٧شعبان١٤٤٣هـ
[cxlviii]صحيفة النبأ ، " السكينة في الجهاد" ، العدد٣٣١، ٢١شعبان١٤٤٣هـ
[cxlix]صحيفة النبأ ، "إفريقية أرض هجرة وجهاد" ، العدد٣٤٣ ،١٦ذو القعدة ١٤٤٣هـ

[cl]صحيفة النبأ ، " الجهاد يا أمة الجهاد " ، العدد٣٣٦، ٢٧ رمضان ١٤٤٣هـ
[cli]صحيفة النبأ ، "مرحلة التوحيد في كابل " ، العدد٣٠٢ ،٢٤محرم ١٤٤٣هـ

Hate speech strategies for ISI - An Analytical Study of Al-Naba 'i journalist

Abstract:

The study seeks to deconstruct the media discourse of the organization with the aim of identifying the hate speech strategies emanating from this organization and within the limits of the means that can be adopted to reach the goal. The media discourse of this organization was based on it. The study relied on the media survey method in conducting a comprehensive survey of all that was published by Al-Naba newspaper for 50 editorial articles during the thirteenth year of its publication. This discourse, by designing a discourse analysis form with a test of the validity of the form. The main reliance was on the qualitative analysis of discourse, with the use of quantitative analysis in a limited way, to serve the purpose of the study in identifying the most visible patterns of hatred and the mechanisms of persuasion that appear in the discourse.

The study concluded: The primary objective of hate speech directed primarily at members of the terrorist organization and its sympathizers is: to settle hostility in the hearts of the recipients and continue to ignite the fuse among the recipients to invest in their extremist and terrorist operations.

• Emphasis on the topics of "migration", "jihad" and "caliphate" as the most important slogans of the armed organization and the most important concepts that it set as determinants for this organization, so it seeks to control their affiliates and sympathizers with them by falsifying texts and using them inappropriately through these three topics. The two subjects (migration and jihad) are the means to achieve the goal (the caliphate).

• The producer of the speech used the structural mechanisms of hate speech in order to control the group he leads to act violently based on (doctrinal hatred) against the other and to implement the orders of the armed organization, which he falsely linked to the orders of Islamic Sharia and made his orders one aspect of Sharia orders, which is contrary to the truth.

• The discourse producer employed the nine types of hate that appeared in the discourse to break the image of the "near enemy" represented by Muslims who oppose him and refuse to support their ideas.

Keywords: Hate Speech - Persuasion Mechanisms - Media Speech – ISI Speech